توضيح النبأ

عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ

بين أقلام

أهل السنة والشيعة وغيرهم

تأليف

أبي الحسن علي بن أحمد بن حسن الرازحي

مكتبة

الإدريسي السلفية

ودار الحرمين الإسلامية للنشر والتوزيع

الجمهورية اليمنية - صنعاء

تليفاكس: ٦٢٠٢٢٧

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

إسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

ربَّنا تقبَّلْ منَّا
إنَّكَ أنتَ السَّميعُ العَليمُ

محفوظة
جميع الحقوق

تم الرص والصف والتنسيق
والإخراج الداخلي
بقسم الكمبيوتر
بمكتبة الإدريسي
الإسلامية السلفية

الطبعة الأولى
رقم الإيداع ٨٤٨٩ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولي
977-331-018-3

مكتبة
الإدريسي السلفية
ودار الحرمين الإسلامية للنشر والتوزيع
الجمهورية اليمنية - صنعاء
تليفاكس: ٦٢٠٢٢٧ ص.ب 17179 بريد شميلة.
البريد الالكتروني: Aledreisi9@hotmail.com

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع جميل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦
E-mail:dar_aleman@hotmail.com

توضيح النبأ

عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة [1]

الحمد الله ﴿الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى﴾ [2].

الحمد لله ﴿الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ [3].

الحمد لله ﴿الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ [4].

الحمد لله القائل ﴿من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾ [5].

والقائل ﴿ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام﴾ [6].

وله الحمد ربي ﴿الذي خلقني فهو يهدين﴾ [7] و ﴿الذي فطرني فإنه سيهدين﴾ [8].

فله الحمد عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

وصلى الله وسلم على محمد نبيه المرتضى، ورسوله المجتبى، أرسله إلى كافة الورى، يدعوهم إلى الهدى، قال تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق﴾ [9].

---

(١) كنت أريد أن يخرج الكتاب بدون مقدمة، حتى أني قدمته للطبع بدون مقدمة، فلما أُرسل لي من أجل المراجعة أشار عليَّ بعض الأفاضل بوضع مقدمة أذكر فيها نبذاً من حياتي التي عشتها مع الشيعة، فعملت بذلك، والله من وراء القصد.

(٢) الأعلى (٢-٣).

(٣) طه (٥٠).

(٤) الأعراف (٤٣).

(٥) الكهف (٧١).

(٦) الزمر (٣٧).

(٧) الشعراء (٧٨).

(٨) الزخرف (٢٧).

(٩) التوبة (٣٣).

قال تعالى: ﴿**إنا أنزلنا عليك الكتاب بالحق فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل**﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿**قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه**﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿**قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين**﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿**وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذين اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون**﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين**﴾ (٥).

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى قد منَّ عليَّ بالهداية، ولا يذوق حلاوة الهداية وطعم الإيمان إلا من قد ذاق مرارة الضلال وظلمات البدع.

وفي هذه المقدمة أحب أن أضع نقاطاً عايشتها بين أهل البدع:

- أذكر يوم أن كنت صغيراً في أوساط مجتمع مكتض بالمعاصي والبدع، وفي بداية حياتي ونعومة أظافري وفي ذلك المجتمع الموصوف بما سبق ذكره أحب المسجد وقراءة القرآن وأهل الخير والتعلم!!

ولكن إلى من أتجه ليعلمني؟! ويأخذ بيدي إلى الخير!!!

---

(١) الزمر (٤١).

(٢) يونس (١٠٨).

(٣) يونس (٥٧).

(٤) النحل (٦٤).

(٥) النحل (٨٩).

- أخي الأكبر يكمل دراسته في صنعاء.

فمن الذي أجده ليأخذ بهذا الاندفاع الذي أشعر به تجاه التعلم!!.

- المدرسة الحكومية تفتح أبوابها كل سنة لمدة ثمانية أشهر.

فدخلت المدرسة وعمري ما يقارب السابعة وإلى ذلك الوقت لا أستطيع القراءة ولا الكتابة؟.

بالرغم مما أجده من الشوق إلى ذلك.

انتهت السنة الدراسية الأولى والثانية والثالثة و لم أستطع أن أحقق مطلوبي بحيث إني أستطيع القراءة في المصحف وفي أي سورة أريد، وأكتب أي شيء.

- فليس هناك حل إلا البحث عمَّن يعلمني؛ حتى أستطيع القراءة والكتابة فأقرأ ما أشاء وأكتب ما أريد.

في القرية لم أجد أحداً، لكن هناك رجل أعمى في قرية تبعد عنا شيئاً ما، فنزلت إليها أنا وزميل لي نسأل عن ذلك الرجل، فقيل ليس موجوداً، ولكن دلونا على ولد له وقالوا لنا هو في المزارع، فجئت إليه فوجدته يمد أنابيب المياه – تسمى عندنا مواسير – يريد أن يوصل الماء ليسقي القات حتى يأكل منه ويبيع، فعلمت أنه قليل خير، فكمل عمله ثم أخذنا إلى بيته، وكان يكلمنا بعنف، فدرسنا بعض الآيات من السور الصغيرة، وأذكر أنني أخطأت في قراءة آية فضربني في رأسي، فآلمتني تلك الضربة أيما ألم، فرجعنا بذلك في ذلك اليوم.

- ثم فتحوا مدرسة بتلك القرية ليدرسوا فيها أثناء العطلة الصيفية، والمقصد من المدارس الصيفية عندهم هو مسح ما قد استفاده طلاب المدارس من المنهج المدرسي لأنهم يسمونه منهجاً وهابياً [1].

---

(١) أخبروني بهذا بعد ما قد أصبحت فاهماً لمقاصدهم.

■ التحقت بتلك المدرسة الصيفية واستفدت قراءة الحروف بطريقة التهجي [أَ – إِ – أُ، بَ – بِ – بُ]، واستطعت بعد فترة يسودها من قبل نفسي الجد والاجتهاد القراءة والكتابة لأن ذلك هو مقصدي الوحيد.

■ أما المدرسون في تلك الفترة وغيرها فكان غالب أوقاتهم القات والعكوف على الكتب التي من خلالها يعرفون الشبه ويخالفون بها عقيدة أهل السنة.

■ أما الدروس الإضافية التي كانت إلى جانب دروس التهجي وقراءة القرآن فكتب حقيقة إنني أكره أن أسمي بغضها لما تحقق لي فيها من الضلال بعد ذلك.

■ تلك الكتب منطوقها حب أهل البيت والمتابعة لهم، وفحواها:

الطعن في الصحابة، والبغض لهم، ومخالفة ما عليه أهل السنة.

■ أما طريقة غرس البغض للصحابة في نفوسنا نحن الصغار وكذلك غيرنا، لأن أغلبهم عوام، فمن باب أن الصحابة أخذوا الخلافة على علي وغصبوه حقاً له [1]، وكذا فعلوا مع فاطمة فمنعوها حقها من أبيها [2]، وهلم جراً من ذلك الباب.

■ وينصون أثناء التدريس بأن هذا هو مذهب الوهابية، وهو أنهم يبغضون أهل البيت ويحبون بقية الصحابة الذين أخذوا حقوق أهل البيت.

■ فأصبحت أكره أهل السنة وأبغضهم بغضاً لا يعادله شيء.

■ وكانوا يدرسون الشبه تدريسا بأساليب مباشرة وغير مباشرة.

■ فمما أذكره من نتائج ما قد حصلناه من التشدد على بغض الصحابة والمخالفة لأهل السنة: أنني رأيت في المنام – أثناء الفترة تلك – كأنني في المسجد وشبح

---

(١) سيأتي تبيين هذه المسألة في ((الفصل الرابع من هذه الرسالة)).

(٢) وقد قال زيد بن علي كما في ((المنية والأمل)) للمهدي: لو كنت مكان أبي بكر لحكمت بما حكم به أبو بكر .اهـ بمعناه.

■ وكانوا يدرسون الشبه تدريسا بأساليب مباشرة وغير مباشرة.

■ فمما أذكره من نتائج ما قد حصلناه من التشدد على بغض الصحابة والمخالفة لأهل السنة: أنني رأيت في المنام – أثناء الفترة تلك – كأنني في المسجد وشبح أمامي يصلي وعليه جبة مكتوب عليها – الهادي عليه السلام [1]– وإذا بمعاوية – رضي الله عنه – ينظر من باب المسجد، وكأنه كان متقلداً للسيف.

■ وهذا ناتج عما كانوا يصورونه لنا من أن الحرب حامية الوطيس بين أهل البيت والصحابة [2].

■ وهذا الذي أذكره الآن من ذلك الحُلُمْ، وما ذلك إلا بسبب ما قد ملأت به قلوبنا من البغض للصحابة والتعظيم لمن على نحلة الشيعة حتى وإن كانوا فساقاً مستحلين لأموال الناس بغير حق.

■ والحاصل من ذلك أنها انتهت تلك الفترة الصيفية وقد أصبحت شيعياً محترقاً مبغضاً للصحابة كافة، سوى علي بن أبي طالب وأهل بيته – رضوان الله عليهم – ونفر يسير كعمار بن ياسر وسلمان الفارسي – رضي الله عنهما –.

■ كنا نشعر ببغضهم بداية بأبي بكر الصديق حتى كان بعضهم يقول: إنه أبو بكر الذريق، أو أبو بكر – الصندوق – عياذاً بالله من ذلك.

وبعده عمر، وهكذا بقيتهم بلسان الحال أو لسان المقال، لأنهم أقروهم على الخلافة و لم يأخذوا بحق أهل البيت، أما أبو موسى فلا تسأل، وكذلك جرير بن عبد الله، وأما معاوية فالترضية عليه يعدونها كبيرة من الكبائر.

---

(١) ولمعرفة ترجمته وبيان حاله تراجع كتاب شيخنا الإمام الوادعي – عليه رحمة الله تعالى – ((صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال)) (١/٢٥٩-٢٨٣).

(٢) وهذا كذب وافتراء كما هو مبين في ((الفصل الرابع من هذه الرسالة)) وانظر أيضاً كتاب ((فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم)) للدارقطني، وكذا للطحاوي – رحمه الله – كتاب في هذا الباب.

■ وأذكر أنني بعد أن وفقني الله لطلب العلم؛ تناقشت مع بعض من كنت أقرأ أنا وهو في الكتب تلك، وهو يعد من أكابرهم، فألجمته بالحق حتى قال لي أخيراً: معاوية كافر [1]، فزجرته ولم أكلمه من ذلك اليوم إلى يومنا، ولم أضع يدي في يده، والله يشهد أني أبغضه في الله.

■ نعود لإتمام ذكر بعض ما حصلناه أثناء تلك الفترة الصيفية.

■ فمن الأمور التي ما زلت أذكرها أنه زارنا خالي وهو من بلاد خولان، وهذه البلاد كان قد منَّ الله عليها بنزول طلبة علم من دار الحديث بدماج يدعونهم إلى الله – سبحانه – فاستجاب لهم أهل تلك البلاد فتمسكوا بالسنة ونبذوا البدع وطبقوا السنن، حتى إنهم كانوا يؤذنون من مزارعهم كل صلاة في وقتها – وذلك إذا كانوا في أعمالهم – وهي تبعد عن المساجد بكثير، وقد شاع خبرهم ذلك اليوم وذاع وملأ الطروس والأسماع بن أهل خولان قد أصبحوا وهابيين – كذا يقولون – !!!

■ وكان خالي واحداً ممن قد التزم بالسنة، واعتقد عقيدة أهل الحق.

■ وفي أثناء تلك الزيارة عاملته معاملة – أستغفر الله منها – فكنت أجلس إليه بعد الظهر فإني كنت أصلي الظهر والعصر جميعاً، وأتناوله بكلام جلف وقاسي، وأذكر له أشياء مما قد رسخت في ذهني أثناء تلك الفترة الصيفية، من أخذهم للخلافة، ونحو ذلك من العقائد.

■ وأذكر أنه سألني: كم تحفظ من الأحاديث؟

فقلت: أكثر من مائة حديث.

---

(١) وهو لا يعلم مقدار ما يخرج من فيه لجهله، فلذلك تكلم بتكفير حملة الدين، عياذاً بالله من ذلك.

نعم هو كذلك، ولكنها أحاديث ضعيفة وموضوعة، ونحو ذلك. فمن تلك الأحاديث ((**أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى**)) [1]. وهو حديث لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

- وأمثال ذلك التي أعرضت عن ذكرها للاختصار.
- والحاصل: أنني شددت على خالي في تلك الفترة حتى إنه ما زال يذكّرني بذلك حتى اليوم.
- وأحب أن أذكر هاهنا شيئاً وهو:أنه يوم أن بدأ الشيخ مقبل – رحمه الله تعالى – بدعوته في اليمن وصل إلينا خبر ذلك، وقالوا رجل خرج إلى اليمن ليغير الدين.
- وكان بعض أهل بلادنا [2] قد استبان لهم الحق فتبعوه على ذلك، فآذوهم وشردوهم وسجنوهم، ومن هرب وشرد سجنوا قريباً له حتى يرجع، واستمروا في السجن ردحاً من الزمن، ثم أخرج فيهم القاضي العنسي – عامله الله بما يستحقه – حكماً؛ حكم على بعضهم بالإعدام، وبعضهم بالسجن، - وصورة الحكم عندي – بخط ذلك القاضي.

---

(١) هذا حديث ضعيف جداً مسلسل بالضعفاء وبمن هو منكر الحديث، وأنكره الذهبي في ((الميزان)) بشدة، وابن عدي في ((الكامل)) (٦/٢٤٠٦)، وانظر ما نقله شيخنا الإمام الوادعي على هذا الحديث في كتابه المانع ((رياض الجنة في الرد على أعداء السنة)) (ص٢٧٢-٢٧٣).

(٢) منهم الوالد الفاضل أبو محمد صالح بن محمد الملقب بـ (أبو فأس) وهو أوصلني إلى دار الحديث بدماج، كما سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله، والوالد الفاضل الخشوع المحب للخير أبو فائز ويوسف: قاسم بن ربوع حفظه الله من بين يديه ومن خلفه وأصلح أولاده ووفقهم للخير.

ومنهم الوالد الفاضل عبد الله الشامي – حفظه الله – فهو ثابت على السنة محب لها ولأهلها إلى يومنا هذا، ومنهم الوالد الفاضل أبو حمدان حامد بن يحيى، وله مواقف سابقة مع أهل السنة يشكر عليها، وغيرهم من أهل جبل الإزد وبني ربيعة وأهل النظير، جزى الله كل من نصر السنة وصبر على الابتلاء فيها وثبت عليها خيراً.

■ واجتمع أهل البلاد من المشائخ وغيرهم، ووقعوا ورقة أنهم عوناً واحداً على كل من خالف مذهبهم – وبالأخص الوهابية – يعني أهل السنة، وصورة تلك الورقة عندي بتواقيعهم.

■ وكان عدد أهل السنة في ذلك اليوم لا يزيد على اثني عشر رجلاً.

■ وحقيقة أولئك النفر كنا نظنهم قد خالفوا الدين وأصبحوا في عداد الكافرين.

■ ومما ذكر لي عن ذلك الأمر أن صلاح فليته خرج وأظهر من فوق السوق [1] على القبض على من تمسك بالسنة.

■ وأفتى بأن من كان من هؤلاء الوهابيين – يعني أهل السنة – فقد أصبحت امرأته طالقة ولا يجوز أن يزوج منهم ولا يصلى وراءهم.

■ وأفتى بأن من ضم – أي وضع يمينه على يساره في الصلاة – وأمَّن بعد قراءة الفاتحة في الصلاة فإن صلاته باطلة [2].

■ إلى غير ذلك من هذه الفتاوي المضلة التي حكايتها تغني عن الرد عليها.

■ ومما أذكره عن نفسي مما كنت قد استفدته منهم أنني في الصف الرابع الابتدائي تقدمت بكل شجاعة في الإذاعة المدرسية وألقيت حديثاً لا سند له عن النبي صلى

---

(١) سوق الثلوث ببلاد الشوارق، وكان قد دعمه القاضي العنسي بطقم من العساكر.

(٢) ولما كان هذا القول باطلاً ما استطاعوا أن يصرحوا بهذا لأن معنى ذلك أن جميع المسلمين صلاتهم باطلة، إلا ثلة قليلة بقية في صعدة الذين صلاتهم صحيحة، ومسألة وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة والتأمين هو مذهب أهل البيت وزيدبن علي وكافة أئمة الزيدية، وقد حققت هذا بحمد الله في بحث مفرد سميته ((إرشاد المتعامين إلى مذهب أهل البيت وأئمة الزيدية في الرفع والضم والتأمين)).

ومن المراجع التي نقلت منها ((أمالي أحمد بن عيسى)) و ((الروض النضير شرح مجموع زيد بن علي)) (١٥/٣) للسياغي، و ((ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار)) للعلامة الحسن الجلال. وغير ذلك من المصادر التي نقلت عنها وهي معتمدة عندهم.

الله عليه وعلى آله وسلم وهو: ((نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يجعل الرجل يده على يده في صدره في الصلاة، وأمر أن يرسلهما)) [1].

■ وأراد الله أن ينجيني من هذا الضلال المبين الذي أُصْبَحُ فيه وأُمْسِي وأتعصب له وأرى أن ما سواه هو الباطل المحض.

■ فرجع أخي الأكبر من دراسته بصنعاء في العطلة السنوية له وقد أصبح عاملاً بالسنة محباً لها عاملاً بها.

■ وكنت أحبه أيما حب، وكان لديه أسلوب عجيب في جلب القلوب والأسماع في المجالس وغيرها، حتى إنه كان إذا دخل المجلس كان الكلام له، والسؤال موجه إليه، بالرغم من أن الجميع شيعة.

■ فكان يأخذني معه أينما ذهب في تلك الأيام التي كان يزورنا فيها وجعل يفهمني الحق والصواب واستمر على هذا عدة سنوات، واستطاع أن يؤثر على الأسرة بكاملها فاستجاب له أخ لي آخر أكبر مني، وآخر أصغر مني، وأنا وإن كنت أحبه إلا أن مخالفة ما أنا عليه وما قد عُرِفْتُ به من الصعب عليَّ.

■ فلم يأل جهداً في توجيهي إلى الصواب، وتبيين الحق لي، واستطاع فعلاً أن يغير من نظرتي المتعصبة المتشددة للباطل، إلى نظرة متوسطة.

■ وجعل يفهمني ببعض أمور العقائد وجعلت أفهم منه.

---

(١) وأنت ترى هذا الحديث لا سند له يعرف به، وحتى لو كان له سند فهذا السند يجزم بعدم صحته إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ذلك لأنه قد تواتر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تواتراً معنوياً في الأحاديث المتكاثرة ((وضع اليمين على الشمال في الصلاة)) وذلك في أمهات الحديث، فكيف يروون تلك الأحاديث ويطبقها عامة المسلمين في جميع بقاع الأرض وأصقاعها سوى عدد يسير في بعض مناطق صعدة وإيران، أكان هذا الحديث خاصاً لهم من لدن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟! لا، إن هو إلا موضوع – قبح الله شيعيا وضعه – ، كيف لا يكون موضوعاً وهذه كتب أئمة الزيدية طافحة بتقرير وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة، وعامة الزيدية المتقدمين على ذلك، وذلك مقرر في رسالتنا المذكورة سابقا، و الله المستعان.

■ ثم جعلت أصرف النظر للمقارنة بين الشيعة وأهل السنة.

فمما لاحظته:

١- أننا نحن الشيعة نسب في الصحابة ونقدح في حملة الدين وأنصار سيد المرسلين.

❖ أما أهل السنة فيترضُّون عنهم جميعاً، ويقولون: نحن لا نسب أحداً من أهل البيت، ولا من غيرهم، بل يترضَّي عنهم ونحبهم ولا نغلوا فيهم.

فأقول: مذهب أهل السنة أسلم وأحسن.

■ ب — شبابنا نحن الشيعة وكبارنا يسب بعضهم بعضاً ويشتم بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم بعضاً، لا من الله يخافون، ولا من الخلق يستحون.

■ أهل السنة شباباً وكباراً لا يسب بعضهم بعضاً ولا يشتم، بل ذلك محرم عندهم، لا يجوز، وإذا سبه أحد منا نحن الشيعة أعرض عنه، بل شاع بيننا نحن الصغار أن أحدنا إذا سب أحد أهل السنة فإنه يقول له جزاك الله خيراً، ويعرض عنه، ونجعل نسخر من ذلك ونضحك، ونقول: هذا جبناً لماذا لا يجيب؟!!.

■ ج- نحن الشيعة إذا ألَمَّ بنا مرض هرولنا إلى السحرة والمشعوذين، بل من فقهائنا من يعمل الحروز والتمائم والعزائم، ومن كبارنا من يفتي بجوازها [١].

■ أهل السنة هذا محرم عندهم، لا يجوز، لأنه يؤدي إلى الاعتقاد في غير الله — سبحانه وتعالى — أو يكون اعتقاداً في غير الله بحسبه.

■ نحن الشيعة إذا كان في قلب بعضنا على بعض شيء ولم يتمكن منه ربما يسحره أو يعزِّم عليه، إلى غير ذلك.

---

(١) وقد كتبت في هذه المسألة رسالة بينت فيها ضلال المفتي بهذا والمستفتي، سميتها ((السيوف الصوارم على أصحاب الحروز والتمائم)) وهي مطبوعة والحمد لله، طبع دار شرقين، جزى الله القائمين عليها خيراً.

■ أهل السنة هذا محرم عندهم لا يجوز، لما في ذلك من الاعتقاد في غير الله، والعدوان على المسلمين.

■ نحن الشيعة نحلُّ السحرة والمشعوذين ونقدسهم.

■ أهل السنة يبغضونهم ويحذرون منهم أيما تحذير.

■ نحن الشيعة نصلي الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء تقديماً أو تأخيراً وصلاة الفجر لا يصليها أكثرنا إلا مع طلوع الشمس أو بعد طلوعها.

■ أهل السنة يصلون الصلوات على أوقاتها.

■ نحن الشيعة بيننا الحقد والحسد والضغائن والبغض لبعضنا البعض.

■ أهل السنة متوادون متحابون متعاونون فيما بينهم.

■ نحن الشيعة الكذب منتشر بيننا، بل الذي يستخدمه يعد من الحاذقين.

■ أهل السنة ذلك عندهم محرم.

■ وهكذا جعلت أقلب النظر ثماني سنوات أو أكثر لعلي أصل إلى الحق والصواب، وعرفت فوارق كثيرة أقتصر على ما قد ذكرته اختصاراً.

■ وكلما نظرت إلى أفعالنا نحن الشيعة أبغضتها وكرهتها، لما أرى فيها من مخالفة الحق والصواب.

■ وكلما نظرت إلى أهل السنة أحببت أفعالهم ورضيتها، لما أرى فيها من الأمور التي تؤدي إلى مقاصد الشريعة ومن الأفعال التي هي على الحق مستقيمة.

■ ولكن (!) كيف أستطيع أن أتخلص من هذا البلاء والظلمات التي نعايشها بينهم؟! المجتمع جاهل متعبد بالبدع، يظن أنها هي الحق وغيرها الباطل.

■ فمكثت على تلك الحال – وفي نفس الوقت أدرس بعض الدروس عندهم – وكلما درست عندهم أبغضتهم وأبغضت كتبهم.

■ واستمر الأمر على تلك الحال ردحاً من الزمن، وفي تلك الفترة كلها لا يواصلني أحد من أهل السنة لأنني قد عُرِفْتُ بينهم بالتشدد والتعصب لما أنا عليه من التشيع والبغض لهم.

■ وما علموا أني قد ضقت ذرعاً بما أنا فيه، وأنني أصبحت أحب الكلمة الواحدة من عند أهل الحق لعلي بها أهتدي إلى الصواب، وأفرج من ربقة الشك والارتياب.

■ وأنتهز هذه الفرصة لأوجه النصيحة إلى الدعاة إلى الله تعالى بأن لا ييأسوا من أحد، بل يدعوا الجميع إلى الله، ويتلطفون بهم، فمن أرحم الناس بالناس إلا أهل السنة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – .

■ وبعد هذا كله تخرج أخي الأكبر الدكتور عيظة وأنهى دراسته، وتوجه إلى البلاد، وهو يعرف يقيناً مقدار ما أتمتع به – بفضل الله ومنته عليَّ – من الفهم والإدراك، بيد أنني لا أعرف قيمة ذلك.

■ فجعل يحثني وينصحني لمواصلة دراستي وللتخلص من هذا المجتمع.

■ ولكن والدي ووالدتي – حفظهما الله من بين أيديهم ومن خلفهم – يظنون أنني إذا خرجت من ذلك المجتمع سواءً لمواصلة دراستي المدرسية التي انقطعت عنها في الثالثة من المرحلة الإعدادية بسبب الظروف المعيشية التي كنا نعايشها – وذاك شيء قدره الله، فله الحمد والمنة – أو لطلب العلم الشرعي فذاك هو الضياع بعينه(!!!).

■ وأما أنا فبقيت متحيراً!!!

■ ثم واجهني أخي – حفظه الله – أخيراً فقال: اختر أحد الأمور الثلاثة التي سأذكرها لك:

الأول: مواصلة دراستك المدرسية وعليَّ جميع تكاليفك حتى تتخرج.

الثاني: التفرغ لطلب العلم الشرعي في دار الحديث بدماج على يدي الشيخ مقبل – رحمه الله تعالى – وعليَّ جميع ما تحتاج إليه.

الثالث: أن تبقى على ما أنت عليه وهو عمل يدوي لنحت الأحجار التي تستخدم في أواني الطهي [1]، فاخترت طلب العلم الشرعي.

■ وكنت أعمل في تلك الأيام عند الوالد الفاضل صالح بن محمد المشهور بـ ((أبو فاس)) عمل مقايضة في الأيام.

فجئت إليه يوماً من الأيام فأخبرته بما قد اخترته، فقال: خير البر عاجله، غداً إن شاء الله نتوجه إلى دار الحديث.

فذهب واستلف له (٢٠٠٠) ريالاً يمنياً ليصل بها إلى دماج معي، وأعطاني أخي تكاليف السفر والمقام هناك، وتوجهنا في اليوم الثاني إلى دماج وعمري في ذلك اليوم ما يقارب (١٩) عاماً، وصلنا صعدة يوم الخميس ٧ شعبان ١٤١٦هـ ونزلنا إلى دماج يوم الجمعة ٨ شعبان ١٤١٦هـ.

■ فوصلت إلى دماج فتفاجأت بعدد الطلاب المتكاثر وبأشكالهم وأجناسهم المختلفة.

■ ذكرت صحابة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، العمائم الإسلامية والثياب القصيرة والكلام العربي.

إلى غير ذلك من الأوصاف الحميدة.

■ فازددت حباً لطلب العلم، وحمدت ربي الذي أوصلني إلى ذلك المكان.

■ توجهنا إلى المسجد لصلاة الجمعة، وبعد الجمعة أقبلنا إلى الشيخ مقبل – عليه رحمة الله – وكنت أظنه في نفسي طويل القامة عريض المنكبين كثيف اللحية، فوجدته بخلاف

---

(١) تسمى الحرض، أو المقالي.

ذلك، إلى القصر أقرب منه إلى الطول، ووجهه أبيض مشرب بحمرة، عليه نور أهل الحق وضياء أهل الصدق، قد أضفى الله له من الجلالة في القلوب والاحترام ما يعجز القلم عن وصفه، ورحم الله شيخ الإسلام حين قال: يرفع الرجل بقدر تمسكه بالسنة.

فرحَّب بنا الشيخ كغيرنا من الطلاب الوافدين على ((دار الحديث)) ولسان حال من عرف قصتي يقول: ﴿**لا تخف نجوت من القوم الظالمين**﴾ (١).

- استغربت أشياء عند وصولي إلى دار الحديث بدماج:

أولها: الصلاة في النعال.

قلت كيف هذا! يُصلى في النعال؟!!

- وفي قرارة نفسي أن مثل هذا من هذا المجتمع الطيب الذي يهوي إليه العباد من كل قطر ومصر (!) لا يصدر إلا عن علم؟.

وما زلت متوخياً في الأمر، حتى تيسر لي الإطلاع على كتاب ((الأحكام)) للهادي، وهو أحد أئمة الشيعة في أوائل القرن الرابع، فوجدت في المجلد الأول صفحة (١٣٥) باب الصلاة في الخف، ثم ذكر الكلام على الصلاة في النعال وفيه تقرير ذلك.

- ثم وقفت على كتاب ((فتاوى علي العجري)) وكنت أعرفه وأنا ما زلت في البلاد، إلا أنني آنذاك لم أقف على هذه الفتوى التي في صفحة (١٢١) باب: فاخلع نعليك، وإذا به هناك يقرر الصلاة في النعال ويدعمها بالأدلة، ويذكر أن ذلك مذهب أهل البيت فراجع ذلك الكلام هناك فنحن في مقام الاختصار (٢).

---

(١) القصص آية: ٢٥.

(٢) ولشيخنا الإمام مقبل الوادعي – رحمه الله – رسالة في شرعية الصلاة في النعال، ذكر فيها الأحاديث والآثار الثابتة في المسألة، وأجاب عن بعض الشبه، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

■ فعلمت صدق أهل السنة وعملهم بالسنن وكذب الشيعة ومخالفتهم للحق واتباعهم للهوى.

قال تعالى: ﴿**نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء**﴾ (١).

وبعد أن استقر حالي بدار الحديث بدماج؛ بدأت في الحفظ في كتاب الله – تعالى – بجانب ما أدرسه، وغالب ما انكببت عليه في بداية طلبي بعد الحفظ في القرآن هو كتب العقيدة، فحفظت من متونها ما يسره الله لي ودرست كافة الدروس التي تدرس بدار الحديث بدماج، غير بعض الكتب التي أتمكن من مطالعتها بنفسي.

■ وأثناء دراستي في كتب العقيدة مر بنا إثبات صفة العلو لله تعالى، تذكرت كلمة كانت تتردد في ذهني أثناء دراستنا عن الشيعة في كتاب اسمه ((العقد الثمين)) قال وهو يتكلم – على حد زعمه – على معرفة الله (ص٢٢-٢٤): ((ولا يجوز أن يكون جوهراً ولا عرضاً... ولا هو فوق ولا تحت، ولا يمين ولا شمال، ولا خلف ولا أمام... ليس بنور ولا ظلام)).

وأنت ترى بهذه الأوصاف أنه نفي وجود الله – عز وجل – حيث جعله عدماً محضاً – عياذاً بالله سبحانه – فمن نعبد إذاً؟!.

أخي: إنه هو الله المتصف بصفات الكمال المتعالي على العباد بذاته وأسمائه وصفاته ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ (٢).

والشاهد من ذكري لهذا أنه أثناء دراستنا لهذا الكتاب والمدرس يشرح لنا هذه العبارات، ومن توفيق الله لي أني لم أفهم شيئاً من هذا المقصد الرديء إلا قوله ((جوهراً ولا عرضاً)).

---

(١) النور آية: ٣٥.

(٢) الشورى آية: ١١.

فإن المدرس قال لنا: الجوهر هو الحجم مثل الحجر ونحوها، والعرض الذي ليس بحجم كضوء الشمعة والكهرباء، ونحو ذلك.

فتذكرت هذا القول أثناء دراستي لعقيدة أهل الحق، وحمدت الله أن أنقذني من عقيدة أهل الباطل، ﴿**ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون**﴾ (١).

■ وتوجهت أيضاً لدراسة اللغة العربية فمر بنا في النواصب ((لن)) في كتاب القطر قول ابن هشام: ((لن حرف يفيد النفي والاستقبال بالاتفاق ولا يقتضي تأبيداً خلافاً للزمخشري في أنموذجه ولا تأكيداً خلافاً له في (كشافه).)).

فذكرت أن ذلك الشيعي الذي كنا نقرأ عنده، قال لنا ما معناه: ((أن كلام ابن هشام باطل، وإنما أراد أن ينصر مذهبه في تثبيت الرؤية (٢)لأنه وهابي)).أو نحو هذا الكلام.

وهكذا هم يقولون في ((صحيح البخاري)) وهابي، وكذا في صحيح مسلم، وغيرها من كتب المسلمين المشهورة، وما علم هؤلاء المغفلون أن محمد بن عبد الوهاب جاء بعد هؤلاء الأئمة بقرون متكاثرة فبينه وبين ابن هشام ما يقارب ستة قرون؟

فكيف يكون السابق بقرون تابع للآخر؟!!!

حقيقة أن هذا القول جهل مطبق وهوى محرق عياذاً بالله.

■ والحق ما قرره ابن هشام أن لن لا تفيد التأبيد، وتقرير هذا يطول، ولكن تراجع مظان ذلك من كتب اللغة والعقيدة (١)، وأعود إلى ذكر ما تبقى.

---

(١) سورة يوسف آية: ٣٨.

(٢) والرؤية حق للمؤمنين، قال الله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) [القيامة:٢٢] وأخرج البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣) عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته". وقال شيخ الإسلام في لاميته:

والمؤمنون يرون حقاً ربهم وإلى السماء بغير كيف ينزل

وقد صنف في الرؤية تصانيف عديدة من أنفسها ((الرؤية للدارقطني)) ولي مختصر في جمع الأحاديث الصحيحة في الرؤية مع رد بعض شبه المبتدعة. يسر الله ترتيبه وتقسيمه وطبعه.

■ فواصلت طلب العلم والأخذ من تلك العلوم الشريفة بين يدي شيخي الإمام مقبل بن هادي – عليه رحمة الله تعالى – ملتقطاً من فوائده الفريدة والمنيفة، وأخلاقه الرشيدة، راتعاً من رياضه، ناهلاً من حياضه.

■ حفظت القرآن بحمد الله وتوفيقه.

■ وحفظت من متون العقيدة والحديث والمصطلح وغير ذلك ما يسره الله لي، فله الحمد والمنة وما زال فضله عليَّ متتابعاً.

■ اللهم ثبتنا على دينك وارزقني ملازمة الحق والصواب في القول والعمل.

■ **﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾** (٢).

■ ربي لك الحمد كما هديتني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

■ **﴿قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾** (٣).

■ وحقيقة أن نعمة الهداية لا يعادلها شيء، فهي فضل الله يؤتيه من يشاء، قال تعالى: **﴿والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾** (٤).

وقال تعالى: **﴿ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده﴾** (٥).

---

(١) وانظر ((حادي الأرواح)) للإمام ابن القيم (٢٠٥-٢٠٦) و ((العواصم والقواصم)) للإمام ابن الوزير (١٠٦/٥-١٠٩).

(٢) سورة آل عمران آية: ٨.

(٣) سورة الأنعام آية: ١٦١.

(٤) سورة النور آية: ٤٦.

(٥) سورة الزمر آية: ٢٣.

بل لأهمية الهداية؛ العبد ملزم بأن يسألها في كل صلاة يصليها كما في قوله تعالى: **﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضآلين﴾** (١).

قال شيخ الإسلام عليه رحمة الله تعالى: ((العبد مضطر دائماً أن يهديه الله الصراط المستقيم، فهو مضطر إلى مقصود هذا الدعاء، فإنه لا نجاة من العذاب ولا وصول إلى السعادة إلا بهذه الهداية، وهذا الهدى لا يحصل إلا بهدى الله)) (٢).

وهداية الله لخلقة منَّة منه عليهم، قال تعالى: **﴿يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾** (٣).

وقال تعالى: **﴿واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الغافلين﴾** (٤).

ولذا قال الطحاوي رحمه الله تعالى: ((يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلاً، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلاً)).

فلك الحمد ربي على ما وفقتني له من السنة السنة وطلب العلم، واسألك يا ربي أن ترزقني المواصلة في طريق الحق حتى ألقاك، إنك أنت ولي ذلك والقادر عليه.

- أخي المحب إنني ما ذكرت لك هذه النماذج مما مر بي مع الشيعة ثم مع السنة إلا لتعرف الفرق الشاسع بين أهل الهداية وأهل الضلالة لتقتفي آثار الحق وتتبعه، وتدحر وتنحر طريق الضلالة.

- ولتعلم أن ما زبرته لك في هذه الرسالة التي سميتها ((توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ)) كان عن علم بحقيقتهم ودراسة علمية لمنهجهم، كما سترى ذلك إن شاء الله تعالى.

---

(١) الفاتحة آية: ٧.

(٢) ((مجموع الفتاوى)) (١٤/٢٧).

(٣) سورة الحجرات آية: ١٧.

(٤) سورة البقرة آية: ١٩٨.

سبب كتابتي لهذا البحث

ذات يوم دخلت مكتبة دار الحديث بدماج فوجدت ورقة ملقاة مكونة من أربع صفحات على شكل مطوية عنوانها ((عبد الله بن سبأ الشبح الأسطوري)).

خلُص في تلك الورقة إلى نفي وجود عبد الله بن سبأ وأنه شخصية وهمية، وذكر أنه قد ألف في ذلك مرتضى العسكري وخلّص بنفي وجود ابن سبأ.

ومرتضى العسكري كتابه سماه ((عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى)) وهذا الكتاب يتكون من مجلدين، يقع الأول في ((٣٤٠)) صفحة، والثاني في ((٤٢٦)) صفحة من الحجم المتوسط.

فلما رأيت هذا الشيعي المحترق قد اهتم بالمسألة بهذا الشكل، رأيت أن أسطر عليه وعلى أمثاله رداً علمياً لا يستطيع رده لا هو ولا غيره، معتمداً في النقل من كتب الشيعة المعتمدة عندهم، ومن كتب أهل السنة وغيرهم، وقد جعلته في فصول يتخللها فوائد منيفة قل أن تقف عليها في غير هذا المصدر بهذا الشكل الذي سأسوقه إن شاء الله.

الفصل الأول: تكلمت فيه على الأمور التالية:

١- تعريف الشيعة. ٢- قبح لفظ التشيع. ٣- ذم الرافضة. ٤- براءة أهل البيت من الرافضة. ٥- ظهور ابن سبأ ونشأته. ٦- الأدلة المسندة المؤكدة لخبث عبد الله بن سبأ ووجود أثره في صدر الإسلام.

وهذا الفصل بمفرده كفيل – بإذن الله – في الرد على من أنكر وجود عبد الله بن سبأ.

الفصل الثاني:

نقل الاتفاق المفصل عن أهل السنة والشيعة وغيرهم على إثبات شخصية عبد الله بن سبأ اليهودي، وتفنيد أقوال المنكرين، وهو كالتالي:

١- إثبات العلماء. ٢- إثبات الشعراء. ٣- أقلام المعاصرين في إثبات عبد الله بن سبأ.

٤- أئمة الشيعة يثبتون شخصية ابن سبأ. ٥- إثبات المستشرقين.

الفصل الثالث: عبد الله بن سبأ مؤسس الشيعة:

١- أقوال الشيعة في أن مؤسسهم عبد الله بن سبأ.

٢- أقوال أهل السنة وغيرهم في أن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ.

٣- أقوال المستشرقين في ذلك.

٤- من البراهين التي تؤكد أن عبد الله بن سبأ هو مؤسس الشيعة.

الفصل الرابع: المسلك الديني الذي سلكه عبد الله بن سبأ لنشر معتقداته وتلقي الشيعة لها.

وتكلمت فيه عن معتقدات عبد الله بن سبأ من كتب السنة والشيعة، وكيف كان تلقي الشيعة لتلك المعتقدات، يتخلل ذلك مواضيع هامة، تجد كل ذلك مزبوراً هناك.

وفي الختام: أشكر الله وحده الذي هداني ووفقني لطلب العلم النافع على أيدي علماء أهل السنة، وعلى رأسهم شيخي الإمام مقبل بن هادي الوادعي – عليه رحمة الله تترى – ذلك الشيخ الذي كان لنا بمثابة الوالد الحنون، بل أعظم، فجزاه الله عني خاصة، وعن طلبة العلم عامة خير ما جزى والداً عن ولده، وشيخاً عن تلميذه.

وكذا أشكر كل من وجهني بتوجيه أو نصحني بنصيحة سواء في هذا البحث أو غيره من قريب أو بعيد.

وأشكر كل من ساهم في إخراج هذا البحث من كتابة أو تنضيد أو تصحيح أو طباعة وغير ذلك، أخص منهم بالذكر الأخوين الفاضلين/ أحمد بن ثابت الوصابي، وسعيد الزبيدي، فقد قاما معي بتصحيح تجارب الكتاب، وغير ذلك.

وفي الأخير لابد من الاعتراف بالتقصير والعجز في أعمال البشر، وحسبي في هذا البحث أنني لم أدخر جهداً ولا طاقة في تحري الصواب، ومن وجد خللاً أو خطئاً فليفدنا به، وله مني الشكر، ومن الله المثوبة والأجر.

والحمد لله أولاً وآخراً دائماً وأبداً

وكتب أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن الرازحي

وفقه الله وغفر له ولوالديه

اليمن صعدة دار الحديث بدماج

الأحد ٢٥ محرم ١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

تعريف الشيعة

لغة: قال في ((المصباح المنير)) (١/٣٢٩):

الشيعة الأتباع والأنصار، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، ثم صارت الشيعة نبزاً لجماعة مخصوصة والجمع شيع.[١] اهـ.

قال الليث: شاع الشيء يشيع... إذا ظهر وتفرق [٢].

اصطلاحاً: عرفه جماعة بتعاريف متقاربة، اخترنا منها تعريف الحافظ ابن حجر – رحمه الله – قال في ((هدي الساري)) (ص٦٤٦): والتشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه، ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيعي، فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض، فغال في الرفض، وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلو. [٣]اهـ.

---

(١) انظر ((الصحاح)) (٣/١٢٤٠) ((نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر)) لابن الجوزي (ص٣٧٦) ((ولسان العرب: مادة شيع)). ((تاج العروس)) (٥/٤٠٠) ((جمهرة اللغة)) (٣/٦٣).

(٢) انظر ((تهذيب اللغة)) للأزهري (٣/٦٠-٦١).

(٣) وللمزيد انظر: ((مقالات الإسلاميين)) (١/٦٥) ((الفصل في الملل والنحل)) لابن حزم (٢/٢٧٠) ((الملل والنحل للشهرستاني)) (١/١٤٦) ((المقالات والفرق)) للقمي الشيعي (ص٣و١٥) ((وفرق الشيعة)) للنوبختي (ص ٢و١٧) و((الحور العين)) لنشوان الحميري (ص ١٧٩) و((المنية والأمل)) للمهدي (صـ ٨٧) ((والشيعة والتشيع)) لإحسان إلهي (١٣-١٥) و((أصول مذاهب الشيعة)) (١/٣٠-٥٦) و((عقيدة أهل السنة في الصحابة)) (٣/٨٨٩-٨٩٥) وأصول مذاهب الشيعة (١/٣٠-٥٦).

قبح لفظ التشيع

اعلم بأنه ورد لفظ التشيع في القرآن في اثني عشر موضعاً كلها للذم إلا قوله تعالى: ﴿**وإن من شيعته لإبراهيم**﴾ (١) ويحتمل في قوله ﴿**فاستغاثه الذي من شيعته**﴾ (٢).

وقد نقل ابن الجوزي – رحمه الله – تقسيم هذه الألفاظ إلى أربعة أقسام، حيث قال في ((نزهة الأعين النواظر)) (ص ٣٧٦-٣٧٧): ((وذكر أهل العلم أن التشيع في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الفِرَقُ، ومنه قوله تعالى: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً**﴾ (٣) وقوله: ﴿**ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين**﴾ (٤) وقوله: ﴿**وجعل أهلها شيعا**﴾ (٥) وقوله: ﴿**من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً**﴾ (٦).

الثاني: الأهل والنسب، ومنه قوله تعالى: ﴿**هذا من شيعته وهذا من عدوه**﴾ (٧). أراد من أهله في النسب إلى بني إسرائيل.

---

(١) سورة الصافات آية: ٨٣.

(٢) سورة القصص آية: ١٥.

(٣) سورة الأنعام آية: ١٥٩.

(٤) سورة الحجر آية ١٠.

(٥) سورة القصص آية : ٤.

(٦) سورة الروم آية: ٣٢.

(٧) سورة القصص آية: ١٥.

والثالث: أهل الملة، ومنه قوله تعالى: ﴿**ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد**﴾ [١] وقوله: ﴿**ولقد أهلكنا أشياعكم**﴾ [٢] وقوله: ﴿**كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب**﴾ [٣] وقوله: ﴿**وإن من شيعته لإبراهيم**﴾ [٤].

الرابع: الأهواء المختلفة، ومنه قوله تعالى: ﴿**أو يلبسكم شيعا**﴾ [٥].

وزاد الدامغاني [٦] وجهاً خامساً: هو الشيع والإشاعة، واستشهد له بقوله تعالى: ﴿**إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا..**﴾ الآية. [٧].

وكما ترى فأغلبها للذم، ويؤيد هذا ما قاله ابن القيم في ((بدائع الفوائد)) (١/١٢٨): فائدة بديعة قوله عز وجل: ﴿**ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً**﴾ [٨].

فالشيعة الفرقة التي شايع بعضها بعضاً أي تابعه. ومنه الأشياع أي: الأتباع، فالفرق بين الشيعة والأشياع: أن الأشياع هم التبع. والشيعة القوم الذين شايعوا أي تبع بعضهم بعضاً، وغالب ما يستعمل في الذم ولعله لم يرد في القرآن إلا كذلك، كهذه الآية، وكقوله تعالى: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا**﴾ [٩]. وقوله: ﴿**وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل**

---

(١) سورة مريم آية: ٦٩.

(٢) سورة القمر آية: ٥١.

(٣) سورة سبأ آية: ٥٤.

(٤) سورة الصافات آية: ٨٣.

(٥) سورة الأنعام آية: ٦٤.

(٦) ((قاموس القرآن)) (ص٢٧١) ((أصول مذاهب الشيعة)) (١/٣٣).

(٧) سورة النور الآية (١٦).

(٨) سورة مريم الآية (٦٩).

(٩) سورة الأنعام الآية (١٥٩).

بأشياعهم من قبل﴾ [1]. وذلك والله أعلم لما في لفظ الشيعة من الشياع والإشاعة التي هي ضد الائتلاف والاجتماع، ولهذا لا يطلق لفظ الشيع إلا على فرق الضلال لتفرقهم واختلافهم) اهـ.

فائدة لطيفة: قال ابن عبد ربه في ((العقد الفريد)) [2] (٢/١٥٠):

((قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أخبرني رجل من رؤساء التجار، قال كان معنا في السفينة شيخ شرس الأخلاق طويل الإطراق وكان إذا ذكر له الشيعة غضب واربد وجهه وزوي من حاجبيه، فقلت له يوماً: يرحمك الله ما الذي تكره من الشيعة فإني رأيتك إذا ذكروا غضبت وقبضت. قال: ما أكره منهم إلا هذه ((الشين)) في أول اسمهم فإني لم أجدها قط إلا في كل شر وشؤم وشيطان وشغب وشقاء وشنار وشرار وشَيْن وشوك وشكوى وشهوة وشتم وشح [3].

قال أبو عمرو: فما ثبت لشيعي بعدها قائمة)).اهـ

---

(١) سورة سبأ الآية (٥٤).

(٢) الكتاب مخلوط صحيحه بواهيه من مصادره فيه (التوراة) و (الإنجيل) (وكليلة ودمنة) انظر كتاب (كتب حذر منها العلماء) للشيخ الفاضل مشهور بن حسن رعاه الله.

(٣) وهذا ليس على إطلاقه فقد توجد الشين فيما هو محمود بل توجد في بداية اسم من أسماء الله تعالى، قال سبحانه: (فإن الله شاكر عليم). وقال: (وكان الله شاكراً عليماً). وقال تعالى: (إن الله غفور شكور) ووصف نوح بالشكر، فقال تعالى: (إنه كان عبداً شكوراً).

ذم الرافضة

قال الإمام محمد بن الوزير – رحمه الله تعالى – في (إيثار الحق على الخلق) (ص٣٨٢):

روى الهادي في كتاب (الإحكام) في (كتاب الطلاق) منه (باب من طلق ثلاثاً):

((حدثني أبي وعمي محمد والحسن عن أبيهم القاسم عن أبيه عن جده عن إبراهيم بن الحسن عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه وعليهم ا لسلام [1]عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: "**يا علي يكون في آخر الزمان قوم لهم نبز يعرفون به يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فاقتلهم قتلهم الله تعالى فإنهم مشركون**" [2]. انتهى بحروفه ولا أعلم في الأحكام إسناداً متصلاً مسلسلاً بأهل البيت عليهم السلام سواه إلا أن يكون مرسلاً، أو مقطوعاً، أو من خلا فيه غيرهم من الرواة)).اهـ كلام ابن الوزير.

قلت: وقفت عليه في كتاب ((الأحكام)) للهادي (١/٤٥٥) وذكره المهدي في (المنية والأمل) (ص ١٠١) عن زيد بن علي رحمه الله أن أباه حدثه فذكر مثل هذا.

وفي هذا ذكر المقبلي – رحمه الله – في (العلم الشامخ) (ص ١١٥) عن بعض الشعراء قوله:

---

(١) الأولى أن يقال – رضي الله عنه وعنهم – كغيرهم من الصحابة والتابعين – رضي الله عنهم جميعاً –. انظر (معجم المناهي اللفظية) وكتابي (الجامع في أحكام اللحية)

(٢) الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في (السنة) برقم (٩٧٩) والآجري في (الشريعة) (٢٠٠٨) وابن بشران في (الأمالي) (٥٠١ و ٥٠٢) من طرق عن علي – رضي الله عنه – وجاء أيضاً من حديث فاطمة – رضي الله عنها – عند الآجري في (الشريعة) (٢٠٠٥) والخطيب في (تاريخ بغداد) (١٢/٣٨٥) والطبراني في ((الأوسط)) (٢/١١٣) وعن ابن عمر عند الآجري في (الشريعة) (٢٠٠٤) وكلها لا تخلو من ضعف، ولكن بمجموعها تدل على أن له أصلاً. والله أعلم.

ودع سب أصحاب النبي فإنه ... كما جاء في الأخبار شر المذاهب
روى صاحب الأحكام يحيى مسلسلاً ... بآبائه أهل الحجى والمناقب
حديثاً لوصف الرافضين مبيناً ... وَوَسْمَهُم أسوا المراتب
وسماهم بالمشركين وقال يا ... علي اقتلهم تجزى أسنى المراغب
وسائر أهل الدين من كل قدوة ... روى نحوه الحق ليس بعازب
فيا يحيوى خالفت يحيى وما روى ... فهذا انتساب منه غير مناسب

إلى أن قال:

ألا فاجلبوا يا رافضون بخيلكم ... ورجلكم وأتوا بكل مغالب
ومن ناطح الحق استبان عماؤه ... ومن غالب الغلاب ليس بغالب
وما الرفض إلا مذهب لم يقل به ... سوى أحمق قد صح ذا في التجارب
ومن شؤمهم كم يلطخون منزهاً ... و ما ضرنسج الكلب زهر الكواكب

ومما قيل في وصف الرافضة:

وسائل... صف لنا ما الرفض؟ قلت له ... الرفض داء عظيم يشبه الكلبا
وصاحب الرفض كلب لا علاج له ... فاختر له السوط إن واتى أو الهربا
ولا تكلف جدلاً لا امتناع له ... إذا تكون لسب الأوليا سببا
ولا ترج اهتداءً لا مكان له ... لأنه طافح من حمقه غضبا
يسماه في وجهه أن طلاقه فيـ ... ـه ثم طيش مبين يضحك الأدبا
واللعن والطعن في الأعراض ديدنه ... لأن قلب البعيد الغمر قد قلبا
وإن سمعت فلا قصد استماعهم ... شيئاً فخذه عنده قول النبي سببا
قولوا لهم لعن الديان شركم ... ومن يحق عليه اللعن قد عطبا

وذم الرافضة متواتر بين المسلمين متكاثر في كتبهم، مدون في سجلاتهم حتى عند الجن، قال ابن الأعرابي في ((معجمه)) برقم (٤٢٧): أخبرنا الدقيقي يقول سمعت علي بن الحسن بن سليمان يقول سمعت أبا معاوية يقول سمعت الأعمش يقول:

تزوج رجل من الجن إلينا فقلنا أي شيء تشتهون من الطعام؟ فقال: الأرز. فأتيناهم بالأرز فجعلت أرى اللقم ترتفع ولا أرى أحداً، قال: قلت: فيكم هذه الأهواء التي فينا؟ قال: نعم. قلت: الرافضة؟ قال: شر قوم.اهـ.

قلت: سنده هذا حسن من أجل الدقيقي فهو صدوق وهو متابع عند النجاد في ((أماليه)) كما في ((آكام المرجان في أحكام الجان)) (٦٩) فالأثر صحيح، والحمد لله.

براءة أهل البيت من الرافضة وذمهم لهم

.. تكذيب الحسن بن علي لهم:

قال الإمام علي بن الجعد في ((مسنده)) (٢٦١٧) أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصم، قلت للحسن: **إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة. قال: كذبوا، والله ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث، ما زوجنا نساؤه ولا اقتسمنا ماله.**اهـ أخرجه الإمام أحمد في ((الفضائل)) (٢/١٧٥) وفي ((المسند)) (١/١٤٨) وغيره وهو صحيح.

.. قول الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم-:

قال ابن سعد في ((الطبقات)) (٥/٣١٩-٣٢٠): أخبرنا شبابة بن سوار الفزاري قال أخبرني الفضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل ممن يغلو فيهم: **ويحكم أحبونا لله فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا. قال: فقال له رجل: إنكم قرابة رسول الله وأهل بيته. فقال: ويحك لو كان الله مانعاً بقرابة من رسول الله أحداً بغير طاعة الله لنفع بذلك من هو إليه منا أباً وأمّاً. والله إني لأخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين، وإني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين. ويلكم اتقوا الله وقولوا فينا الحق فإنه أبلغ فيما تريدون، ونحن نرضى به منكم. ثم قال: لقد أساء بنا آباؤنا، إن كان هذا الذي تقولون من دين الله ثم لم يطلعونا عليه ولم يرغبونا فيه. قال: فقال له الرافضي: ألم يقل رسول الله عليه السلام لعلي: "من كنت مولاه فعلي مولاه". فقال: أما والله أن لو يعني بذلك الإمرة والسلطان لأفصح لهم بذلك كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت**

ولقال لهم: أيها الناس هذا وليكم من بعدي فإن أنصح الناس كان للناس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ولو كان الأمر كما تقولون: إن الله ورسوله اختار علياً لهذا الأمر، والقيام بعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن كان لأعظم الناس خطيئة وجرماً إذ ترك ما أمره الله به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يقوم فيه ما أمره أو يعذر فيه الناس.

وقد أخرجه اللالكائي في ((شرح اعتقاد أهل السنة)) (٧/١٤٠٠) وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) في ترجمة الحسن بن الحسن من طريقين، والأثر حسن إن شاء الله.

قول للحسن بن الحسن أيضاً

وقال الإمام الآجري في ((الشريعة)) (٢٠١٥) حدثنا ابن عبد الحميد حدثنا فضل بن سهل الأعرج حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا فضيل بن مرزوق قال: سمعت حسن بن الحسن – رضي الله عنهما – يقول لرجل من الرافضة: **والله لئن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ولا نقبل منكم توبة. قال: وسمعته يقول: مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي – رضي الله عنه –.** سنده حسن

قول زين العابدين

قال الإمام ابن أبي عاصم في السنة (٩٩٦): حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد قال سمعت علي بن الحسين يقول: **يا أهل العراق أحبونا لحب الإسلام، فوالله إنه زاد حبكم بنا حتى صار شيناً.** سنده صحيح

وقال رقم (٩٩٨): حدثنا الأشج حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا مسعود بن الحكم قال: **قال لي علي بن الحسين: تجالس سعيد بن جبير؟ قلت: نعم. قال: إني لأحب**

مجالسته وأحب حديثه. قال: ثم أشار بيده نحو الكوفة. فقال: إن هؤلاء يشيرون إلينا بما ليس عندنا. وسنده صحيح

قول عمرو بن علي والحسين بن علي عمي جعفر

وقال الإمام ابن سعد في ((الطبقات)) (٥/٣٢٤): أخبرنا شبابة بن سوار قال: أخبرنا فضيل بن مرزوق قال: سألت عمرو، وعلي عمي جعفر – رضي الله عنهم ورحمهم – قلت: هل فيكم أهل البيت إنسان مفترضة طاعته تعرفون له ذلك، ومن لم يعرف له ذلك فمات؛ مات ميتة جاهلية؟ فقالا: لا والله ما هذا فينا، من قال هذا فينا فهو كذاب، قال: فقلت لعمر بن علي: رحمك الله! إن هذه منزلة تزعمون أنها كانت لعلي إن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إليه، ثم كانت للحسن إن علياً أوصى إليه، ثم كانت للحسين إن الحسن أوصى إليه، ثم كانت لعلي بن الحسين أن الحسين أوصى إليه، ثم كانت لمحمد بن علي إن علياً أوصى إليه، فقال: والله لمات أبي فما أوصى بحرفين، قاتلهم الله، إن هؤلاء إلا متأكلون بنا. سنده حسن

قول زيد بن علي –رحمه الله –

إذ جاء إليه الرافضة يطلبون منه التبرؤ من أبي بكر وعمر، فقال: إنهما وزيرا جدي، قالوا: إذاً نرفضك. قال: اذهبوا فأنتم الرافضة.

وسنده صحيح إلى زيد بن علي – رحمه الله – وهو مثبت في كتب أهل السنة والشيعة.

ذم أهل البيت للرافضة والبراءة منهم

منقولاً من كتب الرافضة

قال السيد حسين الموسوي – أحد علماء النجف الكبار – في كتابه ((كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار)) (ص ١٤-١٩):

إن من الشائع عندنا معاشر الشيعة، اختصاصنا بأهل البيت، فالمذهب الشيعي كله قائم على محبة أهل البيت – حسب رأينا – إذ الولاء والبراء مع العامة – وهم أهل السنة – بسبب أهل البيت، والبراءة من الصحابة وفي مقدمتهم الخلفاء الثلاثة وعائشة بنت أبي بكر بسبب الموقف من أهل البيت، والراسخ في عقول الشيعة جميعاً صغيرهم وكبيرهم، عالمهم وجاهلهم، ذكرهم وأنثاهم، أن الصحابة ظلموا أهل البيت، وسفكوا دماءهم، واستباحوا حُرُماتهم.

وأن أهل السنة ناصبوا أهل البيت العداء، ولذلك لا يتردد أحدنا في تسميتهم بالنواصب، ونستذكر دائماً دم الحسين الشهيد – عليه السلام – ولكن كتبنا المعتبرة عندنا تبين لنا الحقيقة، إذ تذكر لنا تَذَمُّر أهل البيت صلوات الله عليهم من شيعتهم، وتذكر لنا ما فعله الشيعة الأوائل بأهل البيت، وتذكر لنا من الذي سفك دماء أهل البيت عليهم السلام ومن الذي تسبب في مقتلهم واستباحة حرماتهم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

((**لو مَيَّزْتُ شيعتي لما وجدتهم إلا واصفة، ولو امتحنتُهم لما وجدتهم إلا مرتدين، ولو تَمَحَّصْتُهُم لما خلف من الألف واحد**)). ((الكافي/ الروضة ٨/٣٣٨)).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

((يا أشباه الرجال ولا رجال، حُلوم الأطفال، وعقول رَبَّات الحِجال، لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة حزت والله ندماً، وأعتبت صدماً... قاتلكم الله، لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً، وجرَّعْتُموني نغب التهام أنفاسنا، وأفسدتم عليَّ رأيي بالعصيان والخذلان، حتى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحرب، ولكن لا رأي لمن لا يُطاع)). ((نهج البلاغة ٧٠/٧١)).

وقال لهم مُوَبِّخاً: ((مُنيتُ بكم بثلاث، واثنتين:

صُمٌّ ذوو أسماع، وبُكْمٌ ذَوو كلام، وعُمْي ذوو أبصار، لا أحرارَ وصِدْقَ عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء... قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قُبُلِها)). ((نهج البلاغة ص١٤٢)).

قال لهم ذلك بسبب تَخَاذُلِهم وغَدرِهم بأمير المؤمنين عليه السلام، وله فيهم كلام كثير.

وقال الإمام الحسين – عليه السلام – في دعائه على شيعته:

((اللهم إن مَتَّعتهم إلى حين ففرِّقهم فِرَقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا تُرْضِ الوُلاةَ عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عَدَوا علينا فقتلونا)) ((الإرشاد للمفيد ص ٢٤١)).

وقد خاطبهم مرة أخرى ودعا عليهم، فكان مما قال: **((لكنكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدباء، وتهافَتُّم كتَهَافُت الفرش، ثم نقضتموها، سفَهاً وبُعداً وسُحقاً لطواغيت هذه الأمة، وبقية الأحزاب، ونَبَذَة الكتاب، ثم أنتم هؤلاء تتخاذلون عنا، وتقتلوننا، ألا لعنة الله على الظالمين))**. ((الاحتجاج ٢/٢٤)).

وهذه النصوص تبين أن الشيعة هم قَتَلَةُ الحُسين الحقيقيون، إنهم شيعته أهل الكوفة، أي: أجدادنا، فلماذا نُحَمِّلُ أهل السنة مسؤولية مقتلِ الحسين – عليه السلام –؟!.

ولهذا قال السيد محسن الأمين:

بايَعَ الحسين من أهل العراق عشرون ألفاً، غدروا به، وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم، وقتلوه. (أعيان الشيعة، القسم الأول ص ٣٤).

وقال الحسن عليه السلام:

((أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي، وأخذوا مالي، والله لأَنْ آخذ من معاوية ما أحقن به من دمي، وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني، فيضيع أهل بيتي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي إليه سلماً، والله لأن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير)). (الاحتجاج ٢/١٠).

وقال الإمام زين العابدين – عليه السلام – لأهل الكوفة:

((هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخَدَعْتُموه، وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق، ثم قاتلتموه وخذلتموه؟ بأي عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم:"قاتلتم عترتي، وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمتي".)) (الاحتجاج ٢/٣٢).

وقال أيضاً عنهم:

((إن هؤلاء يبكون علينا، فَمَنْ قَتَلَنا غيرُهم؟)) (الاحتجاج ٢/٢٩).

وقال الباقر عليه السلام:

((لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكا، والربع الآخر أحمق)) (رجال الكشي ص ٧٩).

وقال الصادق عليه السلام:

((أما والله لو أجدُ منكم ثلاثة مؤمنين يكتُمون حديثي ما استحللتُ أن أكتمهم حديثاً)). (أصول الكافي ١/٤٩٦).

وقالت فاطمة الصغرى – عليها السلام – في خطبة لها في أهل الكوفة:

((يا أهل الكوفة، يا أهل الغدر والمكر والخيلاء، إنّا أهلَ البيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعل بلاءَنا حسنا.. فكفرتمونا، وكذبتمونا، ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهباً.. كما قتلتم جدنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت.

تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب، فكأنْ قد حلَّ بكم... ويذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين. تباً لكم يا أهل الكوفة، كم قرأت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبلكم، ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب، وجدي، وبنيه وعِتْرَتِه الطيبين.

فرد عليها أحد أهل الكوفة مُنْتَخِراً، فقال:

وسبينا نساءَهم سبي ترك، ونطحناهم أي نطاح)) (الاحتجاج ٢/٨٢).

وقالت زينب بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليها لأهل الكوفة تقريعاً لهم:

((أما بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر والخذل.. إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، هل فيكم إلا الصلف والعُجب والشنف والكذب.. أتبكون أخي؟! أجل والله فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فقد ابتليتم بعارها.. وأنى تُرْحِضون قَتْلَ سليلِ خاتمِ النبوة..)) (الاحتجاج ٢/٢٩-٣٠).

نستفيد من هذه النصوص وقد – أعرضنا عن كثير غيرها – ما يأتي:

١- مَلَل وضَجَر أمير المؤمنين وذريته من شيعتهم أهل الكوفة لغدرهم ومكرهم وتخاذلهم.

٢- تخاذل أهل الكوفة وغدرهم تسبَّبَ في سَفْكِ دماء أهل البيت واستباحة حُرُماتهم.

٣- أن أهل البيت – عليهم السلام – يُحَمِّلُونَ شيعتَهم مسؤولية مقتل الحسين عليه السلام، ومن معه، وقد اعترف أحدهم بردِّه على فاطمة الصغرى بأنهم هم الذين قتلوا علياً وبنيه، وسَبَوا نساءَهم كما قدَّمنا ذلك.

٤- أن أهل البيت – عليهم السلام – دعوا إلى شيعتهم ووصفوهم بأنهم طواغيت هذه الأمة وبقية الأحزاب، ونَبَذَةُ الكتاب، ثم زادوا على تلك بقولهم: ألا لعنة الله على الظالمين، ولهذا جاؤوا إلى أبي عبد الله – عليه السلام – فقالوا له:

إنا قد نُبِزْنا نبْزاً أَثْقَلَ ظُهورنا، وماتت له أفئدتُنا، واستحلت له الوُلاةُ دِماءَنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

الرافضة؟

قالوا: نعم، فقال: لا والله ما هم سموكم... ولكن الله سماكم به)). (الكافي ٥/٣٤).

فبين أبو عبد الله أن الله سماهم (الرافضة) وليس أهل السنة.

لقد قرأت هذه النصوص مراراً، وفكرتُ فيها كثيراً، ونقلتها في ملف خاص، وسهرت الليالي ذوات العدد أُمْعِنُ النظر فيها – وفي غيرها الذي بلغ أضعاف أضاف ما نقلته لك – فلم أنتبه لنفسي إلا وأنا أقول بصوت مرتفع: كان الله في عونكم يا أهل البيت على ما لقيتم من شيعتكم.

نحن نعلم جميعاً ما لاقاه أنبياء الله ورسله – عليهم السلام – من أذى أقوامهم، وما لاقاه نبينا صلى الله عليه وعلى آله سلم، ولكني عجبت من اثنين من موسى – عليه السلام – وصبره على بني إسرائيل، إذ نلاحظ أن القرآن الكريم تحدث عن موسى – عليه السلام – أكثر من غيره، وبَيَّن صبره على كثر أذى بني إسرائيل ومراوغتهم وحبائلهم ودسائسهم.

وأعجب من أهل البيت – سلام الله عليهم – على كثرة ما لقوه من أذى من أهل الكوفة وعلى عظيم صبرهم على أهل الكوفة مركز الشيعة، على خيانتهم لهم، وغدرهم بهم، وقتلهم لهم، وسلبهم أموالهم، وصبر أهل البيت على هذا كله، ومع هذا نُلْقِي باللائمة على أهل السنة، ونُحَمِّلُهُمُ المسؤولية!. اهـ المراد.

عبد الله بن سبأ أصله ومخرجه

كلام أهل السنة

ذكر الطبري في ((تاريخه)) (٤/٣٤٠):

أن ابن سبأ كان يهودياً من أهل صنعاء.اهـ.

وقال ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٢٩/١٠):

أصله من أهل اليمن كان يهودياً وأظهر الإسلام.اهـ.

وقال ابن الأثير في ((الكامل)) (٣/٧٧):

عبد الله بن سبأ كان يهودياً من أهل صنعاء وأمه سوداء.اهـ.

وأورد الطبري في ((تاريخه)) (٤/٤٥٢):

أن عبد الله بن سبأ أتى أبا الدرداء، فقال: من أنت أظنك والله يهودياً.اهـ.

وقال ابن كثير في ((البداية والنهاية)) (٧/١٨١):

((... ومنهم ابن السوداء وكان أصله ذمياً، فأظهر الإسلام وأحدث بدعاً قولية وفعلية قبحه الله)) [1].اهـ.

قال البغدادي في ((الفرق بين الفرق)) (٢٣٥):

((وكان ابن السوداء – يعني عبد الله بن سبأ – يهودياً من أهل الحيرة...)) [2].اهـ.

---

(١) وقد نقل بعضهم عن ابن كثير أنه قال: إن عبد الله بن سبأ كان رومياً. أقول: هذا تصحيف، والصواب كما في طبعة ((دار الكتب العملية)) للبداية والنهاية: أن أصله كان ذمياً بالذال. كما هو مثبت هنا.

(٢) ولا يعد كلام البغدادي مخالفاً لما ذكره جماهير المؤرخين من أن أصله من اليمن من صنعاء ولكن يحمل كلامه على أن ابن سبأ اصله من صنعاء وخرج منها إلى الحيرة ثم توجه من الحيرة إلى المناطق الإسلامية الأخرى.

وقال المحققون من أهل السنة: **أن ابن السوداء كان هوي دين اليهود وأراد أن يفسد على المسلمين دينهم لكي يعتقدوا ما اعتقدت النصارى في عيسى – عليه السلام –** اهـ.

كلام الشيعة

قال النوبختي [1] في ((فرق الشيعة: ٢٠)):

وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً...اهـ.

وذكر نحوه الكشي [2] في ((الرجال ص ١٠٠-١٠١)).

وكذا القمي [3] في ((المقالات والفرق ص ٢١)).

---

(١) هو الحسن بن موسى بن الحسن أبو محمد النوبختي فيلسوف شيعي توفي عام (٣١٠) ترجم له الذهبي في ((السير)) (١٥/٣٢٧) وابن حجر في ((لسان الميزان)) وابن النديم في ((الفهرست)) (ص ٢٥١).

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) سيأتي التعريف به.

نشأة عبد الله بن سبأ اليهودي

تحقق لدينا أنه خرج من اليمن وهو في الأصل يهودي، ومن المعلوم أنه كان لليهود وجود في اليمن ليس بالهين. إلا أنه استولى الأحباش على اليمن فضعفت قوة اليهود شيئاً ما على إثر هذا امتزجت تعاليم التوراة مع تعاليم الإنجيل. فمن خلال هذا نستطيع أن نقول: إن نشأته كانت في بيئة يهودية واليهودية التي عاشها كانت تمتزج بها تعاليم المسيحية وبعد هذا نستطيع أن نفهم الإزدواجية في التأثير في الآراء التي نادى بها ابن سبأ، وخاصة في عقيدة الرجعة والوصية [1].

ظهور ابن سبأ اليهودي

ذكر أهل السنة لظهوره:

أورد ذكره الطبري في ((التأريخ)) في أحداث سنة (٣٠هـ) وذكر: ((**أنه ورد على أبي ذر وجعل يهيجه على معاوية...**)).

وذكره ابن كثير في أحداث سنة (٣٤هـ) ثم في أحداث (٣٥هـ) وكذا ذكره الطبري في أحداث (٣٥هـ) وتابعهم ابن الأثير فذكره في أحداث (٣٥هـ) وكذا ابن الجوزي في ((المنتظم)) (٤٩/٥) والذهبي في ((تاريخ الإسلام)) (٤٢٩/٢).

---

(١) وانظر ((عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الفتنة)) سليمان بن حمد (ص ٨٣، ص ٤٦).

ذكر الشيعة لظهوره:

ذكر المؤرخ الشيعي الإيراني في تاريخه – باللغة الفارسية – روضة الصفا (٢/٢٩٢): ((**أن عبد الله بن سبأ توجه إلى مصر حينما علم أن مخالفيه – أي عثمان بن عفان – كثيرون هناك فتظاهر بالعلم والتقى...**)).اهـ.

فهو يشير إلى اشتهار عبد الله بن سبأ وظهور دعوته في عهد عثمان.

الأدلة المسندة المؤكدة لخبث عبد الله بن سبأ ووجود أثره في صدر الإسلام

قال الإمام عبد الله بن أحمد في السنة (رقم ١٣٢٥/٢/٥٦٥-٥٦٦): حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني أخبرنا محمد بن الحسن الأسدي أخبرنا هارون بن صالح الهمداني عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي الجلاس قال: **سمعت علياً يقول لعبد الله بن سبأ: "ويلك!ما أفضى إليَّ شيئاً كتمه أحداً من الناس ولقد سمعته يقول: إن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً وإنك لأحدهم"**.

وأخرجه أبو يعلى في ((مسنده)) (٤٤٩): حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا محمد بن الحسن الأسدي.

وقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن الحسن بإسناد مثله.

وأخرجه ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٢٩/٩) من طريق أبي يعلى وأخرجه ابن أبي عاصم في ((السنة)) رقم (٩٨٢) فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن الحسن الأسدي به..

قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٣٣٣/٧): رجاله ثقات.اهـ.

قال الحافظ ابن حجر في ((لسان الميزان)) (٣٤٤/٣):

قال أبو إسحاق الفزاري عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن زيد بن وهب أن سويد بن غفلة دخل على علي في إمارته، فقال: **إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر ويرون أنك تضمر لهما مثل ذلك منهم عبد الله بن سبأ – وكان عبد الله أول من أظهر ذلك – فقال علي: ما لي ولهذا الخبيث الأسود؟!.**

ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل.

ثم أرسل إلى عبد الله بن سبأ فسيره إلى المدائن، وقال: **لا يساكنني في بلد أبداً، ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس – فذكر القصة في ثنائه عليهما بطوله – وفي آخره: لا يبلغني عن أحد فضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري.** اهـ.

قلت: رجال الإسناد المذكور مسلسل بالثقات وأبو الزعراء هو عبد الله بن هانئ وثقه العجلي وابن سعد وقال البخاري: لا يتابع في حديثه.

وذكره ابن حبان ((في الثقات)) ووثقه أيضاً أبو عبد الله البوشنجي كما في ((الكفاية: ٣٧٦)): وظاهر السند الاتصال.

ثم وجدت أصل الإسناد عند الخطيب البغدادي في ((الكفاية: ٣٧٦)) فقال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي قال حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري بخوارزم قال أملى علينا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي قال حدثنا أبو صالح الفراء محبوب بن موسى قال أخبرنا أبو إسحاق الفزاري قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء أو زيد بن وهب أن سويد بن غفلة دخل على علي بن أبي طالب في إمارته فقال: يا أمير المؤمنين... فذكره بنحوه.

ثم قال الخطيب: قال أبو عبد الله البوشنجي: هذا الحديث الذي سقناه وروياه نم الأخبار الثابتة لأمانة حماله، وثقة رجاله، وإتقان آثريه، وشهرتهم بالعلم في كل عصر من أعصارهم إلى حيث بلغ من نقله إلى الإمام الهادي علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – حتى كأنك شاهد حول المنبر وعلي فوقه، وليس مما يدخل إسناده وهن ولا ضعف لقول الراوي عن أبي الزعراء أو عن زيد بن وهب لما لعله نوهمه شكا فيه وليس مثل هذا الشك يوهن الخبر ولا يضعف به الأثر لأنه حكاه عن أحد الرجلين وكل منهما ثقة مأمون، وبالعلم مشهور، إنما لو كان الشك فيه أن يقول عن أبي الزعراء أو عن غيره، كان الوهن يدخله إذ لا يعلم الغير من هو.

فأمـــا إذا صرح الراوي وأفصح بالناقلين أنه عن أحدهما هذا فليس هذا بموضع ارتياب، تفهموا رحمكم الله.

قال أبو بكر: قد مثل أبو عبد الله البوشنجي الشك الذي يوهن الخبر بما أغنى عن كلامنا فيه.اهـــ.

قلت: فالحاصل أن هذا الخبر قد أثبته ووثق رجاله إمامان حافظان:

الأول: أبو عبد الله البوشنجي.

الثاني: أبو بكر الخطيب بتقريره لأبي عبد الله البوشنجي، فالأثر ثابت من هذه الطريق.

وله طرق أخرى:

الأولى: أخرجها خيثمة في ((فضائل أبي بكر)) (١٢٢-١٢٤).

والآجري في ((الشريعة)) رقم (١٨٢٩) و (١٨٣٠) و (١١٩٦).

واللالكـــائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة)) (١٢٩٥/٧) وابن الأثير في ((أسد الغابة)) (١٥٤/٤-١٥٥)) والمقدسي في ((النهي عن سب الأصحاب)) (ص٧١).

وبحشل في ((تاريخ واسط)) (١٦٦).

كلهم من طريق الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سويد بن غفلة...به.

والحســـن بـــن عمـــارة متروك، ولكن تابعه محمد البكري عند ابن قدامة في ((منهاج القاصدين)) (١٠٦). والعشاري في ((فضائل الصديق)) (٣٣) مختصراً.

وأخـــرجه أبو نعيم في ((فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم)) (١٨٤-١٨٧) من طريق أبي الربـــيع الزهراني حدثنا حسين بن محمد الحنفي حدثنا يحيى أبو سليمان الحنفي حدثنا عبد الملك بن عمير عن سويد بن غفلة قال: مررت بنفر من الشيعة وهم يُقَوِّلون أبا بكر وعمر وينتقصونهما...الخ.

وأخرج أصلها ابن شاهين في ((شرح مذاهب أهل السنة))((١٩٨) والأثر ثابت والحمد لله.

قال ابن عساكر – رحمه الله – في ((تاريخ دمشق: ٢٩/٧)):

أخبرنا أبو البركات الأنماطي [١] أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن [٢] وأبو الفضل أحمد بن الحسن قالا أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله [٣] أخبرنا أبو علي الصواف [٤] أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة أخبرنا محمد بن العلاء أخبرنا أبو بكر بن عياش عن مجالد عن الشعبي قال: **أول من كذب عبد الله بن سبأ.**

هذا الأثر رجاله ثقات خلا محمد بن عثمان بن أبي شيبة فقد وثق، وفيه كلام، أحسن أحواله أن يكون حسن الحديث، ومجالد هو ابن سعيد، قال الحافظ في ((التقريب)): ليس بالقوي.

قال محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني – رحمه الله – في كتابه ((الإيمان رقم ٨٠)) حدثنا إبراهيم بن عيينة قال حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال: **كان الحسن بن محمد الحنفية يأمر أن أقرأ هذا الكتاب على الناس: أما بعد... فذكر وصيةً طويلةً قال في أواخرها: ومن خصومة هذه (السبئية [٥]) التي أدركنا أن يقولوا: هُدينا بوحي ضل عنه الناس وعلم خفي يزعمون أن نبي الله كتم تسعة أعشار القرآن، ولو كان نبي الله كاتماً شيئاً مما أنزل الله لكتم**

---

(١) هو عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن ترجمته في ((السير)) (١٣٤/٢٠) وهو ثقة.

(٢) ترجمته في ((السير)) (١٤٤/١٩) قال الذهبي: الشيخ الإمام المحدث الحجة. قال السمعاني: ثقة.اهـ.

(٣) هو ابن بشران صاحب ((الأمالي)) كان صدوقاً صالحاً ديناً. ترجمته في ((تاريخ بغداد)) (٤٣٢/١٠).

(٤) هو محمد بن أحمد بن الحسن، ثقة، ترجمته في ((السير)) (١٨٤/١٦).

(٥) وقع في المطبوع تصحيف، وهذا هو الصواب كما في الأصل المخطوط (٢٤٩/ب) والكتب التي نقلت عنه كـ((شرح نهج البلاغة)) لابن أبي الحديد.

شأن امرأة زيد ﴿إذ تقول للذي أنعم الله عليه...﴾ وقوله ﴿لم تحرّم ما أحل الله لك﴾ وقوله: ﴿لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾.

رجال السند

❑ **إبراهيم بن عيينة**، قال ابن حجر في ((التقريب)): صدوق يهم. وقال الذهبي في (الميزان): حديثه صالح. هذا حاصل ما رجحاه في ترجمته، أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

❑ **عبد الواحد بن أيمن**، وثقه أبو حاتم وابن معين، واعتمد توثيقه الذهبي، وقال الحافظ: لا بأس به، وهو من رجال البخاري ومسلم. ترجمتهما في ((التهذيب)).

قال أبو الحسن: هذا أثر حسن، وهذه الوصية مشهورة، فقد أشار إليها الحافظ في ((التهذيب)).

والإمام محمد بن سعد في ((الطبقات)) (٣٢٨/٥).

وذكرها ابن أبي الحديد في ((شرح نهج البلاغة)) كما سيأتي ذكره في ذكر كتب الشيعة عن عبد الله بن سبأ. إن شاء الله تعالى.

قال ابن عساكر – رحمه الله تعالى – في ((تاريخ دمشق)) (٧/٢٩):

قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي الحسين بن الآبنوسي أخبرنا أحمد بن عبيد بن الفضل.

وعن أبي نعيم محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز أخبرنا علي بن محمد بن خزفة قال أخبرنا محمد بن الحسين [1] أخبرنا ابن أبي خيثمة أخبرنا محمد بن عباد أخبرنا سفيان عن

(١) في طبعة (دار الفكر) محمد بن الحسن وهو خطأ، والصواب المثبت كما في ((السير)) (١٩٨/١٧) ولأنه راوي تاريخ ابن أبي خيثمة.

عمار الدهني قال سمعت أبا الطفيل يقول: **رأيت المسيب بن نَجَبَة أتى به مُلَبَّبَة – يعني ابن السوداء – وعليٌّ على المنبر فقال علي: ما شأنه؟ فقال: يكذب على الله ورسوله.**

رجال الإسناد

- **أبو عبد الله:** هو يحيى بن أبي علي الحسن بن أحمد البناء، قال الذهبي في ((السير)) (٦/٢٠): شيخ إمام صادق عابد خير متبع فقيه. وقال السمعاني: كل من سمعه كان يثني عليه ويمدحه.اهـ.

- **أبو الحسين:** هو محمد بن أحمد بن علي بن الآبنوسي، شيخ ثقة، قاله الذهبي في ((السير)) (١٨/٨٥). وقال الخطيب في ((تاريخ بغداد)) (١/٣٥٦): كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً. انظر ((الأنساب للسمعاني)) (١/٥٨).

فائدة:

الآبنوسي: نسبة إلى آبنوس وهو نوع من الخشب البحري، يعمل منه أشياء، ونسب جماعة إلى تجارتها ونجارتها.اهـ من ((الأنساب)). وانظر ((المنتظم)) لابن الجوزي (٨/ ٢٣٨).

- **أحمد بن عبيد بن الفضل هو أبو بكر الواسطي:** محدث معمر صدوق شيخ واسط، قاله الذهبي في ((السير)) (١٧/١٩٧) وقال السمعاني في ((الأنساب)) (٢/٣٦٥): ثقة صدوق من أهل واسط.

- **أبو نعيم:** هو محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز، شيخ محدث معمر قاله الذهبي في ((السير)) (١٩/١٨٦) وقال السمعاني: كان صالحاً معمراً أديباً فاضلاً.اهـ.

- **علي بن محمد بن خزفة هو الواسطي الصيدلاني،** قال الذهبي في ((السير)) (١٧/ ١٩٨): الشيخ أبو الحسن علي بن محمد.

❑ **محمد بن الحسين أبو عبد الله الزعفراني الواسطي**، قال الخطيب في ((تاريخ بغداد)) (٢/٢٤٠): كان عنده عن ابن أبي خيثمة كتاب ((التاريخ)) وكان ثقة، وانظر ((الأنساب)) (٣/١٥٣).

❑ **ابن أبي خيثمة**: هو أحمد ابن أبي خيثمة صاحب ((التاريخ)) قال الخطيب البغدادي في ((تاريخه)) (٤/١٦٢): كان ثقة عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس.اهـ.

وانظر ((سير أعلام النبلاء)) (١١/٤٩٢) و((تذكرة الحفاظ)) (٢/٥٩٦) قال فيه: قال الدارقطني: ثقة مأمون.اهـ.

❑ **محمد بن عباد**: هو الزبرقان المكي من رجال البخاري ومسلم، قال ابن معين وصالح جزرة: لا بأس به. وقال ابن قانع: ثقة. وقال أحمد: حديثه حديث أهل الصدق. أرجو أن لا يكون به بأسٌ. ((التهذيب)).

❑ **سفيان**: هو ابن عيينة ا لإمام المشهور، مترجم في ((تهذيب الكمال)).

❑ **عمار**: هو ابن معاوية الدهني، ويقال: ابن أبي معاوية أبو معاوية البجلي المكي، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي، وهو من رجال مسلم والأربعة. ((التهذيب)).

❑ **أبو الطفيل**: هو عامر بن واثله، صحابي من آخر من مات من الصحابة. انظر ((الإصابة)).

قلت: فالأثر حسن إن شاء الله. والحمد لله.

قال ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٢٩/٧):

أخبرنا أبو محمد بن طاووس وأبو يعلى حمزة ابن الحسن ابن المفرج قالا: أخبرنا أبو القاسم ابن أبي العلاء أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر أخبرنا خيثمة بن أبي سليمان أخبرنا أحمد بن زهير بن حرب أخبرنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن زيد

قال: قال علي بن أبي طالب: **مالي ولهذا الحميت الأسود؟ يعني عبد الله بن سبأ. وكان يقع في أبي بكر وعمر.**

ومعنى الحميت: قال ابن السكيت: ((المتين من كل شيء، قال: وغضبٌ حميت (أي شديد)..)) [1].

رجال الإسناد:

❑ **أبو محمد هو هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس البغدادي الدمشقي.** قال الذهبي في ((السير)) (٢٠/٩٨): كان ثقة متصوفاً.اهـ.

❑ **أبو يعلى: حمزة بن الحسن،** قال ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (١٥/١٩٩): كان شيخاً مستوراً. اهـ. ولا يضر فهو متابع كما ترى.

❑ **أبو القاسم: علي بن محمد بن علي بن أحمد السلمي المصيصي،** قال ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٤٣/٢٠٠): كان فقيهاً مرضياً [2] وكان مسنداً في الحديث.اهـ.

قال الذهبي في ((السير)) (١٩/١٢) الإمام الفقيه المفتي مسند دمشق.اهـ.

❑ **ابن أبي نصر: هو عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القاسم الدمشقي،** قال الذهبي في ((السير)) (١٧/٣٦٦) الشيخ الإمام المعدل الرئيس، قال الكتاني: كان ثقة مأموناً عدلاً رضياً.اهـ.

❑ **خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي،** قال عبد العزيز الكناني: ثقة مأمون، وقال الخطيب: ثقة ثقة.اهـ. قال ابن عساكر: أحد الثقات المكثرين.اهـ.

انظر ((السير)) (١٥/٤١٢) و ((تاريخ دمشق)) (١٧/٦٨) و ((لسان الميزان)).

---

(١) انظر ((تهذيب اللغة)) (٤/٤٥٣) و ((لسان العرب)) (٣/٣١٣).

(٢) كذا في المطبوع من ((تاريخ ابن عساكر)) والذي نقله الذهبي في ((السير)) عن ابن عساكر أنه قال: كان فقيهاً فَرَضِيًّا.اهـ.

❑ **أحمد بن زهير بن حرب:** قد تقدم، وهو ثقة إمام مسند، انظر ((تاريخ بغداد)) (٤/ ١٦٢) قال الخطيب: لا أعرف أغزر فوائد من كتاب التأريخ الذي صنفه ابن أبي خيثمة.اهـ.

قلت: وهذا الأثر من ذلك التاريخ الغزير. والله أعلم.

فيكون هذا الإمام قد سطر ذكر ابن سبأ اليهودي في تاريخه، وهذا مما يزيدك تأكيداً بأحداث هذا اليهودي، وجهل منكريه.

❑ **عمر بن مرزوق:** هو الباهلي يقال مولاهم أبو عثمان البصري وهو ثقة من رجال أبي داود وأخرج له البخاري مقروناً. ترجمته في ((التهذيب)).

❑ **شعبة:** هو ابن الحجاج إمام مشهور بل أمير المؤمنين في الحديث. ترجمته في ((التهذيب)).

❑ **سلمة:** هو ابن كهيل، ثقة مشهور من رجال الجماعة.

❑ **زيد:** هو ابن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي، رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق إليه، ثقة من رجال الجماعة. ((التهذيب)).

فهذا إسناد مسلسل بالأئمة الأثبات صحيح لا مطعن فيه كما ترى، وفيه تصريح علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – بخبث هذا اليهودي وأنه أول من تكلم في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الفضلاء.

وقد تسلمها الشيعة منه بكل تقبل وتنفيذ بحيث إنه أصبح ينشأ الطفل منهم على سب الصحابة ويشيب على ذلك، وإن أبى فهو ناصبي على حد زعمهم الباطل، والعياذ بالله.

تنبيه:

إن نقل هؤلاء الأئمة لمثل هذه الآثار ليؤكد تأكيداً لا يختلجه شك أو تردد أنهم أثبتوا وعلموا بهذا اليهودي الخبيث وبكيده للإسلام، فيا لله العجب كيف يصنع الهوى بأهله؟!!.

لقد ظهرت فما تخفى على أحد إلا على أحد لا يعرف القمرا

قال الإمام ابن عساكر – رحمه الله – في ((تاريخ دمشق)) (٧/٢٩):

أخبرنا أبو القاسم يحيى بن بطريق بن بشرى وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا أخبرنا أبو الحسن بن مكي أخبرنا أبو القاسم المؤمل بن أحمد بن محمد الشيباني أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد أخبرنا بندار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن سلمة عن زيد بن وهب عن علي قال: مالي ومال هذا الحميت الأسود.

وساق بإسناده هذا عن سلمة قال: سمعت أبا الزعراء يحدث عن علي قال: ((**مالي ولهذا الحميت الأسود**)).

قلت: يعني عبد الله بن سبأ كما في الأثر المتقدم.

رجال الإسناد:

- **أبو القاسم: يحيى بن بطريق**، قال ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٦٤/٩٩): كتبت عنه وكان حافظاً للقرآن مستوراً.اهـ.

قال الذهبي في ((السير)) (٢٠/٥٣): المسند المقرئ.اهـ.

- **أبو محمد: هو عبد الكريم بن حمزة بن الخَضِر السلمي**، قال ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٥٦/٢٥): كان ثقة. قال الذهبي في ((السير)) (١٨/٢٥٣): وثقة الكتاني.اهـ.

❑ **أبو القاسم: هو المؤمل بن أحمد بن محمد الشيباني البغدادي البزاز**، قال الخطيب في ((تاريخ بغداد)) (١٣/١٨٣): سكن مصر وحدث بها وكان ثقة.اهـ. قال الذهبي في ((السير)) (١٦/٥٥٦): الشيخ الصدوق.اهـ.

❑ **يحيى بن محمد بن صاعد**: إمام حافظ، قال الدارقطني: ثقة ثبت حافظ. قال أبو يعلى الخليلي: ثقة إمام يفوق في الحفظ أهل زمانه.اهـ. انظر ((تاريخ بغداد)) (١٤/٢٣٣) و ((سير أعلام النبلاء)) (١٤/٥٠١).

❑ **بندار: هو محمد بن بشار**، ثقة من رجال الجماعة، ترجمته في ((التهذيب)).

❑ **محمد بن جعفر**: هو غندر، ثقة من رجال الجماعة، ترجمته في ((التهذيب)).

❑ **شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث**. وبقية الإسناد تقدم الترجمة لهم في السند السابق وهم ثقات أثبات.

❑ **وأبو الزعراء في السند الثاني هو عبد الله بن هانئ**، وثقه العجلي وابن سعد، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه، ولكن هو متابع بزيد بن وهب وهو ثقة.

الحكم على السند

كما ترى أيها المنصف فالإسناد مسلسل بالثقات ومن كان منهم فيه غمز فهو متابع بغيره.

والأمر ظاهر في توبيخ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لهذا اليهودي فإن تعجب فعجب إنكارهم لوجود هذا الشخص الذي أسسهم وبذر عقائدهم. ولكن نقول لهم كما قال الشاعر قديماً:

وهبك تقول الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

قال ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (١٩/٨):

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخَطَّاب أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي. ــ ح ــ

وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم الداراني أخبرنا سهل بن بشر أخبرنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد بن منير الخلال قالا أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي أخبرنا أبو أحمد بن عبدوس أخبرنا محمد بن عباد أخبرنا سفيان أخبرنا عبد الجبار بن العباس الهمداني عن سلمة بن كهيل عن حجية بن عدي الكندي قال: **رأيت علياً – كرم الله وجهه – وهو على المنبر وهو يقول: من يعذرني من هذا الحميت الأسود الذي يكذب على الله ورسوله؟ يعني ابن السوداء، لولا أن لا يزال يخرج عليَّ عصابة ينعى عليَّ دمه كما ادُّعِيَتْ عليَّ دماء أهل النهر لجعلت منه ركاماً.**

رجال الإسناد

- **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي المعروف بابن الحطاب** قال الذهبي في ((السير)) (٥٨٣/١٩): يقول فيه أبو الطاهر السلفي فيما نقلته من خطه: لم يك في وقته في الدنيا من يدانيه في علو الإسناد.اهـ. ووصفه الذهبي بقوله: الشيخ العالم المعمر الثقة.اهـ.
- **أبو القاسم: علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عيسى الفارسي ثم المصري** قال الذهبي في ((السير)) (٦١٣/١٧): الشيخ الأمين الجليل مسند الديار المصرية.اهـ.
- **أبو محمد: عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم الداراني الكتاني**، قال ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٣٠٨/٣٤): لم يكن الحديث من صنعته. انظر ترجمته في ((السير)) (٣٤٨/٢٠).

قلت: وإن لم يكن الحديث من صنعة هذا الرجل فهو متابع بأبي عبد الله بن الحطاب المتقدم وهو ثقة كما تقدم.

- **سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد أبو الفرج الإسفرائيني الصوفي**، قال الذهبي في ((السير)) ((١٦٢/١٩)): الشيخ الإمام المحدث المتقن الرحال. قال أبو بكر الحافظ: كيس صدوق.اهـ.
- **أبو الحسن علي بن منير بن أحمد بن منير الخلال المصري الشاهد**، قال الذهبي في ((السير)) (٦١٩/١٧): الشيخ الصدوق.... قال السلفي: كان ثقة فقيراً.اهـ.
- **أبو الطاهر: محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي**، قال الخطيب في ((تاريخ بغداد)) (٣١٣/١): كان فاضلاً ذكياً متقناً لما حدث به.اهـ.

وقال الذهبي في ((السير)) (٢٠٥/١٦): كان ثقة في الحديث.

- **أبو أحمد بن عبدوس: هو محمد بن عبدوس بن كامل السراج السلمي البغدادي**، قال الخطيب في ((التاريخ)) (٣٨٢/٢): كان حسن الحديث كبيره ثبتاً. قال الذهبي في ((السير)) (٥٣١/١٣): الإمام الحجة الحافظ. قال أبو الحسن بن المنادي: كان من المعدودين في الحفظ وحسن المعرفة بالحديث أكثر الناس عنه لثقته وضبطه.اهـ. وانظر ترجمته في ((تاريخ بغداد)) (٢٢٦/٤).
- **محمد بن عباد**: حسن الحديث، وقد تقدم.
- **سفيان**: هو ابن عيينة، إمام مشهور. مترجم في مصادر شتى، منها ((التهذيب)).
- **عبد الجبار بن العباس الهمداني الكوفي**، قال الإمام أحمد وابن معين وأبو داود: ليس به بأس، زاد أحمد كان فيه تشيع. وقال الجوزجاني: كان غالياً في التشيع.

قلت: أقل أحواله أن يكون حسن الحديث مع تشيع فيه وهو مع ذلك يروي أحداث عبد الله بن سبأ وينقلها للناس مع الناقلين، فيا لغفلة الماكرين، وهوس المجادلين المنكرين لهذا اللعين المهين.

- **سلمة بن كهيل:** ثقة من رجال الجماعة وقد تقدم.
- **حجية بن عدي الكندي:** قال الذهبي في ((الميزان)) (١/٤٦٦): روى عنه الحكم وسلمة بن كهيل وأبو إسحاق وهو صدوق إن شاء الله.اهـ.

قال الحافظ: صدوق يخطئ. وذكره العجلي وابن حبان في ((الثقات)). وقال أبو حاتم: مجهول لا يحتج به.

قلت: حديثه حسن، ما لم يكن من أخطائه. وهذا الأثر كما ترى قد صرح فيه بالرؤية وحصول الخطأ في الرؤية مستبعد، فحديثه هنا لا يزل عن درجة الحسن إن شاء الله.

قال ابن عساكر – رحمه الله تعالى – في ((تاريخ دمشق)) (٢٩/٩):

أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسين بن سوسن التمار في كتابه. وأخبرني أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السِّنجي بمرو عنه أخبرنا أبو علي بن شاذان أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الآدمي أخبرنا أحمد بن موسى الشطوي أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا أبو الأحوص عن مغيرة عن سباط قال: **بلغ علياً أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر فدعا به ودعا بالسيف، أو قال فَهَمَّ بقتله، فكَلَّم فيه، فقال: لا يساكنني ببلد أنا فيه فسيَّره إلى المدائن.**

أخرجه بنحوه اللالكائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة)) (٧/١٢٦٤).

رجال الإسناد

- **أحمد بن المظفر هو أبو بكر التمار،** قال ابن الجوزي في ((المنتظم)) (١٧/١١٨) والحافظ في ((لسان الميزان)) (١/٤١٦): قال شجاع الذهلي: هو ضعيف جداً، فقيل له لم ضعفوه؟ قال: بأشياء ظهرت منه إنه كان يلحق سماعاته في الأجزاء.اهـ.

وقال الذهبي في ((السير)) (٢٤٢/١٩): قال الأنماطي: شيخ مقارب.اهـ. يعني حديثه مقارب لحديث غيره من الثقات.

قلت: فالرجل ضعيف ولكنه متابع تابعه:

❑ **أبو طاهر: محمد بن عبد الله بن أبي سهل المروزي،** قال الذهبي في ((السير)) (١٠/ ٢٨٤): الشيخ الإمام الحافظ الخطيب. قال أبو سعد: هو ثقة دين قانع [١].

قلت: فالحاصل أنه ثقة إمام متابع لأحمد بن مظفر المتقدم ونعم المتابع هو. فرحم الله ابن عساكر.

❑ **أبو علي بن شاذان (٢): هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز.**

قال الخطيب في ((تاريخ بغداد)) (٢٧٩/٧: كتبنا عنه وكان صدوقاً صحيح الكتاب. وقال ابن رزقويه: ثقة سمعت الأزهري يقول: من أوثق من برأ الله في الحديث. ونقله الذهبي في ((السير)) (٤١٥/١٧) وقال: الإمام الفاضل الصدوق.

❑ **أبو بكر: محمد بن محمد بن فضالة بن يزيد الآدمي.**

قال الخطيب في ((التاريخ)) (١٤٧/٢): القارئ الشاهد كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن.اهـ.

وقال بنحوه الذهبي في ((تاريخ الإسلام)) وفيات (٣٤٨) (ص٤٠٦) وانظر ((الأنساب)) (١٦٢/١).

---

(١) انظر ((تذكرة الحفاظ)) (١٣١٢/٤) وقد تصحف فيها السنجي إلى السجي فتنبه!.

(٢) والده أحمد بن إبراهيم محدث متقن ترجمته في ((السير)) (٤٢٩/١٦) و ((تاريخ بغداد)) (١٨/١).

- **أحمد بن موسى الشطوي: هو أبو جعفر المقرئ** قال الخطيب في ((تاريخ بغداد)) (١٤١/٥): قال ابن أبي حاتم كتبت منه مع أبي وهو صدوق. وذكره الدارقطني فقال: ثقة.اهـ.
- **أحمد بن عبد الله بن يونس هو اليربوعي**، ثقة متقن من رجال الجماعة. ترجمته في ((التهذيب)).
- **أبو الأحوص: سلام بن سليم الحنفي** مولاهم. أيضاً ثقة متقن من رجال الجماعة. مترجم في ((التهذيب)).
- **مغيرة:** هو ابن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي. ثقة من رجال الجماعة كان يدلس. من رجال ((التهذيب)).
- **سباط:** كذا – في الأصل المطبوع – بالسين المهملة، والصواب والله أعلم أنه (شباك) كما في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة)) (١٢٦٤/٧). وشباك هذا هو الضبي الكوفي الأعمى، وهو ثقة من رجال مسلم وغيره. مترجم له في ((التهذيب)).

وقد أخرج هذا الأثر الإمام اللالكائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة)) (١٢٦٤/٧) برقم (٢٣٧٩) فقال: أخبرنا عبيد الله بن محمد قال أخبرنا أحمد بن إسحاق الأنماطي قال أخبرنا محمد بن علي بن حمدان قال أخبرنا أحمد بن يونس أخبرنا أبو الأحوص عن مغيرة عن شباك به.

إلا أنه تصحف هناك (ابن السوداء) إلى (ابن السود) فلينتبه لهذا!.

وله طريق أخرى أيضاً عند اللالكائي (برقم ٢٣٨٠) في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة)): أخبرنا عبيد الله بن محمد أخبرنا أحمد بن سليمان قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال أخبرنا أحمد قال أخبرنا أبو الأحوص عن مغيرة عن شباك عن إبراهيم: **بلغ**

علي بن أبي طالب أن عبد الله (ابن السوداء [1]) ينتقص أبا بكر وعمر، فَهَمَّ بقتله، فقيل له: تقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت؟ فقال: لا يساكنني في دارٍ أبداً.

قال أبو الحسن: فالأثر بمجموعه حسن إن شاء الله.

قال الإمام ابن عساكر – رحمه الله – في ((تاريخ دمشق)) (٩/٢٩): أنبأنا أبو بكر محمد بن طرخان بن بلتكين بن يجكم أخبرنا أبو الفضائل محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق قال قرئ على أبي القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقى أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد أخبرنا الغطافي عن رجاله عن الصادق عن آبائه الطاهرين عن جابر قال: **لما بويع علي خطب الناس فقام إليه عبد الله بن سبأ فقال له: أنت دابة الأرض. قال: فقال له: اتق الله، فقال له: أنت الملك. فقال له: اتق الله. فقال له: أنت خلقت الخلق، وبسطت الرزق. فأمر بقتله، فاجتمعت الرافضة فقالت: دعه وانفه إلى سابط المدائن، فإنك إن قتلته بالمدينة خرَّجت أصحابه علينا وشيعته فنفاه إلى سابط المدائن، فثم القرامطة والرافضة.**

قال: **ثم قامت إليه طائفة وهم السبئية وكانوا أحد عشر رجلاً، فقال: ارجعوا فإني علي بن أبي طالب أبي مشهور وأمي مشهورة، وأنا ابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقالوا: لا نرجع ودع داعيك. فأحرقهم بالنار، وقبورهم في صحراء أحد عشر مشهورة.**

فقال: **من بقي ممن لم يكشف رأسه منهم علمنا أنه إله، واحتجوا بقول ابن عباس: لا يعذب بالنار إلا خالقها.**

هذا الأثر رجاله محتج بهم عدا أبا الفضائل فلم أجد ترجمته.

---

(١) في المطبوع (ابن الأسود) وهذا تصحيف وصوابه ابن السوداء كما تقدم في ((تاريخ ابن عساكر)).

وأما الغطافي: فالذي يظهر لي أنه مصحف وأن صوابه (الشيباني) وهو أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، ترجمه الذهبي في ((السير)) (١٤/٥) وقال: هو ثقة حجة ودين صالح، إلا أنه قد أبهم هنا مشائخه.

فهذا يضر بالسند بل بالأثر، وفي متن هذا الأثر بعض النكارة، فهذا الأثر لا يصح بهذا السند.

وقد بينت ضعف هذا الأثر، إشارةً إلى ضعف آثار أخرى تركتها لضعفها عندي وعدم صحتها، وذلك حتى يعلم أهل الأهواء أن أهل السنة لا ينصرون أنفسهم بالأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة بل يقولون بالثابت بالأسانيد الصحيحة ويعتقدونه، فلذلك كانوا هم أهل الحق، بخلاف أهل الأهواء والبدع فيذكرون ما وافق أهواءهم، حتى وإن كان ذلك النص في غاية الضعف. والله المستعان.

الإمام الزهري يذم السبئية

قال الآجري في ((الشريعة)) (٢٠٢٨):

وحدثنا أبو سعيد قال حدثنا الدقيقي قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال: **ما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبئية.**

قال أحمد بن يونس: **هم الرافضة.**

قال أبو سعيد: وسمعت الدقيقي يقول سمعت يزيد بن هارون يقول: **لا يصلى خلف الرافضي.**

وأنبأنا أحمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس فذكر مثله.

رجال الإسناد

- **أبو سعيد هو: أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم،** قال الذهبي في ((السير)) (١٥/٤٠٧): الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ شيخ الإسلام.

قال الخليلي: كان ثقة أثنى عليه كل من لقيه، وقال مسلمة: كان شيخنا ثقة حسن الأداء كثير التأليف جليل القدر كان يأخذ الأجرة على التحديث.اهـ. انظر ((اللسان)) (١/٣٠٨-٣٠٩).

- **الدقيقي: هو محمد بن عبد الملك بن مروان،** ثقة وثقه الدارقطني ومسلمة وقال أبو حاتم: صدوق. أخرج له أبو داود. انظر ((التهذيب)).
- **أحمد بن عبد الله بن يونس هو** اليربوعي، ثقة حافظ، كما في ((التقريب)).
- **ابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن،** ثقة ثبت فقيه مشهور. انظر ((التهذيب)).
- **الزهري هو الإمام الجليل محمد بن مسلم،** متفق على جلالته. مترجم في مصادر شتى منها ((التهذيب)).

فالأثر صحيح الإسناد لا غبار عليه.

فكما ترى؛ هو مسلسل بالأئمة الأثبات، تداولوا هذا الأثر تلميذاً و عن شيخ، وإماماً عن إمام، فهذا يدلك دلالةً قاطعةً على أنهم يعرفون ويعلمون السبئية، وخبثها وجرم مؤسسها مؤسس الرفض عبد الله بن سبأ.

❖ الإمام قتادة بن دعامة يذم السبئية

قال الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني في ((تفسيره)) (١/١٥):

أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: ﴿**فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة**﴾.

وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية ﴿**فأما الذين في قلوبهم زيغ**﴾ **قال: إن لم يكونوا الحرورية والسبئية فلا أدري من هم. ثم ذكر كلاماً طويلاً، ثم قال: والله إن اليهودية لبدعة، وإن النصرانية لبدعة، وإن الحرورية لبدعة، وإن السبئية لبدعة، ما نزل بهن كتاب ولا سنة نبي.**

وأخرجه ابن جرير الطبري في ((تفسيره)) (٦/١٨٧) فقال حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر به، وقال: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة، فذكر نحو حديث عبد الرزاق عن معمر عنه.

تراجم رجال السند

- **معمر هو ابن راشد** ثقة ثبت إمام فاضل إلا أن في روايته عن البصريين شيئاً — وقتادة بصري — وكذا عن بعض الرواة وهو من رجال الجماعة. انظر ((التهذيب)).
- **قتادة هو ابن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري**، ثقة ثبت من رجال الجماعة. انظر ((التهذيب)).

وقد تابع معمراً على روايته عن قتادة عن سعيد وهو ابن أبي عروبة [1] وهو ثقة ثبت من أثبت الناس في قتادة.

فالحاصل أن الأثر صحيح.

❖ يزيد بن زريع يذم بعض الرواة بنسبته إلى السبئية

قال الإمام أحمد في ((العلل ومعرفة الرجال)) (رقم ٢٥١٧):

قال يزيد بن زريع: **حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش وكان والله حُرِيباً سبئياً والله لولا أن شعبة حدث عنه ما رويت عنه حديثاً واحداً.اهـ**

قلت: الشاهد من هذا أنه نسبه إلى السبئية لمعرفته بها وعلمه ببوارها وفسادها، وأما بالنسبة للأعمش فكان إمام في السنة لا يقبل كلام يزيد بن زريع فيه، فقد قال يحيى القطان: هو علامة الإسلام.اهـ. وأجمعوا على توثيقه.

وقد تعقب الذهبي في ((تاريخ الإسلام)) (١٦٣/٩) قول العجلي: كان ثقة ثبتاً كان محدث الكوفة زمانه... وكان فيه تشيع.

قال الذهبي: كذا قال، وليس هذا بصحيح عنه، بل كان صاحب سنة.اهـ.

فيا سبحان الله ما أكثر الناقلين لأحداث عبد الله بن سبأ وفرقته السبئية من المحدِّثين والفقهاء من كل عصر ومصر، ذاك من اليمن، والآخر من البصرة، وآخر من الشام، وهكذا تناقلوها – رحمهم الله – على وجه الذم والإنكار، فهل بعد هذا يصح لعاقل أن يلمِّح بعدم وجود هذا الرجل وفرقته، ناهيك أن ينفي وجوده!، فالحق أن العاقل المنصف

---

(١) سعيد بن أبي عروبة من أثبت الناس في قتادة، لكن قال يحيى بن سعيد القطان كما في مقدمة ((الجرح والتعديل)) (ص٢٤٠): لم يسمع التفسير من قتادة.اهـ.

لكنه ترجح لي من خلال النظر في ترجمته أنه كتب التفسير عن قتادة كتابة، والكتابة معمول بها عن جمهور أهل العلم. انظر ذلك مبسوطاً في رسالتي ((التيسير للمشهور من أسانيد وكتب التفسير)).

لا يستطيع، ولكن أهل الأهواء أصلاً لا يعقلون، فأهمُّ مقصود عندهم هو تأويل القرآن والسنة، وتغيير التأريخ على مطلبهم ومقصدهم الذميم. والله المستعان.

❖ أثر من طريق سيف بن عمر

قال الإمام الآجري في ((الشريعة)) باب (١٦٥): ذكر قصة ابن سبأ الملعون وقصة الجيش الذي سار إلى عثمان – رضي الله عنه – فقتلوه.

حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني حدثنا السري بن يحيى حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عمر قال حدثنا عطية عن يزيد الفقعسي. ثم ذكر قصة طويلة.

قال الحافظ ابن حجر في ((لسان الميزان)) (٣/٢٨٩): لا يصح إسنادها.

قلت: قد خرَّجها جماعة من العلماء:

١- **الطبري** في ((تاريخه)) (٤/٤٨٠وما بعدها) أحداث سنة (٣٥هـ).

٢- **ابن عساكر** في ((تاريخ دمشق)) (٢٩/٣-٤).

٣- **ابن الجوزي** في ((المنتظم)) (٥/٤٩وما بعدها) أحداث سنة (٣٥هـ).

٤- **الذهبي** في ((تاريخ الإسلام)) (٣/٤٣٣) وما بعدها.

٥- خرَّجَ أصلها **ابن كثير** في ((البداية والنهاية)) (٧/١٨١وما بعدها).

٦- خرَّج أصلها **ابن الأثير** في ((الكامل)) (٣/٧٢/٧٨).

٧- **الآجري** في ((الشريعة)) وقد سقنا إسناده.

ومدارها على سيف بن عمر، قال الحافظ: ضعيف الحديث عمدة في التاريخ.اهـ. والصحيح أنه متروك، ولكن قد اشتهرت اشتهاراً زائداً مستفيضاً، وكما ترى اعتمدها كثير من المؤرخين في تواريخهم.

فهل شهرتها واستفاضتها وقبول المؤرخين لها تغني عن النظر إلى رجالها؟

قد ذهب جماعة من أئمة الأصول والحديث إلى أن الحديث إذا قبله أهل العلم فإنه يعمل به ولو كان في سنده ضعف.

قال الحافظ ابن حجر في ((النكت)) (١/٤٩٤-٤٩٥): من جملة صفات القبول أن يتفق العلماء على العمل بمدلول حديث فإنه يقبل حتى يجب العمل به، صرح بذلك جماعة من أئمة الأصول، ومن أمثلته قول الشافعي – رضي الله عنه – وما قلت من أنه إذا تغير طعم الماء أو ريحه أو لونه، يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه لا يثبت أهل الحديث مثله، ولكنه قول العامة – يعني من أهل العلم – لا أعلم بينهم فيه خلافاً. وقال في حديث: "**لا وصية لوارث**": لا يثبته أهل العلم بالحديث ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به حتى جعلوه ناسخاً لآية الوصية للوارث.اهـ.

وقال الإمام السيوطي في ((البحر الذي زخر)) (٣/١٢٧٧): يحكم للحديث بالصحة إذا تلقاه العلماء بالقبول وإن لم يكن له إسناد صحيح.اهـ.

وقال السخاوي في ((فتح المغيث)) (١/٣٣٣): إذا تلقت الأمة الضعيف بالقبول يعمل به على الصحيح.اهـ.

وهذا ما قاله بعض أهل العلم في هذه المسألة وهي مسألة اجتهادية. وانظر ((البحر الذي زخر)) (٣/١٢٧٤-١٢٨٢) مع حاشيته المفيدة للأخ أبي أنس الأندونيسي – حفظه الله –.

فإن لم تثبت هذه القصة التي نقلها سيف بن عمر وشهرت من طريقه!!.

فقد تقدمت لك عدة آثار بأسانيد مسلسلة بالثقات الأثبات تثبت وجود عبد الله بن سبأ اليهودي وطائفته السبئية المارقة.

فلتلجم أفواه نقطت بالهواء، وتُقْطَعْ ألسنةٌ لفظت بالبهتان والهوس، وتسمل أعين تعامت عن الحق، ونقول لهم كما قيل:

وهبك تقول الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

وقول الآخر:

ولا عار للشمس إن أنكرت سنا ضئوها مقلة الأرمد

فخبث عبد الله بن سبأ وأتباعه المتقدمين والمتأخرين بيِّن ويثبته الواقع الذي تعايشه بعض المناطق الإسلامية الآن، فإيران أكبر مثال يشهد بوجود السبئية، وشيخنا الإمام الوادعي – رحمه الله – يقول: **بأن الخميني من أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي.**

قال – رحمه الله – [1] في ((الإلحاد الخميني في أرض الحرمين)) (ص ١٣٩) الطبعة الثانية – وهو يتكلم على عبد الله بن سبأ –: ((**ولا تظن أن أتباعه قد انقرضوا؛ فهذا إمام الضلالة الخميني يتظاهر بالغيرة على الإسلام، وهو يهدم أركانه... فعسى أن يعتبر المسلمون من قصة عبد الله بن سبأ فيحذروا من دسائس الرافضة وخبثهم، فإن دعوتهم مبنية على الخداع، وما أشبه الليلة بالبارحة؛ الرافضة الآن يقتدون بعبد الله بن سبأ...**)).اهـ.

قلت: هو قدوتهم في كل زمن، فهو إمامهم ومؤسسهم الأول.

(١) كتبت هذه الرسالة في حياة شيخنا – رحمه الله تعالى – ثم صححتها بعدما تُوفي – تغمده الله برحمته – فأحببت أن أغير العبارات التي كنت قد كتبتها مثل قولي ((حفظه الله)) ونحوها إلى الترحم عليه.

بعض الأدلة من كتب الشيعة
في إثبات حقيقة عبد الله بن سبأ اليهودي

قبل أن أبدأ في ذكر الأدلة أحب أن أنبه بأن ذكري لكلام الشيعة والنقولات عنهم ليس على وجه الاعتماد، فهي كتب لا يعتمد عليها عند عامة العلماء، ومؤلفوها لا يعتمد عليهم، ناهيك عما يسطرونه بداخلها من الباطل والبهتان والكذب، ولكن الذي دعاني للنقل والتسطير لكلامهم هو أن يكون الرد عليهم بأقوى صورة، وبأشد سطوة، فإذا ادَّعوا رد ما ذُكر في كتب التاريخ المشهورة والسير المعروفة، فكيف يردون ما يسطره علماؤهم في بطون كتبهم التي هي عمدتهم وإليها مرجعهم وعنها نقلهم وبها تشدقهم.

وإليك ما ذكره مؤرخهم المشهور أبو عمرو بن عبد العزيز الكشي [1] في كتابه ((الرجال)) (ص١٠٠-١٠١) طبع ((كربلاء)):

حدثنا محمد بن قالويه حدثني سعد بن عبد الله حدثني يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب الأزدي عن أبان بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

((لعن الله عبد الله بن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا، وإن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم)).

---

(١) وهو من علماء القرن الرابع كتابه في ((الرجال)) أقدم كتاب شيعي، وقد ذكر في هذا الكتاب عديداً من الروايات عن ابن سبأ وعقائده وأفكاره.اهـ. ((الشيعة والتشيع:٥٤)). قلت: وهذا هو البر بمؤسسهم أن يحسنوا له الترجمة في كتبهم لا كما يفعله بعضهم اليوم من إنكار وجوده. إن هذا لعقوق لمؤسسهم لو كانوا يعلمون.!!.

وبهذا الإسناد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير وأحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه والحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: ((**لعن الله من كذب علينا، إني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي لقد ادَّعى أمراً عظيماً ما له؟! لعنه الله كان علي عليه السلام والله عبداً لله صالحاً آخا رسول الله، ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الكرامة من الله إلا بطاعته لله**)).

وبهذا الإسناد:

عن محمد بن خالد الطيالسي عن ابن أبي نجران عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله – عليه السلام – : ((**إنا أهل بيت صديقون لا نخلوا من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها، وكان مسيلمة يكذب عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله: عبد الله بن سبأ**)).

وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً – عليه السلام – وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصى موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في علي عليه السلام مثل ذلك، وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم، فمن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية [1].اهـ المراد. وكذا انظر ((معرفة أخبار الرجال)) (٧٠) المطبعة المصطفوية [2].

---

(١) انظر ((الشيعة والتشيع)) لإحسان إلهي ظهير – رحمه الله – (٥٤-٥٦).

(٢) انظر (عبد الله بن سبأ وأثره... صـ٦٠).

وقال القمي [1] في كتابه ((الخصال)) (٦٢٨) نشر مكتبة الصدوق طهران:

حدثني أبي – رضي الله عنه – قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن علي بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله – عليه السلام – قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام...

وقال أمير المؤمنين: ((**إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء، فقال ابن سبأ يا أمير المؤمنين أليس الله بكل مكان** [2]...)) إلى آخر الخبر هناك.

قال المعلق على كتاب ((الخصال)) – علي أكبر الغفاري –:

قال العلامة المجلسي: اعلم أن أصل هذا الخبر في غاية الوثاق والاعتبار على طريقة القدماء وإن لم يكن صحيحاً بزعم المتأخرين، واعتمد عليه الكليني وذكر أكثر أجزائه متفرقة في أبواب الكافي وكذا غير واحد من أكابر المحدثين)) [3].

وجاء في (الوافي) المكتبة الإسلامية طهران (جزء ٥ من المجلد الثاني صـ ١١٨):

بسنده إلى البرقي عن القاسم... أن أمير المؤمنين... فذكر نحو الكلام الأول واعتراض ابن سبأ على علي رضي الله عنه [4].

وذكر يحيى بن حمزة في ((طوق الحمامة في مسائل الإمامة)) قال عن سويد بن غفلة أنه قال: ((**مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر... منهم عبد الله بن سبأ**)).

---

(١) أبو جعفر الصدوق بن بابويه (توفي سنة ٣٨١هـ) واسمه محمد بن علي بن الحسين القمي ويعرف بالشيخ الصدوق من أكابر علماء الشيعة في الحديث، ترجم له ابن النديم في ((الفهرست)) (ص ٢٧٧) وأبو جعفر الطوسي في ((الفهرست)) (ص ١٥٦) والنجاشي في ((الرجال)) (ص ٢٧٦).

(٢) وانظر ((عبد الله بن سبأ وأثره: ٦٠-٦١)).

(٣) مستفاداً من المصدر السابق (٦٢) والمجلسي سيأتي التعريف به إن شاء الله.

(٤) مستفاداً من المصدر السابق (٦٢).

وقال ابن أبي الحديد [1] في ((شرح نهج البلاغة)) (٢/١٢٠) طبع دار إحياء التراث:

... فـنقض عليهم قولهم – أي على السبئية – الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية – رضي الله عنه – في رسالته التي ذكر فيها الإرجاء.

رواه عنه:

سـليمان بن أبي الشيخ عن الهيثم بن معاوية عن عبد العزيز بن أبان عن عبد الواحد بن أيمن المكي قال: شهدت الحسن بن علي بن الحنفية يملي هذه الرسالة فذكرها، وقال فيها:

((ومن قول هذه السبئية: هدينا لوحي ضل عنه الناس وعلم خفي عنهم وزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتم تسعة أعشار الوحي ولو كتم صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئاً مما أنزل لكتم شأن امرأة زيد، وقوله تعالى: ﴿تبتغي مرضات أزواجك﴾.)).

(١) هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد، شيعي معتزلي، أديب، توفي سنة ٦٥٥هـ ((الكنى والألقاب)) للقمي (١/١٨٩) و ((تاريخ الإسلام)) وفيات (٦٥١-٦٦٠) (ص٢٠٤).

إحراق علي بن أبي طالب لطائفة السبئية من أكبر الأدلة على وجود ابن سبأ وطائفة السبئية

إن إحـــراق علي – رضي الله عنه – لجماعة من السبئية قد اشتهر اشتهاراً يأبى العاقل نفـــيه أو التمويه فيه وهو يعتبر من الأدلة المثبتة لوجود عبد الله بن سبأ بل ويثبت تأثيره في المجتمع الذي نزل فيه وأن هناك أقواماً تلقوا معتقداته وأفكاره وماتوا عليها.

أولاً: الخبر في كتب أهل السنة:

قال الإمام البخاري – رحمه الله – في ((صحيحه)) (٢٦٧/١٢) الفتح رقم (٦٩٢٢):

حدثـــنا أبـــو النعمان محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: ((**أتـــى علي – رضي الله عنه – بزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "لا تعذبوا بعذاب الله"، ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "من بدل دينه فاقتلوه".**))

رواه أبـــو داود (٤٣٥١) والنسائي (١٠٤/٧) والترمذي (١٤٥٨) وأحمد (٢٨٢/١) وعبد الرزاق (٩٤١٣) و (١٨٧٠٦) وابن الجارود (٨٤٣) والطحاوي في ((شرح مشكل الآثـــار)) (٦٣/٤) وابـــن حبان (٤٤٧٦) والطبراني (١١٨٥٠) والدارقطني ١١٣/٣) والحاكم (٥٣٨/٣) والبيهقي (٢٠٢/٨) والبغوي (٢٥٦٠) من طرق عن عكرمة.

قال ابن حجر – رحمه الله – في ((فتح الباري)) (٢٧٠/١٢):

رواه الحميدي عن سفيان بلفظ: "**حرق المرتدين**"...

وزعم أبو المظفر الإسفرائيني في ((الملل والنحل)): أن الذين أحرقهم طائفة من الروافض ادعوا فيه الإلهية وهم السبئية وكان كبيرهم عبد الله بن سبأ يهودياً، ثم أظهر الإسلام وابتدع هذه المقالة.

وهذا يمكن أن يكون أصله ما رويناه في ((الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص)) من طريق عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال: ((**قيل لعلي: إن هنا قوما على باب المسجد يدَّعون أنك ربهم، فدعاهم، فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا، فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم، آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء، وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا، فأبوا.**

فلما كان الغد، غدوا عليه، فجاء قنبر فقال: قد رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال: أدخلهم، فقالوا كذلك، فلما كان الثالث قال: لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة، فأبوا إلا ذلك، فقال: يا قنبر ائتني بفعلة معهم مرورهم، فخذ لهم اخدوداً بين باب المسجد والقصر، وقال: احفروا وأبعدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود، وقال إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا فقذف بهم فيها، حتى إذا احترقوا قال:

إني إذا رأيت الأمر أمراً منكراً ... أوقدت ناري ودعوت قنبراً.)).

وهذا سند حسن.اهـ. كلامه [1].

---

(١) وللمزيد انظر المراجع التالية:

أ- ((منهاج السنة)) لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧/١).

ب- ((التبصير في الدين)) للإسفرائيني (١٠٨).

ج- ((التنبيه والرد)) للملطي (١٨).

د- ((الفرق بين الفرق)) للبغدادي (٢٢٣).

هـ- ((حكم المرتدين)) للماوردي (٣٠).

و- ((الشجرة في أحوال الرجال)) (٢٤) بتحقيق الدكتور البستوي.

وقال ابن الأعرابي في ((معجمه)) (رقم ٦٦): أخبرنا محمد أخبرنا شبابة بن سوار حدثنا خارجة بن مصعب عن سلام بن أبي القاسم عن عثمان بن أبي عثمان قال: ((**جاء أناس إلى علي بن أبي طالب من الشيعة فقالوا: يا أمير المؤمنين أأنت هو؟ قال: من أنا؟ قالوا: أأنت هو؟ قال: ويلكم من أنا؟ قالوا: أنت ربنا، قال: ارجعوا، فأبوا فضرب أعناقهم ثم خذلهم في الأرض، ثم قال: يا قنبر ائتني بحزم الحطب فأحرقهم بالنار ثم قال:**

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً.)).

وأخرجه الآجري في ((الشريعة)) رقم (٢٠٢١) و (٢٠١٣) و (٢٠٤١) وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (ترجمة علي) رضي الله عنه، وأبو الشيخ في ((طبقات المحدثين بأصبهان)) (٢/٣٤٢-٣٤٣) وفي سنده خارجة بن مصعب وهو متروك الحديث.

فلا يثبت من هذه الطريق وما تقدم ففيه الكفاية.والحمد لله.

وقال المتقي الهندي في ((كنز العمال)) (١١/٣٠٣): عن عمر بن سعيد قال أتى علي بقوم من الزنادقة... فذكره ثم أشار إلى من أخرجه وهم ابن شاهين في ((السنة)) ورواه حشيش عن الشعبي بنحوه مرسلاً، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب ((الأشراف)) عن قبيصة بن جابر...اهـ.

ثانياً: خبر الإحراق في كتب الشيعة

قال الشيعي: الحسن بن علي الحلي [1] في كتابه ((الرجال)) (٢/١٨٤):

((**عبد الله بن سبأ... استتابه علي ثلاثة أيام فلم يرجع، فأحرقه في النار في جملة سبعين رجلاً**)).اهـ.

---

(١) هو الحسن بن علي بن داود أبو محمد الحلي من علماء الشيعة الكبار، توفي سنة (٧٤٠هـ) ترجم له المامقاني في ((تنقيح المقال في أحوال الرجال)) (ص٢٩٣) ومحسن الأمين في ((أعيان الشيعة)) (ج٢٢/ص٣٥٥) وغيرهما.

وذكر الكشي في كتابه ((الرجال)) (٩٨-١٠٠) عدة روايات تثبت إحراق علي لعبد الله بن سبأ ومنها قوله: ((... **استتابه علي ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار**)).

وذكر المامقاني [١] في كتابه ((تنقيح المقال)) (٢/١٨٤): ((**أن علياً حرق عبد الله بن سبأ في جملة سبعين رجلاً**)).

ومثل ذلك قال الشيعي الأسترا آبادي، كما في ((منهاج المقال)) (ص٢٠٣): حيث قال: ((**إن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين هو الله تعالى... فحبسه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار**)).اهـ.

قال أبو الحسن: قصة الإحراق مقرٌ بها الجميع، ولا مجال لنفيها أو التشكيك فيها. ولكن: هل عبد الله بن سبأ ضمن المحرقين أم لا؟!.

كما تقدم لك فالكشي والحلي والمامقاني والإسترا آبادي وغيرهم يرون أنه أحرق مع المحرقين.

ومن أهل السنة الذهبي حيث قال في ((الميزان)) (٢/٤٢٦): وأحسب أن علياً حرقه بالنار.اهـ.

ولكن الأخبار تؤكد وجوده بعد موت علي، منها:

أن علياً نفاه إلى المدائن و لم يقتله، وقد تقدم ذكرها وتبيين صحتها.

حين ذكر موت علي – رضي الله عنه – قال عبد الله بن سبأ: ((**لو أتيتنا بدماغه في صرة ما صدقناك**)).

---

(١) هو محمد بن الحسين بن عبد الله المامقاني – نسبة إلى مامقان قرب تبريز – من فقهاء الإمامية، توفي سنة (١٣٢٣ هـ، ترجم له الخوانساري في ((أحسن الوديعة)) (ص١٦٩) ومحسن الأمين في ((فجر الإسلام)) (ج٢٢/ص ٦٦١) وصاحب ((الذريعة إلى تصانيف الشيعة)) (ج٣/ص ١٢٠).

وقال النوبختي – الشيعي – في كتابه ((فرق الشيعة)) (٢١ طبع كربلاء): ((**ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي بالمدائن قال للذي نعاه: لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة، وأقمت عليه سبعين عدلاً لعلمنا أنه لم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض**)).اهـ.

وإلى هذا يذهب الغالي في التشيع – ابن أبي الحديد – في شرحه ((لنهج البلاغة)) (٢/ ٣٠٩) حيث قال: ((**إن القول بتأليه علي لم يظهره عبد الله بن سبأ إلا بعد وفاة – علي رضي الله عنه – فأظهره واتبعه قوم فسموا السبئية**)).اهـ.

قلت: والصحيح أنه غلا في علي فنفاه إلى المدائن و استمر في غلوه هو وأتباعه الذي بقوا خلفه، والذين معه في المدائن، فأما الذين خلفه فتتابعوا في الغلو حتى ادعوا الألوهية في علي، وذلك استمداداً من آراء كبيرهم عبد الله بن سبأ فأحرقهم علي، ولما مات علي زاد عبد الله بن سبأ في غلوه ونشر فساده، على ما كان وعلى كلٍ، فسواء قتل أو أحرق مع المحرقين أم تأخر، فمعتقداته قد انتشرت وفساده قد ظهر، وقد عمل ما بوسعه في تفريق كلمة المسلمين ونشر العقائد الفاسدة بين أوساطهم، كما سيتبين لك إن شاء الله وهذا هو قول الجمهور من الشيعة وغيرهم، كما تراه منقولاً عنهم في طيات هذا البحث. والحمد لله.

الفصل الثاني

نقل الاتفاق المفصل من أهل السنة والشيعة على إثبات شخصية عبد الله بن سبأ اليهودي

وبعد نقل الآثار المتقدمة بالأسانيد على ما جرى بين عبد الله بن سبأ وغيره من الصحابة وبالأخص مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

نحب أن نخلف ذلك بأقوال بعض العلماء ممن كتب في الفرق، والمقالات، والسير، والتأريخ.

ونبدأ بأهل السنة [1]، فهم أنصف وأعدل الناس، فهم كما قال عبد الرحمن بن مهدي ووكيع: أهل السنة يذكرون ما لهم وما عليهم وأهل البدع لا يذكرون إلا ما لهم.

فلما كانوا أصدق الناس وأعدلهم وجب البدء بذكرهم، ثم نثني بذكر علماء الرافضة إيراداً لا اعتماداً [2] عليهم ولكن من باب الرد عليهم بكلام سادتهم وكبرائهم، فذلك من أحسن طرق الردود. والله أعلم.

وقبل البدء، اعلم بأنه ((**قد اتفق علماء أهل السنة والشيعة من المتقدمين والمتأخرين على السواء، على اعتبار ابن سبأ حقيقة واقعية، وشخصية تاريخية.**

فالعجب – كل العجب – من بعض المعاصرين كيف يحاولون نفي ما أجمع عليه الفريقان)) [3].

---

(١) قدمت ذكر أهل السنة لمكانتهم وفضلهم وصدقهم وقبول الأمة لأقوالهم واعتمادهم عليها.

(٢) وذلك لكثرة كذبهم، فقد نقل شيخ الإسلام اتفاق أهل العلم بالنقل والرواية على أن الرافضة أكذب الطوائف. انظر ((منهاج السنة)) (١/٥٩).

(٣) أصول مذاهب الشيعة للدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري (١/٧٣).

بعض العلماء من أهل السنة وغيرهم

١- **الإمام الحسن بن محمد بن الحنفية** (المتوفي سنة ١٠٠هـ).

قال في رسالة الإرجاء: ((... **ومن حصومة هذه السبئية التي أدركنا إذ يقولوا هدينا لوحي ضل عنه الناس**)) [١].

٢- **الإمام الزهري محمد بن مسلم** (المتوفي سنة ١٢٥هـ) وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين..

٣- **الإمام قتادة بن دعامة**، توفي سنة (١٢٠هـ) وقيل غير ذلك، وقد تقدم نقل كلامهما.

٤- **الجاحظ – أبو عثمان عمرو بن بحر** (المتوفي سنة٢٥٥هـ).

ذكر في ((البيان والتبيين)) (٣/٨١): من طريق زحر بن قيس قال: ((**قدمت المدائن بعدما ضُرب علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فلقيني ابن السوداء وهو ابن حرب، فقال لي: ما الخبر، قلت: ضرب أمير المؤمنين... قال: لو جئتمونا بدماغه في صرة لعلمنا أنه لا يموت حتى يذودكم بعصاه**)).

٥- **ابن سعد محمد بن سعد** (المتوفي سنة٢٣٠هـ).

ذكر في ((الطبقات الكبرى)) (٣/٣٩) بسنده قال: ((**قيل للحسن بن علي إن ناساً من شيعة أبي الحسن يزعمون أنه دابة الأرض، وأنه سيبعث يوم القيامة، فقال: كذبوا ليس أولئك شيعته – أي أنصاره – أولئك أعداؤه ولو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا نساءه...**)) [٢].

وهذا هو معتقد ابن سبأ، وطائفة السبئية، كما في كتب الفرق والمقالات.

٦- **ابن حبيب البغدادي أبو جعفر محمد بن حبيب** (المتوفي سنة ٢٤٥هـ).

---

(١) تقدم نقلها بسندها، وانظر المخطوطة لابن أبي يحيى العدني (٢٤٩/ب).

(٢) وانظر ((سير أعلام النبلاء)) (٣/٢٦٣).

ذكر في كتابه ((المحبر)) (ص٣٠٨) تحت عنوان أبناء الحبشيات: ((**عبد الله بن سبأ صاحب السبئية**)).اهـ.

٧- **الجوزجاني أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق** (المتوفى سنة ٢٥٩هـ).

في كتابه ((الشجرة في أحوال الرجال)) (ص٢٤): ((**السبئية إذ غلت في الكفر فزعمت أن علياً إلهها حتى حرَّقهم بالنار إنكاراً عليهم واستبصاراً في أمرهم... وضرب عبد الله بن سبأ حين زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي ونفاه بعد ما كان هم به**)).اهـ.

٨- **ابن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة** (٢٧٦هـ).

قال في ((المعارف)) (ص٢٦٧): ((**السبئية من الرافضة ينسبون إلى عبد الله بن سبأ وكان أول من كفر من الرافضة**)) [١].

٩- **البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر** (المتوفى سنة ٢٧٩هـ).

ذكر في ((أنساب الأشراف)) (٣/٣٨٢): ((**أن عبد الله بن سبأ كان في جملة من أتوا إلى علي يسألونه عن رأيه في أبي بكر وعمر، وحينما كتب عليٌّ الكتاب الذي أمر بقراءته كان عند ابن سبأ نسخة منها فحرقها**)) [٢].

١٠- **الإمام الطبري محمد بن جرير بن يزيد** (المتوفى سنة ٣١٠هـ).

ذكر السبئية في ((تفسيره)) (٦/١٨٧) فقال: ((**فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه، وهذه الآية يعني بها كل مبتدع في دين الله كان من أهل النصرانية أو اليهودية أو المجوسية أو كان سبئياً أو حرورياً أو قدرياً أو جهمياً**)).اهـ بتصرف.

أما في تاريخه فقد أطال الكلام في أحداث ابن سبأ [٣].

---

(١) انظر ((تأويل مختلف الحديث)) (ص٧٣) و ((تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة)) (١/٢٩٢).

(٢) وانظر ((عبد الله بن سبأ وأثره)) (صـ٧٥) و ((تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة)) (١/٢٩٢).

(٣) انظر ((تاريخ الطبري)) (٤/٤٨٠) وما بعدها.

وأيضاً تكلم في ذكرهم في كتابه ((التبصير في معالم الدين)) (ص١٦٣) وهو يتكلم عن الاختلاف في أمر الإمارة: ((**فزعموا أن الأرض لا تخلوا منه غير أنه يظهر لخلقه في صور مختلفة في كل زمان في صورة غير الصورة التي ظهر بها في الزمان الذي بعده، وهو قول يذكر عن عبد الله بن سبأ وأصحاب له تبعوه على ذلك، فقالوا لعلي – رضي الله عنه –: أنت أنت، فقال لهم علي: من أنا، قالوا أنت ربهم، فقتلهم – رضوان الله عليه – وحرقهم بالنار**)).اهـ.

١١- **أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل** (المتوفي سنة٣٣٠هـ).

قال في ((مقالات الإسلاميين)) (١/٨٦): ((**السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ ويزعمون أن علياً لم يمت**)).

١٢- **ابن عبد ربه أحد بن محمد أبو عمر الأندلسي** (المتوفي سنة ٣٢٨هـ).

ذكر في العقد الفريد (٢/١٤٦-١٥٠): ((**... السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ عليهم لعنة الله. ثم تكلم فيهم ونقل بعض ما قيل فيهم في خمس صفحات من كتابه ذاك**)).

١٣- **الإمام ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي** (المتوفي سنة٣٥٤هـ).

قال في كتابه ((المجروحين)) (٢/٢٥٧) في ترجمة محمد بن السائب الكلبي وفي (٢/٢٠٨) ترجمة جابر بن يزيد الجعفي عبر عن كل واحد منهما بقوله: ((**وكان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ**)). يعني من أتباع ابن سبأ.

١٤- **مطهر بن طاهر المقدسي** (المتوفي سنة٣٥٥هـ)

ذكر في كتابه ((البدء والتاريخ)) (٥/١٢٩): ((**أن عبد الله بن سبأ قال للذي جاء ينعى علياً لو جئتنا بدماغه في صرة لعلمنا أنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه**)).

١٥- **الإمام الآجري محمد بن الحسين أبو بكر** (المتوفي سنة٣٦٠هـ)

قال في ((الشريعة)) (٤/١٩٨٤): ((**باب ذكر قصة ابن سبأ الملعون وقصة الجبش الذي سار إلى عثمان – رضي الله عنه – فقتله**)).

وقال (ص١٩٧٩): ((**عبد الله بن سبأ أظهر الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصار له أصحاب في الأمصار ثم أظهر الطعن على الأمراء ثم أظهر الطعن على عثمان ثم طعن على أبي بكر وعمر – رضي الله عنهم – ثم أظهر أنه يتولى علياً**)).

١٦- **الملطي** (المتوفي سنة ٣٧٧هـ)

تحدث عن السبئية في ((التنبيه والرد)) (١٨) فقال: ((**ففي عهد علي – رضي الله عنه – جاءت السبئية إليه وقالوا له: أنت أنت. قال: ومن أنا؟ قالوا: الخالق البارئ...**)).

١٧- **الإمام ابن عساكر علي بن الحسن أبو القاسم** (المتوفي سنة ٥٧١هـ)

ترجم له في ((تاريخ دمشق)) (٢٩/٣-١٠) وقال: ((**عبد الله بن سبأ الذي ينسب إليه السبئية وهم الغلاة والرافضة**)).

وقد تقدم النقل من ذلك في الفصل الأول وأيضاً ذكر أخبار عبد الله بن سبأ في ترجمة عثمان (٣٩/٣٦٠، ٣٤٨، ٣١٧، ٣٠١)

١٨- **الخوارزمي محمد بن أحمد أبو عبد الله** (المتوفي سنة ٣٨٧هـ) قال في ((مفاتيح العلوم)) (٢٢): ((**السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ**)).

١٩- **عبد القاهر بن طاهر البغدادي** (المتوفي سنة ٤٢٩هـ)

قال في ((الفرق بين الفرق)) (٢٣٣): ((**السبئية أتباع عبد الله بن سبأ الذي غلا في علي – رضي الله عنه – ...**)).

٢٠- **محمد بن عبد الكريم أبو الفتح الشهرستاني** (المتوفي سنة ٥٤٨هـ)

قال في ((الملل والنحل)) (١/١٧٤): ((**السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ الذي قال لعلي – كرم الله وجهه –: أنت أنت، . وقال في موضع آخر: ومنه انشعبت أصناف الرافضة**)).

٢١- **علي بن أحمد بن حزم الأندلسي** (المتوفي سنة ٤٥٦هـ)

قال في ((الملل والنحل)) (١/٣٦): ((**السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ اليهودي...**)).اهـ.

٢٢- **السمعاني عبد الكريم بن محمد** (المتوفي سنة ٥٦٢هـ)

قال في ((الأنساب)) (٧/٢٤): ((**عبد الله بن سبأ من الرافضة وجماعة منهم ينسبون إليه يقال له السبئية...**)).

٢٣- **ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد** (المتوفي سنة ٥٩٧هـ)

ذكره في ((كتابه المنتظم)) (٥/٤٩) أحداث عام (٣٥هـ) وأسند عنه عدة روايات.

٢٤- **نشوان بن سعيد أبو سعيد الحميري** (المتوفي سنة ٥٧٣هـ)

قال في ((الحور العين)) (١٥٤): ((**فقالت السبئية: عبد الله بن سبأ ومن قال بقوله – إن علياً لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً**)).

٢٥- **فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسن أبو عبد الله** (المتوفي سنة ٦٠٦هـ)

قال في كتابه ((اعتقادات فرق المسلمين والمشركين)) (٥٧):

((**السبئية أتباع عبد الله بن سبأ وكان يزعم أن علياً هو الله...**)).

٢٦- **ابن الأثير علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم أبو الحسن** (المتوفي سنة٦٣٠هـ)

ذكر أحداثه مفصلة كما ذكرها الطبري إلا أنه حذف الأسانيد وذلك في كتابه ((الكامل)) (٣/٧٢ وما بعدها) وأيضاً انظر ((اللباب)) (٢/٩٨).

٢٧- **ابن تيمية شيخ الإسلام** الورع وقامع أهل الأهواء والبدع أحمد بن عبد الحليم المتوفي سنة (٧٢٨هـ) قال كما في ((مجموع الفتاوى)) (٤/٤٣٥): ((**وأصل الرفض من المنافقين الزنادقة فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق...**)). وتكلم أيضاً عنه في كتابه ((منهاج السنة النبوية)) (١/١١ و٢٩ – ٣٠).

٢٨- **أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل** (المتوفي سنة٣٩٥هـ)

قال في كتابه ((الأوائل)) (٢٥١):

((أول من أظهر الرفض ابن سبأ وذلك أنه أظهر الطعن على السلف وبلغ من ذلك مبلغاً أنكره عليه علي عليه السلام فنفاه من الكوفة فلما قتل علي رجع إليها ودعا الناس إلى مقالته فأجابه بعضهم)).

٢٩- **المالقي محمد بن يحيى** (المتوفي سنة ٧٤١هـ)

في ((التمهيد والبيان)) (٥٤): ((**ذكر أن ابن السوداء كان مع المتحركين ضد عثمان**)).

٣٠- **الإمام الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان** (المتوفي سنة ٧٤٧هـ)

قال في ((الميزان)) (٤٢٦/٢): ((**عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل**)). وبنحوه قال في ((المغني في الضعفاء)) (٣٨٢/١).

٣١- **الصفدي خليل بن أيبك بن عبد الله** (المتوفي سنة٧٦٤هـ)

قال في ((الوافي بالوفيات)) (١٨٩/١٧): **رأس السبئية عبد الله بن سبأ وهو رأس الطائفة السبئية**...الخ.

٣٢- **الإمام ابن كثير إسماعيل بن عمر أبو الفداء** (المتوفي سنة ٧٤٧هـ)

ذكر في ((البداية والنهاية)) (١٨١/٧): ((**الخارجين على عثمان وقال: ومنهم ابن السوداء وكان أصله ذمياً فأظهر الإسلام وأحدث بدعاً قولية وفعلية قبحه الله**...)).

٣٣- **الإمام الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم موسى بن محمد** (المتوفي سنة٧٩٠هـ)

قال في ((الاعتصام)) (١٢٧/٢): ((**ما كان من البدع راجعاً إلى اعتقاد وجود إله مع الله، كقول السبئية في علي – رضي الله عنه – إنه الله**...)).

٣٤- **الكرماني محمد بن يوسف بن علي** (المتوفي سنة ٧٨٦هـ)

ذكر في ((الفرق الإسلامية)) (٣٤): ((**أن علياً – رضي الله عنه – لما قتل زعم عبد الله بن سبأ أنه لم يمت وأن فيه الجزء الإلهي**)) وتكلم عنه أيضاً في ((الكوكب الدراري شرح صحيح البخاري)) (١٢/ق١/ص٤٥) فانظره إن شئت.

٣٥- **ابن أبي العز الحنفي علي بن علي بن محمد** (المتوفي سنة ٧٢٢هـ)

قال في ((شرحه للطحاوية)) (٤٩٠) بتحقيق العلامة الإمام الألباني – رحمه الله – : ((**عبد الله بن سبأ أظهر الإسلام وأراد أن يفسد دين الإسلام بمكره وخبثه...**)).

٣٦- **ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد** (المتوفي سنة ٨٠٨)

قال في ((تاريخه)) (١٣٩/٢) قسم ثاني: ((**عبد الله بن سبأ ويعرف بابن السوداء كان يهودياً وهاجر أيام عثمان فلم يحسن إسلامه وكان يكثر الطعن على عثمان ويدعو في السر لأهل البيت**)).اهـ.

٣٧- **الجرجاني علي بن محمد بن علي** (المتوفي سنة ٨١٦هـ)

قال في ((التعريفات)) (١١٧): ((**السبئية هم أصحاب عبد الله بن سبأ...**)).

٣٨- **المقريزي** أحمد بن علي بن عبد القادر (المتوفي سنة٨٤٥هـ)

ذكر في ((المواعظ والاعتبار)) (٣٥٦/٢): ((**أن عبد الله بن سبأ قام في زمن علي مُحدثاً القول بالوصية والرجعة والتناسخ**)).

٣٩- **الحافظ ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي** (المتوفي سنة ٨٥٢هـ)

ترجم له في ((لسان الميزان)) (٣٤٤/٣) وأثبته بعدة روايات من عدة طرق، وقال في آخر ترجمته: ((**وأخبار عبد الله بن سبأ شهيرة في التواريخ وليست له رواية والحمد لله**)).اهـ.

وكذا ذكره في ((الفتح)) شرح حديث رقم (٦٩٢٢).

٤٠- **أبو المظفر الإسفرائيني** (المتوفي سنة ٤٧١هـ)

قال في ((التبصير في الدين)) (١٢٣): ((**إن السبئية هم أتباع عبد الله بن سبأ...**)) وقال (١٠٩): **وكان ابن السوداء رجلاً يهودياً كان قد تستر بالإسلام وأراد أن يفسد الدين على المسلمين**)).

٤١- **الإمام السيوطي أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر** (المتوفي سنة ٩١١هـ)

قال في كتابه ((لب الألباب في تحرير الأنساب)) (١/١٣٢): ((**نسب السبئية إلى عبد الله بن سبأ**)).

٤٢- **العيني محمود بن أحمد** (المتوفى سنة ٨٥٥هـ)

ذكر في ((عقد الجمان)) (٩/١/١٦٨): ((**أن ابن سبأ دخل مصر وطاف في كورها وأظهر الأمر بالمعروف، وتكلم في الرجعة وقررها في قلوب المصريين**)).اهـ. وكذا أيضاً تكلم عنه في ((عمدة القارئ)) (٢٤/٧٩).

٤٣- **ابن أبي الدم إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم** (المتوفى سنة ٦٤٢هـ)

ذكر في كتابه ((الفرق الإسلامية)): ((**أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً ثم أسلم... وهو أول من أظهر القول بالرفض وبإمامة علي...**)) [١].

٤٤- **أبو حامد المقدسي محمد بن خليل بن يوسف** (المتوفى سنة ٨٨٨هـ) قال في كتابه ((الرد على الرافضة)) (١٩٥): ((**السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ الذي قال لعلي أنت أنت الإله**)).

٤٥- **السكسكي عباس بن منصور أبو الفضل** (المتوفى سنة ٦٨٣هـ)

ذكر في ((البرهان في معرفة عقائد الأديان)) (ص٥٠): ((**أن ابن سبأ وجماعته أول من قالوا بالرجعة إلى الدنيا بعد الموت**)) [٢].

٤٦- **الإمام الصنعاني محمد بن إسماعيل** المتوفى سنة (١١٨٢هـ)

أورد أحداث عبد الله بن سبأ وطائفة السبئية، وتحريف علي بن أبي طالب لهم في كتابه ((الروضة الندية شرح التحفة العلوية)) في صفتحين (١٠٥-١٠٦) ثم قال: ((**قال المبرد: ثم إن جماعة من أصحاب علي – عليه السلام – شفعوا في عبد الله بن سبأ خاصة، وقالوا: يا أمير**

---

(١) هكذا كما في ((الوافي بالوفيات)) للصفدي (١٧/١٩٠).

(٢) تحقيق مواقف الصحابة (٣٠١٨).

المؤمنين! إنه قد تاب، فاعف عنه. فأطلقه بعد أن شرط عليه أن لا يقيم بالكوفة، فقال: أين أذهب؟ قال: المدائن. فنفاه إلى المدائن. فلما قتل علي – عليه السلام – أظهر مقالته وصارت له فرقة وطائفة يصدقونه ويتبعونه...)).اهـ.

وذكره أيضاً في كتابه ((تطهير الاعتقاد)) (ص٤٧-٤٨) وذكر إحراق علي بن أبي طالب لطائفة من السبئية.

٤٧- **الإمام محمد بن علي الشوكاني** المتوفي سنة (١٢٥٠هـ)

ذكر في ((نيل الأوطار)) باب قتل المرتد (٤/٧٨٥) تحريق علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – لطائفة السبئية، ونقل ما ذكر الحافظ في ((الفتح)) وأقره.

السبئية على ألسنة الشعراء

١- **أعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث** (المتوفي سنة ٨٣هـ)

قال في ذم المختار بن أبي عبيد وأنصاره كما في ((تاريخ الطبري)) (٦/٣٥٤):

شهد عليكم أنكم سبئية ... وأبي بكم يا شرطة الكفر عارف

وانظر ((ديوانه)) (١٤٨).

٢- **الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة** (١١٦هـ)

يهجو أشراف العراق ومن انظم إلى ثورة ابن الأشعث في معركة دير الجماجم ويصفهم بالسبئية كما في ((ديوانه)) (٢٤٢-٢٤٣) [1]:

كأن على دير الجماجم منهم ... حصائد أو أعجاز نخل تقعَّرا

تعرف همدانيه سبئية ... وتكره عينيها على ما تنكرا

رأته مع القتلى وغيَّر بعلها ... عليها تراب في ذم ق تعفَّرا

أراحوه من رأس وعينين كانتا ... بعيدين طرفاً بالخيانة أحزرا

من الناكثين العهد من سبئية ... وإما زبيري من الذئب أغدرا

ولو أنهم إذ نافقوا كان منهم ... يهوديهم كانوا بذلك أعذرا

٣- **ذكر ابن عساكر** في ((تاريخه)) (٣٩/٥٠٤) هذه الأبيات:

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزال كان وابن باب

إذا اعتزلوا من الإسلام جهلاً ... حيارى محدثين من الشباب

ومن قوم إذا ذكروا علياً ... يردون السلام على السحاب

---

(١) مواقف الصحابة في الفتنة (١/٢٨٧).

قلـــت: وكما علمت قبل أنه لم يرد السلام على السحاب إلا السبئية أتباع عبد الله بن سبأ.

٤- وذكر **ابن عبد ربه** في ((العقد الفريد)) (٢/١٤٦):

عن السيد الحميري أنه قال في السبئية:

قوم غلوا في عليٍّ لا أبا لهم وأجشموا أنفساً في حبه تعبا

قالـــوا هو الله جـــل الله خـــالقنا من أن يكون ابن شيء أو يكون أبا

أقلام المعاصرين
في إثبات شخصية ابن سبأ اليهودي

عبد الله بن سبأ هو كما قال الحافظ ابن حجر أخباره مشهورة مستفيضة وما ذكرته لك مما تقدم إنما هو قطرة من مطرة من ذكر العلماء له ولأحداثه.

أما من المتأخرين فقد ذكره السفاريني محمد بن أحمد الحنبلي

وعبد العزيز الدهلوي في ((مختصر التحفة الإثنا عشرية)) (٣١٧)

وخير الدين الزركلي في ((الإعلام)) (٤/٨١).

وإحسان إلهي ظهير – رحمه الله – له كتابات طيبة في كتبه منها على سبيل المثال: ١- ((الشيعة والسنة)). ٢- ((الشيعة والتشيع)).

عبد الرحمن بدوي في ((مذاهب إسلاميين)) (٢/١٩ وما بعدها) ورد على المنكرين.

وسليمان بن حمد العودة له رسالة تقدم بها لنيل درجة الماجستير حول إثبات شخصية عبد الله بن سبأ وأثره في صدر الإسلام.

سعد الهاشمي، له مبحث قيم في إثبات شخصية ابن سبأ والرد على من أنكر ذلك.

❑ **وشيخنا العلامة المحدث أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله –.**

ذكر في كتابه ((إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن)) (ص ٨-١١) شيئاً من أخبار عبد الله بن سبأ، وفي أثناء الكتب نسب الخميني الرافضي إلى السبئية، وفي كتابه القيم ((الإلحاد الخميني في أرض الحرمين)) وفي كلا الموضعين كتب ذلك تحت عنوان ((السبأية التي تتستر بالإسلام)).

❑ **والشيخ العلامة النحرير محمد بن صالح العثيمين** – رحمه الله – قال في ((شرح العقيدة الواسطية)) (١/٢٧):

((غلاة الرافضة الذين يقولون: إن علياً إله كما صنع زعيمهم عبد الله بن سبأ حيث جاء إلى علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وقال له: أنت الله حقاً. لكن عبد الله بن سبأ أصله يهودي دخل في دين الإسلام بدعوى التشيع لآل البيت ليفسد على أهل الإسلام دينهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – ...)).

وأيضاً من الكتاب المعاصرين

محمود شاكر (الخلفاء الراشدين/ ٢٢٥).

يوسف العش (الدولة الأموية/ ٦٦-١٦٩).

عمار الطالبي (آراء الخوارج/ ٦٦-٦٧).

سعيد الأفغاني (عائشة والسياسة/ ٦٠).

محمود قاسم (دراسات في الفلسفة الإسلامية/ ١٠٩).

عزة عطية (البدعة/ ٧٣).

أنور الجندي (طه حسين وفكره في ميزان الإسلام/ ١٧١)

محب الدين الخطيب (حاشية العواصم والقواصم/ ٤-٥٧).

إبراهيم شعوط (أباطيل يجب أن تمحى من التأريخ/ ١٤٧).

عبد الله الجميلي (بذل المجهود في مشابهة الرافضة لليهود/١/٩٨).

ناصر القفاري ((أصول مذاهب الشيعة)) كتاب من ثلاثة مجلدات في إثبات أصول الشيعة ومرجعها إلى عبد الله بن سبأ.

القصيمي (الصراع بين الإسلام والوثنية: ١/١١) وغيرها.

ناصر بن حسن الشيخ (عقيدة أهل السنة في الصحابة: ٣/٨٩٦) وما بعدها.

الدكتور محمد أمحزون في (تحقيق مواقف الصحابة) (١/٢٨٤-٣١٧).

الدكتور فتحي محمد الزغبي في كتابه (غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام، اليهودية، المسيحية، المجوسية).

أئمة الشيعة يثبتون شخصية ابن سبأ

اتفق بل أجمع علماء الشيعة المتقدمون والمتأخرون على إثبات حقيقة عبد الله بن سبأ وهذا ذكر اتفاقهم على التفصيل:

١- **المهدي: أحمد بن يحيى المرتضى** [١] المتوفى سنة (٨٤٠هـ) صاحب ((البحر الزخار)) قال في مقدمة ((البحر الزخار)) (٤٧):

((**السبئية: أصحاب عبد الله بن سبأ زعم أن علياً إله، فنفاه إلى المدائن وزعم أصحابه أن علياً عليه السلام في السحاب وأن الرعد صوته والبرق سوطه**)).اهـ.

وقال في (ص٣٩):

((**ثم حدث أواخر أيام علي قول ابن سبأ فإنه أفرط في وصفه وبغض كبار الصحابة، فنفاه علي من الكوفة إلى أن مات عليّ عليه السلام، فرجع واستمال قوماً من أهلها في سب الصحابة فبقي في الروافض إلى الآن**)).اهـ. وكذا تكلم في كتابه ((المنية والأمل)) (ص٩٣-٩٤) بنحو هذا.

٢- **يحيى بن حمزة** [٢] (٧٤٩هـ)

ذكر في كتابه ((طوق الحمامة في مسائل الإمامة)) في آخره:

---

(١) هذا الرجل يعتبر من أكابر علماء الزيدية في اليمن، وكان واسع العلم في علوم شتى، إلا أنه معتزلي العقيدة ومتعصباً لمذهبه حتى أنه كان يذكر الدليل ثم يرجح ما عليه مذهبه وهو خلاف الدليل، والإمام محمد بن الوزير هو أحد تلامذته وعندما اعتمد الإمام ابن الوزير الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح عارضه شيخه المهدي، وحصلت بينهما محاورات ممكن أن تراجعها في كتاب القاضي إسماعيل الأكوع (الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم والقواصم) وتراجع ترجمة هذا الرجل في (طبقات الزيدية الكبرى) و (الفتوحات المرادية) و (مطلع البدور) في ترجمته أخته (دهما) و (أئمة اليمن) (٣١٢/١) و (هجر العلم) (١٣١٤/٣).

(٢) من أكابر علماء الزيدية في اليمن وكان معتزلي العقيدة، وكانت عقيدته في الصحابة سليمة فقد دافع عنهم وعن أعراضهم، تراجع ترجمته في (أئمة اليمن) (٣٢٨/١) و (هجر العلم) (٥٠١/١) وهناك من أفرده بالترجمة.

((عن سويد بن غفلة أنه قال: مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – فأخذت علياً – كرم الله وجهه – وقلت: لولا أنهم يرون أنك تضمر ما أعلنوا ما اجترءوا على ذلك منهم عبد الله بن سبأ...)). وذكر بقية الخبر [1].

٣- الناشئ الأكبر عبد الله بن محمد الأنباري [2] (٢٩٣هـ)

قال: ((فرقة زعموا أن علياً – عليه السلام – حي لم يمت وأنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه، وهؤلاء هم السبئية، أصحاب عبد الله بن سبأ وكان عبد الله بن سبأ رجلاً من أهل صنعاء يهودياً)) [3].

٤- القمي – شيعي مشهور – سعد بن عبد الله القمي [4] (٣٠١هـ)

قال في كتابه ((المقالات والفرق)) (٢٠): ((وهذه الفرقة تسمى بالسبئية أصحاب عبد الله بن سبأ... وكان أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم)).

٥- النوبختي: الحسن بن موسى [5] (٣١٠هـ)

قال في كتابه ((فرق الشيعة)) (٢٢): ((السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ... وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي – عليه السلام – أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً)).

---

(١) وانظر ((الشيعة والسنة)) لإحسان إلهي ظهير (٢٨)..

(٢) من قدماء علماء الشيعة في العصر العباسي، انظر ترجمته في (تاريخ بغداد) (٩٢/١٠) و (إنباه الرواة) (١٢٨/٢).

(٣) ((مسائل الإمامة ومقتطفات من الأوسط في المقالات)) (٢٢-٢٣) نقلاً من ((عبد الله بن سبأ وأثره)) (٥٩). وانظر ((مقالات الإسلاميين)) (٤٣/٢) و ((تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة)) (٣٠٦/٤).

(٤) أبو القاسم من أكابر فقهاء ومحدثي الشيعة الإمامية، ترجم له النجاشي في ((الرجال)) (ص١٢٦) والطوسي في ((الفهرست)) (ص ٧٥).

(٥) أبو محمد كان من علماء الشيعة الكبار ترجم له ابن النديم في ((الفهرست)) (ص٢٥١) والذهبي في ((السير)) (١٥/ ٣٢٧) وابن حجر في ((لسان الميزان)).

٦- **الكشي [١]: أبو عمرو بن عبد العزيز (٣٦٩هـ)**

أورد عدة روايات تثبت وجود ابن سبأ تقدم ذكرها في الفصل الأول [٢]، ومن ذلك قوله:

((وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً...)).

٧- **القمي [٣] أبو جعفر الصدوق بن بابويه (٣٨١هـ)**

ذكر في كتابه ((الخصال)) باب التعقيب، رواية رقم (٩٥٥) حوار لعلي – رضي الله عنه – مع عبد الله بن سبأ وأن عبد الله بن سبأ عارض أمير المؤمنين علياً في مسألة رفع الأيدي إلى السماء عند الدعاء. [٤].

وانظر كتاب ((من لا يحضره الفقيه)) (١/٢١٣).

٨- **المجلسي [٥] شيعي غالي سباب أيما سباب للصحابة**، توفي سنة (١١١هـ).

٩- **الكليني [٦] رافضي محترق**، توفي سنة (٣٢٨هـ وقيل ٣٢٩هـ).

وإليك كلامهما: ذكر علي أكبر القفاري في تعليقه على كتاب ((الخصال)) تعليقاً على الأثر المتقدم: قال العلامة المجلسي: اعلم أن أصل هذا الخبر في غاية الوثاقة والاعتبار على طريقة القدماء وإن لم يكن صحيحاً على طريقة المتأخرين.

---

(١) تقدم التعريف به.

(٢) ((مسائل الإمامة ومقتطفات من الأوسط في المقالات)) (٢٢-٢٣) نقلاً من ((عبد الله بن سبأ وأثره)) (٥٩).
وانظر ((مذاهب الإسلاميين)) (٢/٤٣) و ((تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة)) (٤/٣٠٦).

(٣) تقدم التعريف به.

(٤) و انظر ((الخصال)) نشر مكتبة الصدوق طهران، تصحيح وتعليق علي أكبر الفقاري (٦٢٨).

(٥) هو محمد بن باقر بن مقصود علي من أكابر علماء الشيعة، انظر ترجمته في ((اللؤلؤة)) للبحراني (ص٥٥).

(٦) .هو محمد بن يعقوب من أكابر علماء الشيعة الإمامية ويعتبر عندهم كالبخاري عند أهل الإسلام، انظر ترجمته في ((الرجال)) للنجاشي (ص٢٦٦) و ((اللؤلؤة)) (ص٣٨٧).

واعتمد عليه الكليني وذكر أكثر أجزائه متفرقة في ((أبواب الكافي)) وكذا غير أكابر المحدثين [1].

١٠- **الطوسي** [2] **أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي البغدادي** المتوفي سنة (٤٦٠هـ)

ذكر في كتابه ((تهذيب الأحكام)) (٣٢٢/٢) تعليق حسن الموسوي، موقف ابن سبأ المتقدم وهو يعترض على علي في رفع اليدين إلى السماء أثناء الدعاء [3]. انظر رجال الطوسي.

١١- **الحلي** [4] **الحسن بن علي بن داود** المتوفي سنة (٧٢٦هـ)

قال في كتابه ((الرجال)) (٤٦٩) طبع طهران:

((**عبد الله بن سبأ رجع إلى الكفر وأظهر الغلو كان يدعي النبوة وأن علياً هو الله...**)) [5].

١٢- **المامقاني** [6] **محمد بن الحسن بن عبد الله** المتوفي سنة (٣٥١هـ)

ترجم لابن سبأ في ((تنقيح المقال في علم الرجال)) (١٨٣/٢-١٨٤) المطبعة المرتضوية: ونقل قول الصدوق فيه: ((**عبد الله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو**)) ثم ذكر روايات الكشي في عبد الله بن سبأ.

---

(١) وانظر ((عبد الله بن سبأ وأثره)) (٦١).

(٢) المعروف بأبي جعفر الطوسي من فقهاء الشيعة وعلمائهم، قال الذهبي: أعرض عنه الحفاظ لبدعته، وقد أحرقت كتبه عدة نوب في رحبة جامع القصر.اهـ ترجم له صاحب ((الذريعة إلى تصانيف الشيعة)) (١٤/٢) والذهبي في ((السير)) (٣٣٤/١٨).

(٣) وانظر ((رجال الطوسي)) (٥١ طـ نجف) مستفاداً من المصدر السابق، وانظر ((الشيعة والتشيع)) (٥٩) .

(٤) تقدم التعريف به.

(٥) انظر الرجال، المطبوع بمطبعة الحيدرية النجف (١٣٩٢هـ ج٧١/٢).

(٦) تقدم التعريف به.

١٣- الخونساري محمد باقر

ذكره في ((روضات الجنات)) على لسان الصادق الذي لعن ابن سبأ لاتهامه بالكذب والتزوير وإذاعة الأسرار والتأويل. [١].

١٤- أبو حاتم الرازي أحمد بن حمدان بن أحمد (٣٢٢هـ).

١٥- الأصبهاني، هو من رجال الشيعة الذين ذكروا عقائد ابن سبأ وذلك في كتابه ((ناسخ التواريخ)) [٢].

١٦- صاحب ((روضة الصفا في تاريخه)) (٣٩٣/٣) طبع إيران [٣].

وهذا الرجل هو مؤرخ شيعي إيراني قال في تاريخ شيعي – باللغة الفارسية – (٣٩٢/٢) طبع طهران:

((إن عبد الله بن سبأ توجه إلى مصر حينما علم أن مخالفيه – أي عثمان بن عفان – كثيرون هناك فتظاهر بالعلم والتقوى))... [٤].

١٧- الإسترا آبادي – شيعي رجالي –

قال: **((إن عبد الله بن سبأ يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله تعالى...))** [٥].

١٨- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي (٢٨٣هـ)

---

(١) وانظر ((عبد الله بن سبأ وأثره)) (٦١-٦٢).

(٢) انظر ((الشيعة والتشيع)) (٥٩) .

(٣) ((الشيعة والتشيع)) (٥٩).

(٤) المصدر السابق (٥٧) .

(٥) ((منهاج المقال)) (٢٠٣) نقلاً من المصدر السابق (٥٧).

ذكر في كتابه ((الغارات)) (١/٣٠١-٣٠٢) طبع: أنجمن آثار ملي إيران: ((**عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب قال: دخل عمرو بن الحمد وحجر بن عدي ودحية العوفي والحارث الأعور وعبد الله بن سبأ على أمير المؤمنين عليه السلام...**)) الخ كلامه [١].

١٩- **المضغري محمد بن الحسين** من كبار متأخري الشيعة

أقر بوجود ابن سبأ وتاريخه وأحواله في كتابه ((تاريخ الشيعة)) (١٠).

٢٠- **محمد بن حسين الزين**

قال في كتابه ((الشيعة في التاريخ)) (٥٤-٥٥):

((**... ثم ظهـــر عبد الله بن سبأ وكان يهودياً يتستر بالإسلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام فأظهرها وأتبعه قوم فسموا السبئية وقالوا إن علياً لم يمت**)) [٢].

٢١- **ابن أبي الحديد**

قال في ((شرحه لنهج البلاغة)) (٢/١٢٠) طبع دار إحياء التراث:

((**... ثم ظهـــر عبد الله بن سبأ وكان يهودياً يتستر بالإسلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام فأظهر وأتبعه قوم فسموا السبئية، وقالوا: إن علياً عليه السلام لم يمت وإنه في السماء والرعد صوته والبرق ضوئه، وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وقالوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم قول، وافتروا عليه أعظم فرية، فقالوا: كتم تسعة أعشار الوحي...**)).

٢٢- **محسن الأمين**

أقر بوجود عبد الله بن سبأ في ((موسوعته)) [٣].

---

(١) مستفاد من ((الشيعة وأهل البيت)) (١٢٠) لإحسان إلهي ظهير.

(٢) ((السنة والتشيع)) (١٦٤).

(٣) انظر ((أعيان الشيعة)) وخاصة الجزء الأول من القسم الأول، نقلاً من ((الشيعة والتشيع)) (٦٤).

٢٣- **نعمة الله بن عبد الله بن محمد الجزائري** المتوفي سنة (١١٢٩هـ) [١].

قال في كتابه ((الأنوار النعمانية)) (٢/٢٣٤):

((قال عبد الله بن سبأ لعلي – عليه السلام – أنت الإله حقاً فنفاه إلى المدائن)).

((وهذه بعض النصوص التي تزخر بها كتب الشيعة ومروياتهم عن عبد الله بن سبأ وقد ذكرتها مجردة عن التعليق لأنها كافية بذاتها لأعطى المعنى المقصود فهي أشبه ما تكون بوثائق مسجلة تدين من حاول من متأخري الشيعة إنكار عبد الله بن سبأ أو التشكيك في أخباره بحجة قلة أو ضعف المصادر التي حكت أخباره)) [٢].

وبعد أن حررت هذا بعدة أشهر صدر كتاب لأحد علماء الشيعة المدرسين في الحوزة في ((النجف)) الكوفة، سماه ((كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار)) وعقد في بدايته بعد المقدمة باباً عن إثبات شخصية عبد الله بن سبأ عندهم، وفي كتبهم المعتمدة، فقال – غفر الله له – (ص ٩-١٣):

((إن الشائع عندنا – معاشر الشيعة – أن عبد الله بن سبأ شخصية وهمية لا حقيقة لها، اخترعها أهل السنة من أجل الطعن بالشيعة ومعتقداتهم، فنسبوا إليه تأسيس التشيع ليصدوا الناس عنهم وعن مذهب أهل البيت.

وسألت السيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء عن ابن سبأ، فقال: إن ابن سبأ خُرافة وضعها الأمويون والعباسيون حقداً منهم على آل البيت الأطهار، فينبغي للعاقل أن لا يشغل نفسه بهذه الشخصية.

---

(١) من كبار علماء الشيعة في عصره، سخيف التأليف، أسخف ما ألفه ((الأنوار النعمانية)) ترجمته في ((الذريعة إلى كتب الشيعة (٢/٤٤٦) والقمي في ((الكنى والألقاب)) (٣/٢٩٨) وغيرهما.

(٢) ((عبد الله بن سبأ وأثره)) (٦٢).

ولكني وجدت في كتابه المعروف (أصل الشيعة وأصولها) (٤٠-٤١) ما يدل على وجود هذه الشخصية وثبوتها حيث قال: (أما عبد الله بن سبأ الذي يلصقونه بالشيعة، أو يلصقون الشيعة به، فهذه كتب الشيعة بأجمعها تعلن بلعنه والبراءة منه...).

ولاشك أن هذا تصريح بوجود هذه الشخصية، فلما راجعته في ذلك قال:

إنما قلنا هذا تقية، فالكتاب المذكور مقصود به أهل السنة، ولهذا أَتْبَعْتُ قولي المذكور بقولي بعده: (على أنه ليس من البعيد رأي القائل أن عبد الله بن سبأ (وأمثاله) كلها أحاديث خرافة وضعها القَصَّاصُون وأرباب السَّمَر المحوف).

وقد أَلَّفَ مرتضى العسكري كتابه ((عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى)) أنكر فيه وجود شخصية ابن سبأ، كما أنكرها أيضاً السيد محمد جواد مغنية في تقديمه لكتاب السيد العسكري المذكور.

وعبد الله بن سبأ هو أحد الأسباب التي ينقم من أجلها أغلب الشيعة على أهل السنة. ولاشك أن الذين تحدثوا عن ابن سبأ من أهل السنة لا يُحْصَوْنَ كثرة، ولكن لا يُعَوِّلُ الشيعة لأجل الخلاف معهم.

بيد أننا إذا قرأنا كتبنا المعتبرة نجد أن ابن سبأ شخصية حقيقة، وإن أنكرها علماؤنا أو بعضهم، وإليك البيان:

١- عن أبي جعفر عليه السلام (أن عبد الله بن سبأ كان يَدَّعين النبوة، ويزعم أن أمير المؤمنين هو الله – تعالى عن ذلك – فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فدعاه، وسأله، فَأقرَّ بذلك، وقال: نعم، أنت هو، وكان قد ألقَى في روعي أنت الله، وأني نبي، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قد سخر منك الشيطان، فارجع عن هذا ثكلتك أمك، وتب، فأبى، فحبسه واستتابه ثلاثة أيام، فلم يتب، فأحرقه بالنار، وقال:

(إن الشيطان استهواه، فكان يأتيه، ويُلقي في روعه ذلك).

وعن أبي عبد الله أنه قال: (لعن الله عبد الله بن سبأ، إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان والله أمير المؤمنين – عليه السلام – عبداً لله طائعا، الويل لمن كذب علينا، وإن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم). (معرفة أخبار الرجال) للكشي (٧٠-٧١) وهناك روايات أخرى.

٢- وقال المامقاني: (عبد الله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغُلُوَّ) وقال: (غال ملعون، حرقه أمير المؤمنين بالنار، وكان يزعم أن علياً إله، وأنه نبي). (تنقيح المقال في علم الرجال) (٢/١٨٣-١٨٤).

٣- وقال النوبختي: (السبئية قالوا بإمامة علي، وأنها فرض من الله – عز وجل –، وهم أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة، وتبرأ منهم، وقال: (إن علياً عليه السلام أمره بذلك) فأخذه عليٌّ فسأله عن قوله هذا، فأقر به، فأمر بقتله، فصاح الناس إليه: يا أمير المؤمنين أتقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت، وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك؟ فَصَيَّره إلى المدائن.

وحكى جماعة من أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم، ووالى علياً، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى – عليه السلام – بهذه المقالة، فقال في إسلامه في علي بن أبي طالب بمثل ذلك، وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام، وأظهر البراءة من أعدائه.. فمن هنا قال مَن خالف الشيعة: إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية. (فِرَق الشيعة ص ٣٢-٤٤).

٤- وقال سعد بن عبد الله الأشعري القُمِّي في معرض كلامه عن السبئية: (السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ، وهو عبد الله بن وهب الراسبي الهمداني، وساعده

على ذلك عبد الله بن خرسي، وابن أسود، وهما من أجل أصحابه، وكان أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم. (المقالات والفرق ص ٢٠).

٥- وذكر ابن أبي الحديد أن عبد الله بن سبأ قام إلى علي وهو يخطب، فقال له: (أنت أنت، وجعل يكررها، فقال له علي: ويلك، مَن أنا؟ فقال: أنت الله. فأمر بأخذه وأخذ قوم كانوا معه على رأيه. (شرح نهج البلاغة ٥/٥).

٦- وقال السيد نعمة الله الجزائري: (قال عبد الله بن سبأ لعلي عليه السلام: أنت الإله حقاً، فنفاه علي عليه السلام إلى المدائن، وقيل إنه كان يهودياً فأسلم، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون، وفي موسى مثل ما قال في علي). ((الأنوار النعمانية ٢/٢٣٤).

فهذه ستة نصوص من مصادر معتبرة ومتنوعة بعضها في الرجال، وبعضها في الفقه والفِرق، وتركنا النقل عن مصادر كثيرة لئلا نطيل، كلها تثبت وجود شخصية اسمها عبد الله بن سبأ، فلا يمكننا بَعْدُ نفي وجودها، خصوصاً وأن أمير المؤمنين – عليه السلام – قد أنزل بابن سبأ عقاباً على قوله فيه بأنه إله، وهذا يعني أن أمير المؤمنين – عليه السلام – قد التقى عبد الله بن سبأ، وكفى بأمير المؤمنين حجة، فلا يمكن بعد ذلك إنكار وجوده.

نستفيد من النصوص المتقدمة ما يأتي:

١- إثبات وجود شخصية ابن سبأ، ووجود فرقة تناصره، وتنادي بقوله، وهذه الفرقة تُعرَفُ بالسبئية.

٢- أن ابن سبأ هذا كان يهودياً فأظهر الإسلام، وهو وإن أظهر الإسلام إلا أن الحقيقة أنه بقي على يهوديته، وأخذ يبث سمومه من خلال ذلك.

٣- أنه هو الذي أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة، وكان أول من قال بذلك، وهو أول من قال بإمامة أمير المؤمنين – عليه السلام – ، وهو الذي قال بأنه – عليه السلام – وَصِيُّ النبي محمد صلى الله عليه وآله، وأنه نقل هذا القول عن اليهودية، وأنه ما قال هذا إلا محبة لأهل البيت، ودعوة لولايتهم، والتبرؤ من أعدائهم، وهم الصحابة ومن والاهم بزعمه.

إذن شخصية عبد الله بن سبأ حقيقة لا يمكن تجاهلها أو إنكارها، ولهذا ورد التنصيص عليها وعلى وجودها في كتبنا ومصادرنا المعتبرة، وللاستزادة في معرفة هذه الشخصية، انظر المصادر الآتية:

الغارات للثقفي، رجال الطوسي، الرجال للحلي، قاموس الرجال للتستري، دائرة المعارف المسماة بمقتبس الأثر للأعلمي الحائري، الكنى والألقاب لعباس القمي، حل الإشكال لأحمد بن طاووس المتوفي سنة (٦٧٣) الرجال لابن داود، التحرير للطاووسي، مجمع الرجال للقهبائي، نقد الرجال للتفرشي، جامع الرواة للمقدسي الأردبيلي، مناقب آل أبي طالب لابن شهر أشوب، مرآة الأنوار لمحمد بن طاهر العاملي، فهذه على سبيل المثال لا الحصر أكثر من عشرين مصدراً من مصادرنا تنص كلها على وجود ابن سبأ، فالعجب كل العجب من فقهائنا أمثال المرتضى العسكري والسيد محمد جواد مغنية، وغيرهما في نفي وجود هذه الشخصية، ولاشك أن قولهم ليس فيه شيء من الصحة)).

إثبات المستشرقين لعبد الله بن سبأ ۞

١- **يوليوس فلهاوزن** – مستشرق ألماني (١٨٤٤م-١٩١٨م)

هو من قدماء المستشرقين المهتمين بالمذاهب والفرق الإسلامية وكتابته عن عبد الله بن سبأ جاءت في أكثر من كتاب منها كتابه ((الخوارج والشيعة)) حيث قال (١٧٠-١٧١):

((ومنشأ السبئية يرجع إلى زمن علي والحسن، وتنسب إلى عبد الله بن سبأ... كان أيضاً يمنياً والواقع أنه من العاصمة صنعاء، ويقال إنه كان يهودياً، وهذا يقود إلى القول بأصل يهودي لفرقة السبئية مذهب الشيعة الذي ينسب إلى عبد الله بن سبأ أنه مؤسسه إنما يرجع إلى اليهود أقرب من أن يرجع إلى الإيرانيين... ثم سرد الأدلة المعززة لذلك)) [١].

٢- **إسرائيل فريد لندر** – مستشرق ألماني أيضاً –

هذا المستشرق اهتم بمسألة عبد الله بن سبأ، فله دراسة في ((المجلة الأشورية)) [٢]، تزيد على ثمانين صفحة تحت عنوان (عبد الله بن سبأ مؤسس الشيعة وأصله يهودي) وقد أطال الكلام هناك على عبد الله بن سبأ [٣].

۞ ذكري لتقرير هؤلاء المستشرقين ليس اعتماداً، فإن الذي أعتقده فيهم أنهم كفار لا خير فيهم ولا قيمة لهم عندي ولا لكلامهم، لكن من باب الرد، فإن بعض الزائغين قد ذكر إنكار بعض اليهود لعبد الله بن سبأ، فيكون هذا ردعاً له وزجراً ليعلم أنه قد أثبته المستشرقون الذين درسوا ترجمته كما سترى ذلك مبيناً، والله المستعان.

(١) ((بذل المجهود في مشابهة الرافضة لليهود)) (١/١٤١) و ((عبد الله بن سبأ وأثره)) (٦٣) و ((مواقف الصحابة في الفتنة)) (١/٣١٢).

(٢) هذه المجلة تصدر بألمانيا كتابة فريد لندر عن ابن سبأ في العددين لسنة (١٩٠٩م و ١٩١٠م) نقلاً من ((عبد الله بن سبأ وأثره)) (٦٥).

(٣) نقلاً من المصدر السابق.

٣- **ليفي ديلافيد** ولد عام (١٨٨٦م)

((أشار في تعليقه على أنساب الأشراف للبلاذي، أن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ)) [١].

٤- **رينولد نكلس** (١٩٤٥م)

قال في كتابه ((تاريخ الأدب العربي)) (٣٢٥-٣٢٦):

((عبد الله بن سبأ الذي أسس طائفة السبأيين، كان من سكان صنعاء اليمن)).

وذكر تحت عنوان عقيدة ابن سبأ، ذكر قوله بالرجعة والوصية [٢].

وفي الختام

وبعد نقل أقوال العلماء والمحققين القدماء والمتأخرين والمعاصرين من المحدثين والأصوليين من أهل السنة الصادقين، وأقوال الشيعة والمستشرقين.

تؤكد حقيقة وجود ابن سبأ وتأسيسه للشيعة وإن رغمت أنوف المنكرين.

فلا يسع أحداً بعد ذلك إنكارُ وجود هذا العدو اللعين، فإن شهادات العلماء المتقدمين لا يتصور أحد من العاقلين الفاهمين أن يتواطئوا على اختلاف عصورهم وأزمانهم وبلدانهم وأمصارهم وعقائدهم ومذاهبهم بل وديانتهم، واختلاف علومهم وفنونهم.

على اختلاق شخصية هذا المشين المهين – عبد الله بن سبأ – فلم يبق لأولئك المعاندين من شيعة اليوم والمتواطئين معهم من المستشرقين ومن سار في ركابهم من الكتاب المعاصرين ممن ينكرون وجود ابن سبأ إلا التسليم بوجوده والاعتراف بآثاره ذالين صاغرين، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

---

(١) انظر ((عبد الله بن سبأ وأثره)) (٦٧).

(٢) وانظر ((تاريخ العرب الأدبي في الجاهلية وصدر الإسلام)) ترجمة وتحقيق د/ صفاء خلوصي (٣٢٠) بواسطة عبد الله بن سبأ وأثره (٧١).

الفصل الثالث

في أن عبد الله بن سبأ هو مؤسس الشيعة

اشتهر بين العلماء أن عبد الله بن سبأ هو أول من ابتدع الرفض وأن الرفض مأخوذ من اليهودية [1].

فإن المتأمل في عقائد الشيعة ومذاهبهم، ليعلم علماً يقيناً أن هذه العقائد لا صلة لها بهذا الدين الحنيف بل يجد شبهاً قوياً بين عقائدهم وعقائد اليهود وبين أفعالهم وأفعال اليهود.

وهذا مما يؤكد أن منبعهم وأصلهم من مؤسس يهودي وهذا ما يقولونه بألسنتهم، وتزبره أقلامهم في طيات كتبهم، فإلى ذلك.

أولاً: أقوال الشيعة في مؤسسهم

١- المهدي أحمد بن يحيى المرتضى

يؤكد أن أصل التشيع منسوب لعبد الله بن سبأ، فهو أول من أحدث القول بالنص على إمامة علي وإثنى عشر إماماً حيث قال في ((فرق وطبقات المعتزلة)) (١٣) دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية (١٩٧٢م): ((**وأما الرافضة فحدث مذهبهم بعد مضي الصدر الأول ولم يسمع عن أحد من الصحابة من يذكر أن النص في علي جلي متواتر، ولا في اثني عشر كما زعموا... وقد مر أن أول من أحدث هذا القول عبد الله بن سبأ ولم يظهر قبله**)) [2] اهـ.

فهل أنتم تعقلون ما قاله عالمكم يا رافضة اليمن أذيال إيران؟!

نعم فكتبهم تزخر بالتصريح بأن خلافة علي كانت نصاً متواتراً من النبي صلى الله عليه وسلم كذا يزعمون.

---

(١) ((بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود)) (١/١٤٤).

(٢) بواسطة ((عبد الله بن سبأ وأثره)) (٢٣٦).

وهذا من أبطل الباطل كما يعلم كل مسلم عالم بنصوص الشريعة ومدلولاتها [1].

٢- النوبختي أبو محمد الحسن بن موسى

أول مـن كتـب في الفرق من القوم من أعلام الشيعة في القرن الثالث للهجرة قال في ((فرق الشيعة)) (٢٠-٢١):

((... عبد الله بن سبأ وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي – عليه السلام – فمن هناك قال من خالف الشيعة إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية)) [2].اهـ.

٣- وذكر **الكشي** في كتابه ((الرجال)) (١٠٠-١٠١) عدة روايات وقال في أثنائها:

((ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً... وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه، فمن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية)) [3].

أقوال أهل السنة وغيرهم

١- أقوال المقريزي

قال في ((الخطط)) (٢/٣٣٤):

((وكـان ابتداع التشيع في الإسلام أن رجلاً من اليهود في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضي الله عنه – أسلم فقيل له عبد الله بن سبأ وعرف بابن السوداء...)).

٢- الشهرستاني

قال في ((الملل والنحل)) (١/١٧٤):

---

(١) ولي في بيان هذه المسألة أبحاث اسأل الله أن ييسر ترتيبها وإخراجها.

(٢) وإن شئت فانظر كتاب ((فرق الشيعة)) للنوبختي الذي طبع في المطبعة الحيدرية بنجف آل بحر العلوم لسنة ١٩٥٩م فهو في (ص٤١-٤٢) كما في ((الشيعة والتشيع)) (٥٤).

(٣) انظر ((الشيعة والتشيع)) (٥٤-٥٥).

((وهو – يعني ابن سبأ – أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي – رضي الله عنه – ومنه انشعبت أصناف الغلاة)).

٣– شيخ الإسلام ابن تيمية

قال كما في ((مجموع الفتاوى)) (٤٨٣/٢٨):

((وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق – عبد الله بن سبأ – فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية)) اهـ.

وقال كما في ((مجموع الفتاوى)) (٤٢٨/٤):

((إن الذي ابتدع الرفض كان يهودياً أظهر الإسلام نفاقاً... ولهذا كان الرفض أعظم أبواب النفاق والزندقة)).

وقال – رحمه الله – كما في ((مجموع الفتاوى)) (٤٣٥/٤):

((وأصل الرفض من المنافقين الزنادقة فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق)) [١].

٤– ابن أبي الدم

قال في كتابه ((الفرق الإسلامية)):

((وهو – أي عبد الله بن سبأ – أول من أظهر القول بالرفض وبإمامة علي ومنه تشعبت فرق الضلال)) [٢].

٥– أبو هلال العسكري

قال في كتابه ((الأوائل)) (٢٥١):

((أول من أظهر الرفض ابن سبأ وذلك أنه أظهر الطعن على السلف وبلغ من ذلك مبلغاً أنكر عليه علي – عليه السلام –...)).

---

(١) وانظر ((منهاج السنة)) (٧/١) و (٢٦١/٣).

(٢) نقلاً من ((الوافي بالوفيات للصدفي)) (١٩٠/١٧).

كلام الإمام الآجري في ((الشريعة)) (٤/١٩٧٨-١٩٨١)

يفيد بأنه هو المؤسس لهذا الشؤم في الإسلام والرفض والزندقة والخروج على عثمان – رضي الله عنه – .

٦- ابن أبي العز الحنفي

قال في ((شرحه للطحاوية)) (٤٩٠) تحقيق العلامة الإمام الألباني:

((... لأن أصـل الرفض إنما أحدثه منا فق زنديق – يعني ابن سبأ – قصده إبطال دين الإسلام والقدح في الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما ذكر العلماء فإن عبد الله بن سبأ لما أظهر الإسلام أراد أن يفسد دين الإسلام بمكره وخبثه...)).

٧- القصيمي

قال في كتابه ((الصراع بين الإسلام والوثنية)) (١/٩):

((... فإن الواضع لأصل مذهب التشيع والرفض هم اليهودية)).

وقال أيضاً في (١/١١):

((وأما واضع بذور هذه الضلالة ومتولي كبرها هو عبد الله بن سبأ...)).

٨- إحسان إلهي ظهير

ذكـر ذلك في غير ما موضع من كتبه، منها ((الشيعة والسنة)) (٢٩) وغير ذلك كثير في كتبه.

يؤيد ويؤكد أن عبد الله بن سبأ هو مؤسس التشيع والرفض والفساد في دين الإسلام.

وإلى هـذا ذهب كل من حقق ودقق وغربل التاريخ من المسلمين، وغير المسلمين من المؤرخين والرجاليين وأصحاب المقالات في الفرق والعقائد من السنة والشيعة والمستشرقين من اليهود والنصارى وغيرهم.

فإليك أقوال المستشرقين

١- المستشرق الألماني

في كتابه ((الخوارج والشيعة)) (١٧٠-١٧١):

((ومنشأ السبئية يرجع إلى زمن علي والحسن ونسب إلى عبد الله بن سبأ وكما يتضح من اسمه الغريب فإنه كان أيضاً يمينياً... كان يهودياً، وهذا يقود إلى القول بأصل يهودي لفرقة السبئية مذهب الشيعة الذي ينسب إلى عبد الله بن سبأ أنه مؤسسه...)).

٢- إسرائيل فريد لندر

تقدم أنه كتب في ((المجلة الأشورية)) بحثاً بعنوان (عبد الله بن سبأ مؤسس الشيعة وأصله يهودي).

٣- ليفي ديلا فيد

أيضاً تقدم قوله أن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ تعليقاً له على ((أنساب الأشراف)).

٤- ٥- رينولد نكس وجولد شهير

يقولان بأن مؤسس الشيعة هو عبد الله بن سبأ [١].

---

(١) وجدت من كتب من المعاصرين في الفرق ونحوها وتعرض لذكر الشيعة، فيبدأ أولاً بنقل وتقرير العلماء بأن مؤسس الشيعة هو عبد الله بن سبأ وذلك مثل: عبد الرحمن بدوي (مذاهب إسلاميين) (١٧/٢) ومحمد أبو زهرة (المذاهب الإسلامية) (٦٤). حسن آل الشيخ صاحب ((عقيدة أهل السنة في الصحابة)) (٨٩٦/٣) قال: لقد قرر المحققون من أهل العلم بالتاريخ والمقالات أن أول من زرع فكرة التشيع هو عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالإسلام...)).
وبنحوه قال صاحب (فرق معاصرة) (١٣٧/١). ومحمد مال الله (الشيعة وتحريف القرآن) (٥) في المقدمة، وتكلم الدكتور ناصر القفاري في كتابه الماتع (أصول مذهب الشيعة) (٥٧/١-٨٠) وحشد الأقوال في ذلك ورجحه، وكتابه في مجلدات ضخمة كلها تؤكد بأن مصدر عقائد الشيعة من عبد الله بن سبأ. لأنه مؤسسهم الأوحد.

من البراهين التي تؤكد أن عبد الله بن سبأ هو مؤسس الشيعة

فهذه أقوال العلماء من الشيعة وأهل السنة وغيرهم، كلها تؤكد أن الرفض مأخوذ من اليهودية وأن واضع بذرته ومتولي كبره، وواضع عقائده هو عبد الله بن سبأ اليهودي الأصل.

والذي يبرهن على أنه هو أصل التشيع ومنبعه عدة أدلة:

(١) عقائد الشيعة التي يعتقدونها وانفردوا بها عن سائر المسلمين مثل عقيدة الوصية، والتقية، والرجعة، والبداء والغيبة والغلو في أهل البيت.

فهذه العقائد ليس لها أصل في الإسلام، بل إن الكتاب والسنة وإجماع الأمة يشهد ببطلان هذه العقائد، وبراءة الإسلام منها، ولم تعرف إلا عن اليهود.

كما تذكر ذلك كتب الشيعة المتقدم ذكرها مثل (الكشي في رجاله) والنوبختي في (فرق الشيعة) والمامقاني في (تنقيح المقال) وغيرهم.

(٢) الشبه القوي بين عقائد الشيعة واليهودية، يؤكد أن الأصل مأخوذ من اليهودية وليس إلا من طريق المؤسس الرسمي عبد الله بن سبأ اليهودي.

هذا وقد تُتُبِّعَتْ كثير من عقائدهم، فوجدت إما عقيدة يهودية، أو يكون لها أصل يهودي. وقد أصلنا هذا وأكدناه بذكر الطريق والمسلك الذي سلكه ابن سبأ لنشر عقائده وتلقي الشيعة لها وذلك ستراه إن شاء الله في أواخر هذه الرسالة.

(٣) الأمور الكثيرة التي يشابهون بها اليهود، وإن لم يكن عبد الله بن سبأ هو أول من وضع بذر بعض هذه الأمور، إلا أن ذلك يؤكد أن أصل التأسيس يهودي، ولا يتبادر إلى الذهن سوى ابن سبأ.

فمن تلك الأمور:

١- مشابهتهم لليهود والنصارى في اتخاذ القبور مساجد.

قال الإمام البخاري – رحمه الله – برقم (٤٣٤):

حدثنا محمد قال أخبرنا عبده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أم سلمة ذكرت لرسول الله كنيسة بأرض الحبشة يقال لها مارية، فذكرت له ما رأت من الصور، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "**أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح – أو الرجل الصالح – بنو على قبر مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله**". أخرجه مسلم برقم (٥٢٨).

وقال البخاري – رحمه الله – رقم (٤٣٧):

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: "**قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**". أخرجه مسلم (٥٣٠) (٢٠).

قال الحافظ ابن حجر في ((الفتح)) تحت هذا الحديث:

المراد بالأنبياء وكبار أتباعهم، فاكتفى بذكر الأنبياء، ويؤيده قوله في رواية مسلم "**كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد**".اهـ.

وغير هذا من الأحاديث في هذا الباب كثيرة.

والشاهد منها أن اليهود والنصارى تعظم قبور أنبيائهم وصالحيهم، حتى يتخذوها مكاناً للصلاة، فأنت لو دخلت بين أوساط الشيعة لوجدت التعظيم للقبور مثل ما تعظم اليهود قبور أنبيائهم وصالحيهم، وهذا قديماً وحديثاً، وقد صنف قبل القرن السادس كتابٌ في (الأذكار التي تقال عند القبور والمشاهد) ألفه بعض الرافضة كما ذكر ذلك شيخ الإسلام في (الاستغاثة).

وحديثاً يسمون قبر الخميني الحرم الشريف، ويطوفون حوله ويعظمونه، ولا تخفى رحلاتهم للحج حول قبور أهل البيت في العراق، وذلك على مرأى ومسمع من العالم الإسلامي وبدون حياء أو خجل [1].

وأما شيعة اليمن فقد تعمقوا في الرفض أيضاً والمشابهة لأعداء الإسلام.

ففي مدة قريبة توفي أحد كبرائهم من الهاشميين في منطقة الطلح الواقعة بصعدة، وقام الشيعة بدفنه وبنوا على قبره قبة، وأصلحوا فيها مكاناً للصلاة، وجعلوا صورته بالداخل من القبر، الله أكبر!!! إنها السنن "**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا اليهود والنصارى، قال: فمن**" [2]. فما أشبه الليلة بالبارحة، والشيعة باليهود.

وهذا التعظيم للقبور هو راسخ في الشيعة برسوخ عقيدة ابن سبأ فيهم قديماً وحديثاً، فهذا الإمام الشوكاني يروي لنا هذه القصة في كتابه (الدر النضيد: ٢٢) حيث قال:

وروى لنا أن بعض أهل جهات القبلة وصل إلى القبة الموضوعة على قبر أحمد بن الحسين صاحب ذي بين – رحمه الله – فرآها وهي مسرجة بالشمع والبخور ينفح في جوانبها، وعلى القبر الستور الفائقة، فقال عند وصوله إلى الباب: ((أمسيت بالخير يا أرحم الراحمين)) [3].اهـ. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٢) مشابهتهم لليهود في عدم قول آمين في الصلاة

---

(١) انظر ما ذكره أخونا الفاضل الشيخ أحمد المطري في (مشاهداتي في إيران) طبع مع (الإلحاد الخميني في أرض الحرمين) لشيخنا الإمام الوادعي – رحمه الله – (٢٩٠-٣١٣) فإنك تجد العجب العجاب مما ذكر عنهم وعن تعظيمهم للقبور وتمرغهم بترابها والركوع والسجود إليها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٤٥٦) ومسلم رقم (٢٦٦٩) عن أبي سعيد، وأخرجه البخاري (٧٣١٩) عن أبي هريرة.

(٣) وما يدور حول قبر الهادي في صعدة ليس ببعيد من هذا، والله المستعان.

أخرج ابن ماجة رقم (٨٥٦) عن عائشة – رضي الله عنها – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين**".

والحديث حسن على شرط مسلم كما قال شيخنا في ((الإلحاد الخميني)) (٢٠٠).

والشاهد من هذا أن اليهود لا تؤمِّن في الصلاة، فكذلك الشيعة لا يؤمنون.

ولو أَمَّنْتَ تطبيقاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم لكأنها فجَّرت في آذانهم صاعقة عياذاً بالله، وقد كانوا من قبل يقولون بأن الصلاة باطلة، واليوم عندما علموا بأن الناس قد عرفوا الحق لا يقولون ببطلان الصلاة، هذا بعضهم، أما البعض الآخر فما زال مصراً ومستكبراً على القول بالبطلان.

وذلك البعض الذي لا يقول بالبطلان ربما بعد أن تنتهي من الصلاة يسجد سجدتين!! ما السبب؟! جبراً لنقصان صلاته بسبب قيامه معك في الصلاة وربما أعاد الصلاة وكل هذا قد لمسناه ومنه ما شاهدناه وقد حصل هذا لعبد الله الإرياني المتوفي سنة (١٣٨٥هـ) حيث قال:

نزلنا بصعدة في يوم قر ... فلا راقت ولا طابت مقاما

وشاهدنا بساحتها أناساً ... جفاةً لا يردون السلاما

وإن صلى بجانبهم غريب ... تنحوا عنه واعتزلوا الإماما (١).

والمراد والله أعلم أنهم عندما يرون ذلك الغريب مطبِّق للسنن في صلاته يذهبون ويتركون الصلاة معه، وهذا حاصل ماثل بين أوساطهم، إلا أنهم اليوم قد امتلأت مدينة صعدة بأهل السنة فأصبحوا يملئون الصفوف، ويطبقون السنن وأصبحت الشيعة في ذل وهوان، وهذا هو حال من أعرض عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال:

---

(١) انظر ((هجر العلم ومعاقله)) (١/١٠٤) للأستاذ إسماعيل الأكوع.

"**وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري**". أخرجه أحمد عن عبد الله بن عمر [1]، قال شيخ الإسلام: سنده جيد.

(٣) مشابهتهم لليهود والنصارى في تأخير الإفطار في الصوم

أخرج الإمام البخاري (رقم ١٩٥٧) عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر**".

وأخرج أبو داود (رقم ٢٣٥٣) عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر، لأن اليهود والنصارى يؤخرون**". وسند الحديث حسن كما يقول شيخنا – رحمه الله – في ((الصحيح المسند)).

وأخرج ابن حبان في ((صحيحه)) (٣٥١٠) ((الإحسان)) والحاكم (١/٣٤٣) وابن خزيمة (٢٠٦١) عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**لا تزال طائفة على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم**". وصححه العلامة الألباني – رحمه الله –.

قال الإمام ابن دقيق العيد في ((أحكام الأحكام)) (١/٢٣٢) ق ٢:

((تعجيل الفطر مستحب باتفاق العلماء، ودليله هذا الحديث، وفيه رد على الشيعة الذي يؤخرون إلى ظهور النجوم، ولعل هذا هو السبب في كون الناس لا يزالون بخير ما عجلوا الفطر، لأنهم إذا أخروه كانوا داخلين في حقل خلاف السنة ولا يزالون بخير ما فعلوا السنة)).اهـ.

وبنحوه قال الإمام ابن الملقن في ((الإعلام بفوائد عمدة الأحكام)) (٥/٣١٠).

ووجوه المشابهة بين اليهود والشيعة كثيرة جداً تكلم عليها شيخنا في كتابه ((الإلحاد الخميني في أرض الحرمين)) (١٩٧-٢٣٨) وأنا عازم على إفرادها والتعليق عليها تحت عنوان (إرشاد الحيارى إلى مشابهة الشيعة لليهود والنصارى) إن شاء الله تعالى.

---

(١) ولتمام الكلام على هذا الحديث انظر كتابنا ((الجامع في أحكام اللحية)).

وأيضاً قد صنف في هذا الأخ الشيخ عبد الله الجميلي مصنفاً سماه (بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود) في مجلدين ضخمين [1]، فجزاه الله خيراً ولما كان الأمر قد اهتم به أهل السنة بهذا الشكل رأيت أن أكتفي بما ذكرته من المشابهة بين الشيعة واليهود ويكون دليلاً على غيره، مما لم أذكره، فراجعه في المصدرين المذكورين إن شئت.

(٣) **المرجح الثالث بأن ابن سبأ هو مؤسس الشيعة** هو: أن الشيعة لا يستطيعون البراءة من أتباع ابن سبأ لأن رؤوس أتباع ابن سبأ هم رؤوس التشيع في عصرهم، مثل جابر الجعفي، وتقدم لك قول ابن حبان فيه أنه أحد السبئية، وقال الذهبي في ((الكاشف)) (١/ ١٨٧): من أكابر علماء الشيعة.اهـ.

وأشار إلى رفضه وشدة تشيعه الحافظ في ((التهذيب)) وكذا محمد بن السائب الكلبي هو أحد السبئية كما قال ابن حبان، وقال عنه أهل الجرح والتعديل: أقرط في التشيع. ((التهذيب)).

(٤) **توارد أقوال العلماء الصريحة ونصوصهم الواضحة من أهل السنة والشيعة وغيرهم بأن أول من أحدث الغلو وأسس الرفض بكل حذافيره هو عبد الله بن سبأ ومنه نهل الشيعة معتقداتهم.**

ومما يؤكد هذا أن من المصنفين في ((الأوائل)) من يذكر أن أول من أحدث هذه العقائد المشهورة بين الشيعة هو هذا الذميم عبد الله بن سبأ.

تنبيه: ينبغي أن تعلم أن عبد الله أحدث هذه البدعة وهي من أوائل الأحداث – كما يذكر المهدي – أحمد بن المرتضى في مقدمة ((البحر الزخار)) وأنه أسس هذه المعتقدات

---

(١) وكذا أيضاً هناك كتاب يقع في (٧١٨) صفحة للدكتور فتحي بن محمد الزغبي سماه (غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام: اليهودية، المسيحية، المجوسية).

وتبعه قوم سموا بالسبئية، فأصبحت هذه الفرقة كالأصل بالنسبة للشيعة، ومنه تفرعت فرق الشيعة فرق الضلال والدمار والبدع.

فمن خلال دراستي لفرق الشيعة أستطيع أن أجزم بأنه لا توجد أي فرقة من فرقهم إلا وقد أخذت ونهلت من معتقدات هذا المؤسس الرسمي كما سيتبين لك إن شاء الله مقرراً في أواخر هذا البحث، والله الموفق.

المسلك الديني الذي سلكه عبد الله بن سبأ لنشر معتقداته وتلقي الشيعة لها

إن هذا اليهودي المتزعم النصح لأهل البيت والمحبة لهم مع عمله جاهداً على فرقة المسلمين وشق عصاهم ما اكتفى بهذا!!!.

بل عمل جاهداً على نشر عقائده التي استمدها من اليهودية وغيرها، وأراد من خلالها إحلال الفتنة المستمرة بين المسلمين دينياً وسياسياً، فقام بنشر عقائده وإظهارها والمجاهرة بها، (وتطايرت دعاوي هذا الرجل ومبتدعاته في كل جانب ورن صداها في أركان المملكة الإسلامية رنيناً مزعجاً) (١).

وإليك أيها اللبيب

مجمل معتقدات ابن سبأ

١) **الطعن في الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة.**

٢) **القول بالنص بالوصية لعلي بن أبي طالب.**

٣) **الغلو في محبة أهل البيت.**

٤) **القول بالرجعة.**

٥) **القول بنقصان القرآن.**

٦) **القول بألوهية علي بن أبي طالب.**

٧) **القول بعدم موت علي.**

٨) **ادعاؤه النبوة.**

---

(١) انظر ((الصراع بين الوثنية والإسلام)) للقصيمي (١/١١).

عملية نشر ابن سبأ لمعتقداته اليهودية وتلقي الشيعة لها

ومع مؤرخي الشيعة والسنة ليبينوا لنا هذه العملية الهدافة لنقض العقائد الإسلامية.

الطعن في الصحابة

مسألة الطعن في الصحابة قد اتفق عليها الشيعة شرقاً وغرباً، كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً، عوامهم وعلمائهم، والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وأذكر أني مرة ذكرت لامرأة [1]، تبلغ من العمر نحو خمسين عاماً حديثاً عن أبي هريرة... فلما انتهيت قالت: يا ولدي! لا تحدثني عن أبي هريرة فإني أشعر منه – بنكزة – تعني أنها لا ترتاح لذكره!!!.

يا ترى لماذا هذه العجوز – يرحمها الله – تتحمل هذه العقيدة؟!

لأنها منذ نعومة أظفارها بين أوساط عوام الشيعة وكبارهم، تسمع منهم ذلك التنقص لحملة هذا الدين الناصرين لسيد المرسلين، تسمع ذلك في مجالسهم ومواعظهم ومحاضراتهم وندواتهم، حتى ترسَّب في ذهنها هذا المعتقد الفاسد، والعياذ بالله.

---

(١) هذه المرأة من محارمي، وبحمد الله مع الأيام فقد تأثرت بالسنة، واعتقدت الكثير من العقيدة الصحيحة، ونبذت الكثير من العقائد الفاسدة، فأسأل الله أن يحسن خاتمتها ويدخلها فسيح جناته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

من أول من وضع هذه الجريمة والنقيصة الشنعاء في حملة هذا الدين؟

يجيب على هذا أولاً مؤرخو الشيعة؟

١) النوبختي

قال في كتابه ((فرق الشيعة)) (٢٢):

((السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم))...الخ.

٢) **القمي سعد بن عبد الله**، قال بنحو النوبختي في كتابه ((المقالات والفرق)) (٢١) ط طهران لسنة ١٩٦٣م.

٣) الخونساري

قال في ((روضة الصفاء)) (٢/٢٩٢ط طهران):

((وقال – أي عبد الله بن سبأ – إن الأمة ظلمت علياً وغصبت حقه، حق الخلافة والولاية، ويلزم على الجميع الآن مناصرته ومعاضدته، وخلع طاعة عثمان وبيعته، فتأثر كثير من المصريين بأقواله وآرائه، وخرجوا على الخليفة عثمان)).اهـ.

في هذا النص الذي نقل الخونساري الشيعي المعروف بالرفض، التصريح بأن عبد الله بن سبأ قال: بأن الصحابة خالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وظلموا علياً وسلبوه حقاً كان له. هذا بحد زعمه.

وبنحو هذا يقول الرافضي اليمني الهبل في ديوانه المليء بالموبقات حيث قال في قصيدة رقم (٣٠) بيت رقم (٢٢-٢٣):

لا يبعد الرحمن إلا عصبة [1] ✿✿✿ ظلت وأخطأت السبيل الأنورا

---

(١) العصبة المقصودة هنا يريد بها أبا بكر وعمر وعثمان ومن بايعهم.

نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ✿✿✿ ليخالفوا النص الجلي الأظهرا (١)

ثم حذف المحقق [٢] من (٢٥-٣١) كل تلك الأبيات والذي يغلب عليه ظني أن فيها السب للصحابة وعلى رأسهم الثلاثة الخلفاء حيث قال:

٣٢- جعلوه رابعهم وكان مقدماً ✿✿✿ فيهم ومأموراً وكان مؤمراً

قلت: يا ترى ما أشبه هذا بكلام عبد الله بن سبأ المتقدم!!.

إذن هي سبئية قديمة حلت بأرض الحكمة والإيمان، والظاهر أنها كانت على يدي زيد البيهقي وجعفر بن عبد السلام ويحيى بن الحسين [٣]، من سار بسيرهم المخالف للسنة التي كان عليها أهل اليمن بعد معاذ بن جبل وبعده معمر بن راشد والثوري وعبد الله بن المبارك وعبد الرزاق بن همام الصنعاني.

---

(١) يعني خلافة علي – رضي الله عنه – .

(٢) وهذا الحذف يعد خيانة عظيمة للمؤلف والقراء من بعده، لأنه حذف ما كان يبين شدة رفض هذا الرجل على أنه بقي في ((الديوان)) كل بلاء إلا أنهما متفقان عليه المحقق والمؤلف، وقد قال المحقق وهو أحمد الشامي الرافضي الأثيم الحاد للسنة، قال (ص١٧٢): وأما أبيات رقم (٦٧) فإنها سخيفة فحذفتها.اهـ.

وقال الأستاذ القاضي إسماعيل الأكوع في كتابه الماتع (هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/٢٤٠ حاشية): هذا وقد حذف الشامي من ديوانه المطبوع – يعني ديوان الهبل – ما فيه شتم وذم للصحابة، وأثبتها في كراسة مستقلة، كان يرسلها مع الديوان لمن هم على هدي الشاعر، وميوله من الجارودية.اهـ.

(٣) قال شيخنا الإمام الوادعي – رحمه الله – في ((إرشاد ذوي الفطن)) (١٣١) بعد ذكره لأثر علي الذي من طريق أبي إسحاق السبيعي وعبد خير الخيواني والشعبي أن علي – رضي الله عنه – قال: ألا أنبئكم بخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما –: وبما أن عبد خير خيواني وأبا إسحاق السبيعي هو عمرو بن عبد الله الهمداني من سبيع حاشد، والشعبي همداني وهم يرون هذا الحديث عن علي، تعلم أن الرفض ما دخل اليمن إلا بعد دخول الهادي إلى اليمن، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، لا ينقص من أوزارهم شيئاً، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٤) يحيى بن حمزة

ذكر في ((طوق الحمامة)) عن سويد بن غفلة قال: ((**مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – منهم عبد الله بن سبأ**)). ونحوه ذكر في ((الرسالة الوازعة)) (١٢٥) مع ((إرشاد ذوي الفطن)).

٥) **أحمد بن يحيى المرتضى المهدي**، صاحب ((البحر الزخار))

قال في (المنية والأمل شرح الملل والنحل:٩٣):

((**حدث أواخر أيام علي قول ابن سبأ فإنه أفرط في وصفه، وبغض كبار الصحابة فنفاه علي بن أبي طالب إلى الكوفة، إلى أن مات علي – عليه السلام – فرجع واستمال قوماً من أهلها في سب الصحابة، فبقي في الروافض إلى الآن**)).اهـ.

قلت: بل في جميع الشيعة صغيرهم وكبيرهم وقد قيل: ((**ائتني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضياً كبير**)).

علماء أهل السنة يثبتون أن مؤسس الطعن في الصحابة عبد الله بن سبأ

تقدم لك ما نقلناه من

١- ((**تاريخ ابن عساكر**)) وسنده صحيح كما رأيت قول علي – رضي الله عنه –: مالي ولهذا الحمِّيت وكان يقع في أبي بكر وعمر.

٢- **الحافظ ابن حجر العسقلاني** في ((لسان الميزان)) (٣٤٤/٣)

ذكر عن سويد بن غفلة: ((**أن عبد الله بن سبأ أول من أظهر الكلام في أبي بكر وعمر**)).

٣- **شيخ الإسلام ابن تيمية** في ((الفتاوى)) (٤٧٥/٢٨)

روى عن علي بأسانيد جيدة: ((**لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري، وقد طلب ابن سبأ لما بلغه ذلك ليقتله**)).اهـ.

تنبيه وذكر لسبب طعن ابن سبأ وأتباعه في الصحابة

لاشك أن هذا الذي لقنه ابن سبأ وأوصى به كان تطوراً خطيراً في النظر إلى السابقين الأولين، وهم الصحابة جلة المسلمين وأن تجريحهم إنما كان تشجيعاً على تمزيق لباس الهيبة والجلال الذي أضفاه عليهم تاريخهم في الإسلام وكان فتحاً للطريق وتمهيداً لمن لم يتمكن الإسلام في قلبه، وذلك ما نلخصه في هذا الطائفة [1].

قال الإمام الشوكاني [2]:

((إن أصل دعوة الروافض كياد الدين، ومخالفة شريعة المسلمين والعجب كل العجب من علماء الإسلام سلاطين الدين، كيف تركوهم على هذا المنكر البالغ في القبح إلى غايته ونهايته، فإن هؤلاء المخذولين أرادوا رد هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها، طعنوا في أعراض الحاملين لها، الذين لا طريق لنا إليها إلا من طريقهم، استزلوا أهل العقول الضعيفة بهذه الذريعة الملعونة والوسيلة الشيطانية، فهم يظهرون السب واللعن لخير الخليقة، ويضمرون العناد للشريعة، ورفع أحكامها عن العباد.

وليس في الكبائر أشنع من هذه الوسيلة إلا ما توسلوا به إليه، فإنه أقبح منها لأنه عناد لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولشريعته، فكان حاصل ما هم في ذلك، أربع كبائر كل واحدة منها كفر بواح.

الأولى: العناد لله عز وجل.

الثانية: العناد لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

الثالثة: العناد لشريعته المطهرة ومحاولة إبطالها.

---

(١) ((حركات الشيعة المتطرفين)) (٢٢) محمد بن جابر مطبعة السنة المحمدية (١٣٧٣هـ) وانظر ((عبد الله بن سبأ وأثره)) (٢١٢).

(٢) في ((نثر الجوهر على حديث أبي ذر)) (الورقة ١٥-١٦ مخطوط) نقلاً من ((أصول مذاهب الشيعة)) (١٢٧٠/٣).

الرابعة: تكفير الصحابة – رضي الله عنهم – الموصوفين في كتابه الله سبحانه وتعالى بأنهم أشد على الكفار وأن الله تعالى يغيظ بهم الكفار، وأنه قد رضي عنهم، مع أنه قد ثبت في هذه الشريعة المطهرة، أن من كفَّر مسلماً كفر، كما في ((الصحيحين)) وغيرهما من حديث ابن عمر، وقال: "إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال، وإلا رجعت عليه" (١).

وبهذا يتبين أن كل رافضي خبيث يصير كافراً بتكفيره لصحابي واحد فكيف بمن كفَّر كل الصحابة، واستثنى أفراداً يسيرة، تغطية لما هو فيه من الضلال على الطغام الذين لا يعقلون الحجج)).اهـ

تلقي الشيعة عن مؤسسهم الطعن في الصحابة

((إن الشيعة حاولوا خداع الناس بأنهم موالون لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وأنهم أقرب إلى الصحة والصواب من بين طوائف المسلمين، وأفضلهم وأهداهم لتمسكهم بأقارب النبي صلى الله عليه وسلم وذويه، وإن المتمسكين بأقوالهم والعاملين بهديهم، والسالكين مسلكهم، والمتتبعين آثارهم وتعاليمهم وحدهم لا غير)) (٢).

ولكنهم بعكس ذلك تماماً فقد نسبوا (إلى أهل البيت من المسائل ما يخالف قول كبيرهم والصغير، وكان من جملة ذلكم مسألة نفي القرابة للصحابة، فإن كثيراً من الغافلين عن العلوم يتجارى على ثلب أعراض جماعة من أكابر خير القرون، فإذا عوتب في ذلك، قال: هذا مذهب أهل البيت، وذلك فهمهم صانعهم الله) (٣).

---

(١) أخرجه مسلم (٦٠) عن ابن عمر. لم يخرجه البخاري عن ابن عمر وإنما أخرجه البخاري (٦٠٤٥) ومسلم (٦١) عن أبي ذر، وأخرج نحوه البخاري (٦١٠٣) ومسلم (٢٧٥٦) عن أبي هريرة، وأخرج ابن حبان (٢٤٨) بنحوه عن أبي سعيد.

(٢) ((الشيعة وأهل البيت)) لإحسان إلهي (٢٩).

(٣) ((إرشاد الغبي)) للإمام الشوكاني.

وعقائد وتعاليم عبد الله بن سبأ اليهودية التي حملها إليهم (لأنهم هم الحقل الصالح لبذر هـذه البذور الخبيثة، ومنهم كان يتوقع أن يجد آذاناً صاغية وقلوباً واعية، وفعلاً استطاع جذب الكثير منهم إلى معتقداته [1].

فإليك تلقيهم منه الطعن في خير القرون حملة هذا الدين الشريف.

أولاً: الإمامية

وقد تجاوزوا في القدح في الصحابة حتى جعلوهم أهل ردة، قال الكليني [2] – عامله الله بما يستحق – في ((الكافي)) (٨/٢٤٥): طبع دار مصعب لسنة (١٤٠١) تعليق علي أكبر القفاري: ((**كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي**)) [3].

ونحوه قال المجلسي في ((حياة القلوب)) (٢/٦٤٠):

ولسائل أن يسأل هؤلاء الأشقياء!!.

أيـن ذهب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بما فيهم عباس عم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وابن عباس وعقيل أخي علي وحتى أمير المؤمنين علي نفسه!!.

والحسنان سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم!!

وبقية فضلاء الصحابة!!

ألا تستحون من الله أيها الرافضة!! [4].

---

(١) ((الشيعة والتشيع)) لإحسان (٦٤).

(٢) انظر كتاب ((سليم بن قيس العامري)) (٩٢) (دار الفنون/ بيروت) انظر أيضاً نحو هذا في ((رجال الكشي)) (١٢-١٣) و((الشيعة والسنة)) (٤٩).

(٣) وأنا لم أنسب الكلام إلا للكليني ليتحمل العهدة وإلا فهو ينسبه إلى أبي عبد الله وحاشاه أن يقول ذلك. فكيف يكفر والده علي بن أبي طالب والحسن والحسين وغيرهم، لأن النص يقول كلهم أهل ردة إلا الثلاثة المذكورين فتأمل. وعلى هذا سأمشي في نقلي عن الكافي أنسبه للكليني وحده فهو الكذاب، الذي يستحق أن ينسب إليه هذا.

(٤) انظر ((الشيعة وأهل البيت)) (٤٦-٤٧) لإحسان إلهي ظهير.

قال العياشي الشيعي الكبير في كتابه ((التفسير)) (١/١٤٧):

قوله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى**﴾ [١] نزلت في عثمان [٢].

وأما القمي فليس أقل من العياشي في اللعن والطعن والتفسيق والتكفير، فيذكر تحت قوله عز وجل ﴿**وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً**﴾ [٣].

ما بعث الله نبياً إلا وفي أمته شيطانان يؤذيانه... وأما صاحبا محمد فحبتر وزريق.اهـ من تفسير القمي (٢/٢٤٢) [٤] يريد أبا بكر وعمر كما سيأتي.

ويذكر الكشي في ((كتاب الرجال)) (١٢-١٣) قال: ((**كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ قال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي... وذلك قول الله عز وجل: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾** [٥]..)). [٦].

تفسير الجبتير والزريق عندهم

قال الشيعي المشؤوم ملا مقبول: ((**روي أن الزريق مصفر لأزرق والجبتر معناه الثعلب، فالمراد من الأول الأول أبو بكر لأنه كان زرقاء العيون، والمراد من الثاني: الثاني عمر كناية عن دهائه ومكره**)). [٧]اهـ.

وسبهم لجملة الصحابة وأفرادهم كثير جداً لا يحصى في كتبهم.

---

(١) البقرة آية: ٢٦٤.

(٢) انظر المصدر السابق (١٦٥).

(٣) الأنعام آية: ١١٢.

(٤) المصدر السابق.

(٥) آل عمران آية: ١٤٤.

(٦) ((الشيعة والسنة)) (٤٩).

(٧) مقبول قرآن الشيعي في الأردية (٨١) ط الهند، كما في ((الشيعة والسنة)) (٣٠).

ففي ((أجمع الفضائح)) لملا محمد كاظم وضياء الصالحين (٥١٣):

قال: ((**من لعن الجبت (أي: الصديق) والطاغوت (أي: عمر الفاروق) لعنة واحدة كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة ورفع لها سبعين ألف ألف درجة ومن أمسى يلعنهم لعنة واحدة كتب مثل ذلك.**

وفيه: من لعنهما لعنة واحدة في كل غداة لم يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم حتى يمسي ومن أمسى لعنهما لعنة واحدة، لم يكتب عليه ذنب في ليلة حتى يصبح)). [١] .اهـ

قلت: فسب الصحابة يعتبر عندهم من أذكار الصباح وأذكار المساء عياذاً بالله.

وفي ((تفسير العياشي)) (١١٦/٢) طبع طهران، و ((بحار الأنوار للمجلسي)) (٣٧/٧):

((**من أعداء الله؟ قال الأوثان الأربعة. قال: قلت: من هم؟ قال: أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية، ومن دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عاد أعداء الله. ثم فسر المعلق على تفسير العياشي هذه المصطلحات فقال حاكياً عن الجزري أنه قال: كانوا يكنون بأبي الفصيل عن أبي بكر لقرب البكر بالفصيل ويعني بالبكر الفتى من الإبل، والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه.... وأما كلمة (رمع) فهي مقلوبة من عمر، وفي الحديث أول من رد شهادة الملوك (رمع) وأول من أعال الفرائض (رمع) وأما (نعثل) فهو اسم رجل كان طويل اللحية، قال الجوهري: وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بذلك**)). [٢] .

فالحاصل أن هؤلاء الشيعة الذين يَتَزَعَّمُون حب أهل البيت وولائهم، وينسبون مذهبهم إليهم، ويدَّعون اتباعهم والاقتداء بهم وهم عكس ذلك تماماً يبغضون الصديق وعمر وعثمان وسائر الصحابة أيما بغض ويعادونهم ويسبونهم ويشتمونهم، بل ويفسقونهم ويكفرونهم، ويعدون هذه السباب والشتيمة واللعان من أقرب القربات إلى الله، ومن أعظم

---

(١) انظر ((السنة والشيعة)) (١٥٧-١٥٨).

(٢) المصدر السابق.

الثواب والأجر لديه، فلا يخلو كتاب من كتبهم ولا رسالة من رسائلهم إلا وهي مليئة من الشتام والمطاعن في أخلص المخلصين لله ولرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأحسن الناس طراً وأتقاهم لله وأحبهم إليهم، حملة شريعته، ومبلغي ناموسه ورسالته وتلامذته الأبرار وهداة أمته الأخيار عليهم رضوان الله [1].

ثانياً: من ينسبون إلى زيد وهو منهم بريء [2].

---

(١) ((الشيعة وأهل البيت)) (١٥٦-١٥٧).

(٢) فائدة

اعلم أن المذهب الزيدي المنسوب إلى زيد بن علي ليس له أساس من الصحة، فالأصل أنه ليس لزيد بن علي مذهب خاص، ولكن كما يقول شيخنا – رحمه الله – (المذهب الزيدي مبني على الهيام) وقد سبق شيخنا في ذلك إسحاق بن يوسف بن المتوكل فقال قصيدة عصماء، بيَّن من خلالها أن المذهب الزيدي ليس له واضع معين جامع لقواعده وشتات مسائله، فقال – رحمه الله تعالى – :

أيها الأعلام من ساداتنا ... ومصابيح دياج المشكل

خبرونا هل من مذهب ... يقتفى في القول أو في العمل

أم تركنا هملاً نرعى بلا ... سائم نقفوه نهج السبل

فإذا قلنا ليحيى قيل لا ... ههنا الحق لزيد بن علي

وإذا قلنا لزيد حكموا ... أن يجيى قوله النص الجلي

وإذا قلنا لهذا أو لذا ... فهم خير جميع الملل

أو سواهم من بني فاطمة ... أمناء الوحي بعد الرسل

قرروا المذهب قولاً خارجاً ... عن نصوص الآل فابحث وسل

إن يكون قرره مجتهد ... كان تقليداً له كالأول

أو يكن قرره من دونه ... فقد انسد طريق الجدل

ثم من ناظر أو جادل أو ... رام كشفاً للذي لم ينجلي

قدحوا في دينه واتخذوا ... عرضه مرمى سهام المنصل

وهنا سؤال: إذاً فلما قيل إنهم زيدية؟

هـــؤلاء القوم يزعمون أنهم ينسبون إلى زيد، ولكن ينتحلون مح الرفض، هذا الغالب منهم كما سترى إن شاء الله، ولْتَعْلَمْ بأن الرفض وصل إليهم، يحمل لباس حب أهل البيت فتقبلوه، لأنه يحمل ذلك الحب للقرابة ولا يضر ما يحمل من النفي لجميع الصحابة من غيرهم.

هذا ما قاله العلماء الذين نخلوا هذا المذهب المزعوم، مثل:

١- **يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد** في كتابه (بهجة الزمن) في ترجمة الرافضي الأثيم المنسوب إلى الزيدية (حسن بن علي الهبل) حيث قال:

((**والرافضـــة في هذا الزمن من الزيدية كثير إلا أن منهم من يتستر بمذهبه لا يظهره عند غير الرافضة، ولم يظهر الرفض إلا هذا: حسن بن علي الهبل الرافضي والسيد أحمد الآنسي، والفقـــيه أحمـــد بن عبدالحق الحيمي، ويحيى بن المؤيد، فهؤلاء الذين أظهروا الرفض والشتم للصحابة – رضي الله عنهم – وباءوا بآثامهم وكبيرهم الذي أَفْضَعَ: حسن بن علي بن جابر الهبل لا رحمه الله**)). [1] اهـــ كلامه.

قلت: وقد عم الرفض في هذا الزمن ممن ينسبون إلى الزيدية.!!

ذلك لأن زيد بن علي – رحمه الله – دعا إلى الخروج فمن أجابه وقاتل معه سموا زيديةً ومن رفضه سموا رافضـــة. هذا في ذلك اليوم وإما اليوم إن شئت أن تقول الزيدية والرافضة شيء واحد فلا بأس في ذلك لأنهـــم قد تلقوا معتقداتهم فمنها ما يظهرونها ومنها ما يخفونها، والحاصل أن النسبة إلى زيد كانت نسبة حـــرب وخروج لا مذهب له مسائل وأصول فإن زيداً يوم خروجه كان شاباً لم يكتب الكتب، ويبين المسائل وإن الآثار المنقولة عنه تؤيد أن مذهبه كمذهب السلف الصالح في العقيدة والعبادة والمعاملات. أما الكتب المنسوبة إليه اليوم فإنها لا تثبت إليه تماماً فهي من طريق عمرو بن خالد الواسطي وغيره من الهالكين الذين لا يعتمد عليهم. والله المستعان.

(١) انظر ((هجر العلم ومعاقله)) (١/٢٤١).

نعم إذا كانوا جارودية فربما يلحق شيء من هذا الانتساب المزعوم!!

ولكن! ما أظنهم إلا قد تجاوزوا ما عليه الجارودية، وارتفعوا إلى الرفض بين متستر ومظهر.

ولا ننسى بأن بعضهم قد كفر البعض الآخر قديماً وحديثاً، وهكذا هي البدع يضرب بعضها بعضاً حتى تشتعل النار في كليهما. ونسأل الله أن يزيل الرافضة من أرضه ويبدلها خيراً منهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

٢- **الإمام صالح بن مهدي المقبلي** – رحمه الله – في ((العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ)) (١٠٩) قال: ((**ولقد سرى داء الإمامية في الزيدية في هذه الأعصار حتى تظَّهر جماعة مح(١) مذهب الإمامية وهو تكفير الصحابة ومن تولاهم، صانعهم الله تعالى**)). اهـ كلامه.

وقال (ص٣٧٥):

((**ولكن الشيعة يتجاسرون على سادة الصحابة وسابقيهم، الذين نعلم قطعاً تناول الآيات والأحاديث لهم دخولياً أولياً**)).اهـ.

وقال – رحمه الله تعالى – في (الأرواح والنوافح: ص٣٨٢) هامش ((العلم الشامخ)):

((**الزيدية تذبذبوا كثيراً في هذه المسألة – يعني مسألة سب الصحابة – واختبطوا!.**

إذا جاءهم الحديث بما تهوى أنفسهم قبلوه حتى عمن يفسقونه وفي غيره من كتبه، فإذا جاء الحديث بما لا تهوى أنفسهم ردوه وقدحوا في أفاضل الصحابة كجرير البجلي بل أم المؤمنين أم حبيبة – رضي الله عنها – ولا حجة لهم فيهما على أصولهم، إلا بالعدوى ولا

---

(١) هكذا في الأصل والمراد أصل وحقيقة مذهب الإمامية.

عدوى في الإسلام، بل قدحوا في حافظ الصحابة على الإطلاق أبي هريرة، وانظر ذلك في معارك الأهواء في مثل المسح على الخفين وكذلك في حديث "ما تركناه صدقة". وقد رواه سبعة من العشرة فما ظنك بغير ذلك!!)).

وعلى الجملة فهم في هذه المسألة عند النقد والتكلم على الأحاديث لا شيء بل أشبه شيء بالروافض يظهر عليهم... ما يصدق قول القائل:

((ائتني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضياً كبير)).

٣- **الشهرستاني** في (الملل والنحل ١/١٥٧) قال:

((إن أكثر الزيدية طعنت في الصحابة طعن الإمامية)).اهـ.

٤- **المنصور عبد الله بن حمزة**، قال في رسالته (الجواب عن المسائل التهامية):

((في هذه الجهة – يعني في اليمن ممن يتظاهرون بالزيدية – من يرى محض الولاء سب الصحابة – رضي الله عنهم – فيتبرأ من محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حيث لا يعلم.

فإن كنت لا أرمي وترمى كنانتي تصيب جائحات النبل كشحى ومنكب [1] اهـ.

أمثلة من الرافضة تحت ستار التمزيد

إن الرافضة الذين تحت ستار التمزيد كثير ولكن قد كُشِفَ حالهم قديماً وحديثاً، فمن أولئك على سبيل المثال:

١) **أحمد بن سليمان الإمام المتوكل** كان من أكابر علماء الزيدية، قال شيخنا مقبل في كتابيه (الحكمة الدرية) و (حقائق المعرفة): **((هما مليئان بالضلال من سب الصحابة وغيره**

(١) مستفاداً من (إرشاد الغبي) للإمام الشوكاني.

والعياذ بالله)). وقال الأستاذ إسماعيل الأكوع في (هجر العلم ومعاقله) (١/٥٤٠): ((هذا ولكتاب (الحكمة الدرية) قصة طريفة فحينما سمح الإمام أحمد حميد الدين للبعثة المصرية برئاسة الدكتور خليل يحيى نامي وعضوية الأستاذ فؤاد سيد التي زارت صنعاء سنة ١٩٥٢ بتصوير ما ترغب في تصويره من المخطوطات في مكتبة الإمام يحيى ومكتبة الأوقاف بجامع صنعاء، صورت هذا الكتاب فلما بلغ الإمام ونائبه الحسن بن الإمام يحيى هذا الأمر طلب من رئيس البعثة الدكتور خليل يحيى نامي تسليم الفيلم، ولما كان ذلك متعذراً لأنه ضمن مجموعة أفلام لم تحمض، أخذا منه تعهداً بعدم نشر الكتاب لما فيه من بعض العقائد التي تسيء إلى المذهب الزيدي الصحيح من سب الخلفاء الراشدين وغيرهم)).اهـ.

٢) حسن بن علي الهبل

قال القاضي إسماعيل الأكوع في (هجر العلم ومعاقله ١/٢٣٩):

ذكره العلامة المؤرخ السيد يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد في كتابه (بهجة الزمن) ووصفه – يعني وصف حسن بن علي الهبل – بما يليق به، وقال زاد على السيد أحمد الآنسي (في الرفض وسوء العقيدة) بما هو أعظم وأكثر من قوله، أخزاه الله وعاد لعنه عليه فيما لعنه:

العن أبا بكر وثانيه ... والثالث الرجس عثمان بن عفانا
ثلاثة لهم في النار منزلة ... من تحت منزل فرعون وهامانا
يا رب العنهم والعن محبهم ... ولا تقم لهم في الخير ميزانا
تقدموا صنوا خير الرسل واغتصبوا ... ما أحل ابنته ظلماً وعدوانا [1]

(١) وإني لأستغفر الله سبحانه من حكاية هذا الكلام.

قلت: والشاهد من إيراد هذا أن تعلم أن هذا رافضي أثيم بدون شك ولا ريب متستر بالزيدية كما يزعمون ولو سألت اليوم عنه بين أوساط الشيعة في اليمن لرأيته عندهم هو شيخ الإسلام [1] أليس هذا هو الرفض بعينه، عياذاً بالله.

وقال يحيى بن الحسين – رحمه الله – في (بهجة الزمن):

((وقد أجاب عليه السيد لطف الله بن المطهر بن شرف الدين والفقيه حسن الفضلي، فمن جواب لطف الله قوله:

تبت يدا حسن ثاني أبي لهب ... قد أصليا لهباً محمى ونيرانا
أضحى مع الكافرين الطغم في سقر ... مأواه من تحت فرعون وهامانا
يا ميتة السوء مات الرجس فاضحة ... ولي مصراً على العصيان خوانا
قد خالف الله ثم المصطفى سفهاً ... والمؤمنين معاً ظلماً وطغيانا

ثم قال يحيى بن الحسين، ولهذا الرافضي ديوان [2] يتضمن الشتم للصحابة – عليهم الرضوان – قد أضل به كثيراً من إخوانه الرافضة والطغيان والجهال، الذي قد ثبت أن أجهل الناس من سب الصحابة، وزاد هذا الرافضي بما لم يتفوه به رافضي قبله في قوله (والعن محبهم) لأن الله تعالى يقول: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ وهو خطاب للمؤمنين،

---

(١) ومن ذلك قول الشاعر الأديب الرافضي المعاصر، أحمد بن محمد الشامي قال في كتابه (جناية الأكوع على ذخائر الهمداني) (٧٤): متى متى يهتم شعراء اليمن بأمير شعرائهم الحسن بن علي بن جابر الهبل، بعد أن وصفه بقوله: هذا الشاعر العظيم...الخ.

فهو عندهم معظم مبجل لأنه على نحلتهم من الرفض والضلال، عياذاً بالله.

(٢) قال الأستاذ إسماعيل الأكوع في (هجر العلم) (١/٢٣٩-٢٤٠): نشر هذا الديوان وحققه الشاعر الأديب أحمد بن محمد الشامي، ووضع له مقدمة إضافية مجد الشاعر وأثنى عليه فيها...

هذا وقد حذف الشامي من ديوانه المطبوع ما فيه شتم وذم للصحابة، وأثبته في كراسة مستقلة كان يرسلها مع الديوان لمن هم على هوى الشاعر وميوله من الجارودية.اهـ.

وحصلت الردة بعد موته صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ممن كان أسلم في حياته وهم مثل بني حنيفة وجماعة باليمن وعُمان ارتدوا فقاتلهم أبو بكر بسبب ذلك، ولم يقاتلهم غيره – رضي الله عنه – فالله تعالى حكم بأنه يحبهم أعني الذين قاتلوا أهل الردة الذين منهم أبو بكر وقومه كأبي موسى الأشعري وأصحابه وغيرهم، فقد أتى هذا الرافضي شططاً عظيماً وقولاً جسيماً، ما قال به أحد من الرافضة قبله)).

٣) صلاح بن محمد العياني

قال يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن) أخبار سنة (١٠٧٥هـ):

((رافضي جارودي تمادى في سب صحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فأمر المؤيد محمد بن المتوكل بحبسه لأجل تعصبه وامتناعه عن ترك ذلك وأمر بإخراجه من سجن القصر إلى حصن ثلأ – لسجنه هناك – فاجتمع كثير من عامة صنعاء وصبيانهم يقولون عند خروجه هذا جزاء من سب صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

مع أن زيد بن علي – رضي الله عنه – ممن حرم سب الصحابة وغلظ في النهي عنه كما علم بالتواتر ضرورةً)).اهـ.

٤) صلاح القاعي

قال يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن):

((من رافضة الهادوية)).

٥) يحيى بن الحسين بن المؤيد بن القاسم

قال الإمام الشوكاني في (البدر الطالع) (٢/٣٣٠):

((كان متظاهراً بالرفض وثلب الأعراض المصونة من أكابر الصحابة...))

وقال يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن):

((كان جارودياً في عقيدته متحاملاً على الصحابة – رضي الله عنهم – غالياً في الرفض لهم محترقاً داعيةً، وكان جماعاً لِكُتُب المثالب فيهم، مبالغاً في إحصاء عثراتهم معرضاً عن فضائلهم، آخذاً للمثالب من كتب الرافضة مثل كتاب (المناقب والمثالب) لأبي حنيفة محمد بن النعمان الرافضي الإسماعيلي العبيدي قاضي العبيدية الذي كان بمصر أيام العبيدية، وهو من الرافضة الباطنية.

وكان... يدعي أن زيد بن علي رافضياً سباباً للصحابة وحاشاه من ذلك... وطمس من مجموع الفقه الكبير – أي المجموع المنسوب إلى زيد – بعض مسائله مثل مسألة إمامة قريش، وما ذكره في الأصول وذمه للقدرية، وإثبات المشيئة لله، وغير ذلك، فلا قوة إلا بالله)) [1].

(١) قال الإمام الشوكاني في (البدر الطالع) (٢/٣٣٠): أنه رأى بخط يحيى بن الحسين بن القاسم – أن صاحب الترجمة – تواطأ هو وتلامذته على حذف أبواب من (مجموع زيد بن علي) هى ما فيه ذكر الرفع والضم والتأمين، ونحو ذلك ثم جعلوا نسخاً بثوها في الناس. وهذا أمر عظيم وجناية كبيرة، وفي ذلك دلالة على مزيد الجهل وفرط التعصب.اهـ. ما ذكره الشوكاني.

سوء الخاتمة لمن سب الصحابة

قال ابن أبي الدنيا في كتاب ((من عاش بعد الموت)) (رقم ١٦): ((**أخبرنا يحيى بن يوسف الزمي أخبرنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير قال: كان رجل بالكوفة يعطي الأكفان، فمات رجل، فقيل له، فأخذ كفناً وانطلق حتى دخل على الميت وهو مسجى فتنفس وألقى الثوب عن وجهه وقال: غروني أهلكوني بالنار! أهلكوني بالنار!**

فقلنا له: قل لا إله إلا الله.

قال: لا أستطيع أن أقولها.

قيل: ولم؟! قال: لشتمي أبا بكر وعمر)).

يحيى بن يوسف ثقة من رجال البخاري ومسلم، وشعيب بن صفوان؛ قال أحمد: لا بأس به، وأخرج له مسلم في الشواهد، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، قال الحافظ في ((التقريب)): مقبول ترجمتهما في ((التهذيب)).

وقال ابن أبي الدنيا أيضاً في ((من عاش بعد الموت)) (رقم ١٧): ((**حدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني، أخبرنا أبي قال: سمعت خلف بن حوشب يقول: مات رجل بالمدائن فلما غطوا عليه ثوبه قام بعض القوم وبقي بعضهم، فحرك الثوب – أو فتحرك الثوب – فقال به فكشفه عنه فقال: قوم مخضبة لحاهم في هذا المسجد – يعني مسجد المدائن – يلعنون أبا بكر وعمر ويتبرءون منهم. قلنا: يا فلان لعلك بليت من ذلك بشيء؟ فقال: أستغفر الله، أستغفر الله... ثم كان كأنما كانت حصاة فرمي بها**)).

الأثر صحيح السند

الوليد بن شجاع ثقة من رجال مسلم وغيره ووالده أيضاً ثقة من رجال الجماعة، وخلف بن حوشب ثقة أيضاً، وكلهم مترجمون في ((التهذيب)).

وقال ابن أبي الدنيا أيضاً رقم (١٩): ((**حدثنا إسماعيل بن أسد أخبرنا خلف بن تميم أخبرنا بشير أبو الخصيب قال: كنت رجلاً موسراً تاجراً، وكنت أسكن مدائن كسرى وذلك في زمان طاعون ابن هبيرة، فأتاني أجير لي يُدعى أشرف، فقال: إن هاهنا في بعض خانات المدائن رجلاً ميتاً ليس يوجد له كفن. قال: فمضيت على دابتي حتى دخلت ذلك الخان، فدفعت إلى رجل ميت على بطنه لبنةً، وحوله نفر من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله، قال: فبعثت إلى كفن يشترى له، وبعثت إلى حافر يحفر قبراً، قال: وهيأنا له لبناً وجلسنا نسخن له الماء لنغسله، فبينا نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة ندرت اللبنة عن بطنه وهو ينادي بالويل والثبور! فلما رأى ذلك أصحابه تصدَّع عنه بعضهم، قال فدنوت منه فأخذت بعضده فهززته فقلت: ما رأيت؟ وما حالك؟! فقال: صحبة مسخة من الكوفة فأدخلوني في دينهم أو قال: في رأيهم أو أهوائهم على سب أبي بكر وعمر والبراءة منهما، قال قلت: فاستغفر الله ولا تعد، فقال: وما ينفعني وقد انطلق بي إلى مدخلي من النار، فأريته ثم قيل لي: إنك سترجع إلى أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود إلى حالك الأولى. فما أدري انقضت كلمته إذ عاد ميتاً على حاله الأولى، فانتظرت حتى أوتيت بكفن فأخذته ثم قلت: لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه، ثم انصرفت، فأخبرت أن النفر الذين كانوا معه هم الذين ولوا غسله ودفنه والصلاة عليه، وقالوا لقوم سمعوا مثل الذي سمعت وتجنبوا مثل ما تجنبت: ما الذي استنكرتم من صاحبنا؟!! إنما كان خطفة من شيطان تكلم على لسانه. قال خلف: قلت يا أبا الخصيب هذا الحديث الذي حدثتني بمشهد منك؟ قال: نعم أبصر عيني وسمع أذني. قال خلف: فسألت عنه فذكروا خيراً**)).

صحيح إلى بشير أبي خصيب الذي روى هذه الحادثة عليه رحمة الله.

وإسماعيل بن أسد ترجمته في ((الجرح والتعديل)) (٢/١٦١) قال ابن أبي حاتم: كتبت منه مع أبي وهو ثقة صدوق، سئل أبي عنه فقال: صدوق، وخلف ابن تميم ثقة مترجم في ((التهذيب)) وذكر المزي في ((تهذيب الكمال)): بشير أبي الخصيب من مشائخه.

ولهذا الأثر سند آخر، قال ابن أبي الدنيا في كتاب ((من عاش بعد الموت)) (رقم ١٨): حدثنا أبي والحسين بن الحسن قالا: أنبأنا وضاح بن حسان الأنباري: أخبرنا عبد الرحمن المحاربي ذكر أبو الخصيب قال: كنت بخارز... فذكر نحو الأثر السابق مختصراً.

قلت: وهذا السند يقوي السند السابق، والله المستعان.

قال يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن):

وقد جرى مع كثير ممن ولع بسب الصحابة – رضي الله عنهم – سوء الخاتمة، نعوذ بالله من سوء الخاتمة، نسأله أن يرحمنا بصلاح الخاتمة، والرضا بالتوفيق.

❑ أخبرني الثقة أن هذا حسن بن علي بن جابر لما ذكر له في مرض موته التوبة فقال: ((**ذاك هو الذي يلقى الله به، وأن سببه علي بن أبي طالب هو الذي ترك حقه، وأنه قد عصى بترك حقه ورعاً وسبه**)). فاعجب وانظر كيف ختم له بسب الصحابة من أجل علي ثم طغى إلى سب علي – رضي الله عنه .

❑ وكان رجل يقال له الفقيه صلاح القاعي من رافضة الهادوية، لما حضرته الوفاة قال لزوجته: ((**إنها تنادي أن الفقيه صلاح القاعي مات كافراً**)).

هكذا روى لي هذا السيد لطف الله بن علي، وروى هذه الرواية عن صهره محمد بن حسن الحيمي وهو ممن حضر خاله صلاح القاعي المذكور.

❑ ولما مات صالح العجمي الرافضي الأثني عشري [1]، قال الراوي: ((**إنه ظهر في لسانه سواد عظيم**)).

---

(١) كذا في الأصل، والصواب الموافق للقواعد أن يقال: ((الأثنا عشري)).

قال الرواي: ((**وكثير من الرافضة وغالبهم أو جميعهم تكون خواتمهم خواتم سوء**)).

فنسأل الله تعالى السلامة والأمان من العذاب وصلى الله وسلم على محمد وآله [1].

(١) انظر (هجر العلم ومعاقله في اليمن) (١/٢٤١-٢٤٢) للأستاذ إسماعيل الأكوع، وانظر مثالين آخرين مذكورين في كتاب ((العقوبات)) لابن أبي الدنيا (٣١٢-٣١٣) لولا خشية الإطالة لذكرهما.

شذرات من حب أهل البيت للصحابة - رضي الله عنهم -

ننقل ذلك من كتب الشيعة أولاً، وذلك شيعة اليمن وغيرهم، كما أنه تقدم لك السب الصريح لصحابة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فمعلوم أن الصحابة كانوا من المحبوبين لدى النبي صلى الله عليه وعلى وسلم جميعاً، قال تعالى: ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً...**﴾ الآية.

وقال تعالى: ﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم**﴾.

وقال تعالى: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض...**﴾ الآية.

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث المتكاثرة التي كلها تدل على حب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه، وحبهم له.

وكذا أهل البيت – رضوان الله عليهم – فإنهم مقتدون بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ذلك فهم يحبون جميع الصحابة ويوالونهم موالاة ومحبة صادقة... وإليك شيء من ذلك:

علي بن أبي طالب -رضي الله عنه -وبنوه الحسن والحسين وعلي بن الحسين وجعفر الصادق.

وقد نقل في كتب السنة والشيعة عن علي – رضي الله عنه – أنه خطب على منبر الكوفة، ونهى عن سب أبي بكر وعمر، وقال: ((**خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبو بكر ثم عمر**)). وكان يريد أن يقول ثم عثمان.

وقد جمعت هذا في جزء مفرد بحمد الله تعالى.

وأما من كلام الشيعة في ذلك، فإليك ما يقوله عبد الله بن حمزة في (الرسالة الوازعة) (صـ ١١٠) عن أهل البيت – رضوان الله عليهم – :

((ما كان من أمير المؤمنين في حقهم يجري ذلك على طريقين:

الأول: من جهة الإجمال وما كان منه – رضي الله عنه – من المناصرة والمعاضدة لأبي بكر.

في أيام أهل الردة وغيرها وما كان منه في أيام عمر من الإعانة والمشورة والأخذ لنصيبه من أموال الفيء وقد قيل إن أم محمد بن الحنفية ما كانت إلا سبية من بني حنيفة... وكان يعامل الصحابة بالمودة والموالاة والمناصرة والمعاضدة و لم يعاملهم معاملة أهل الردة، فيكونوا كفاراً ولا معاملة من أقدم على كبيرة فيكونوا فساقاً، بل يعظمهم ويكبر حالهم هذا على جهة الإجمال.

الطريق الثاني: على جهة التفصيل وذلك من وجوه:

أولها: ما رواه سويد بن غفلة، فذكر الأثر الذي تقدم ذكره في الفصل الأول وفيه: **((ما بال أقوام يذكرون من سيدي قريش بما أنا عنه منتزه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لا يحبهما إلا مؤمن ولا يبغضهما إلا فاجر، صحبا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الصدق والوفاء))**. قال: وأطال – عليه السلام – في مدحهما وتهدد من عاد إلى الوقيعة فيهما، ثم قال في آخر هذه الخطبة: **((خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ثم قال: الله أعلم بالخير أين هو))**.

وثانيها: ما روي عن الحسن بن علي – عليه السلام – قال: **"لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس وإني لشاهد فرضينا لدنيانا من رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا"**.

ثالثها: ما رواه جعفر الصادق عن أبيه عن جده أن رجلاً من قريش جاء إلى أمير المؤمنين فقال: **((سمعتك تقول اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين من هم؟ قال: قصدت أبا بكر وعمر هما إماما الهدى وشيخا الإسلام ورجلا قريش، والمقتدى بهما بعد**

رسول الله صلى الله عليه وسلم، من اقتدى بهما عصم، ومن اهتدى بهما هدي إلى صراط مستقيم)).

ورابعها: أنه عليه السلام سئل عن عمر فقال: ((**رجل ناصح الله فنصحه**)). وسئل عن أبي بكر فقال: ((**كان أواهاً منيباً**)).

وخامسها: ما روي عن جعفر بن محمد أنه قال: ((**لما قتل عمر وكفن وحنط دخل عليه أمير المؤمنين فقال: ما على وجه الأرض أحد أحب إلي أن ألقي الله بصحيفة مثل هذا المسجى بينكم وكان قد سجي بثوب**)).

وسادسها: قول أمير المؤمنين – عليه السلام –: ((**خير الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت لسميت الثالث يعني نفسه**)). [1].

وسابعها: أنه – عليه السلام – لما حضرته الوفاة قالوا له: ((**ألا توصي يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: لم يوص رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم** [2] **فأوص ولكن إن أراد الله بالناس خيراً فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم على خيرهم بعد نبيهم، أبو بكر**)).

وثامنها: ما روي عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه أن عمر بن الخطاب أمسك على يده، فقال له علي: أفلتني يا قفل الفتنة، فقال: وما ذاك، فقال أمير المؤمنين: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: "**لا تصيبكم فتنة وهذا فيكم**".

---

(١) بل هو يعني عثمان لما جاء في صحيح البخاري رقم (٣٦٧١) قال محمد بن الحنفية: وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت، قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

(٢) وهذا فيه رد على من قال من الشيعة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أوصى لعلي بعده بالخلافة هذا هو إمامهم وسيدهم يحيى بن حمزة – إن كانوا يعقلون – يؤكد ويؤصل بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص وإنما أراد الله أن يجعلها في خيرهم، فكانت كما هو معلوم في أبي بكر – رضي الله عنه –.

فهذه الأخبار كلها [1] من جهة أمير المؤمنين دالة على إعظام الحق ورفع المنزلة، وعلى المبالغة فيهما بما لا مزيد عليه.

الحسن والحسين وعلي بن الحسن وزيد بن علي

قال يحيى بن حمزة أيضاً في (الرسالة الوازعة) (١٣٢-١٣٥) مع (إرشاد ذوي الفطن):

المسلك الخامس:

((ما كان من جهة أولاده – عليهم السلام – في حقهما من الثناء الحسن و الوصف الجميل من ذلك روايات حسنة منقولة عن أكابر أولاده السابقين منهم والمقتصدين ليكن الواقف على كتابنا هذا على بصيرة من أمره وحقيقة من حاله **﴿فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها﴾** [2] **﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾** [3].

الرواية الأولى: حال الحسن والحسين – عليهما السلام – والمنقول عنهما أن حالهما كحال أبيهما في الموالاة وإظهار الجميل في حقهما، و لم يرو أحد من أهل النقل عنهما طعناً ولا لعناً ولا كفراً ولا فسقاً ولا سباباً بل السيرة المحمودة، ولقد روي أن عمر لما وضع الديوان وفرض لكل واحد من المهاجرين والأنصار نصيباً من بيت المال وفرض للحسن والحسين ألوفاً من بيت المال ثم فرض لعبد الله بن عمر أقل من نصيبهما، فأتى إلى أبيه فقال: ((**لم فرضت حقي أقل من حقهما؟ فقال عمر: ائتني بجد مثل جدهما، وبأب مثل أبيهما، وبأم مثل أمهما، وبعم مثل عمهما، فسكت عبد الله وانصرف**)). فانظر إلى هذا الاعتراف بالحق.

---

(١) وغيرها كثير قد تجدها في كتب المتقدمين منهم، ولكنه لم تتوفر لديَّ المراجع الكاملة حتى أنقل منها، والله المستعان.

(٢) سورة الأنعام آية: ١٠٤.

(٣) سورة فصلت آية: ٤٦.

الـــرواية الثانية: ما كان من علي بن الحسين والمعلوم من حاله الإعظام لهما والاعتراف بحقهما والموالاة، وقد روي عن ابنه زيد بن علي عليهما السلام قال: ((**كذب من قال: إن أبي كـــان يتبرأ من الشيخين**)). ثم قال للراوي الذي روى عن أبيه: ((**يا راوي إن أبي كان يحمـــيني من كل شر وآفة حتى اللقمة الحارة، أفترى أن دينك وإسلامك لا يتم إلا بالتبري منهما، وأهملني عن تعريف كذبك إياي، لا تكذب على أبي**)).

الرواية الثالثة: حال زيد بن علي عليهما السلام

أنه كان شديد المحبة لهما والموالاة، وأنه كان ينهى عن سبهما ويعاقب عليه، وروي عنه ((**أنه لما بايعه أهل الكوفة ثم دعاهم إلى نصرته، قالوا له: إنا لا نبايعك ولا ننصرك حتى تتبرأ من الصحابة، فقال: كيف أتبرأ منهما وهما صهرا جدي ووزيراه**)). ويعني بالصهران عائشة وحفصة كانتا تحت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم زوجتين، وأراد بالوزارة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: "**هما وزيراي**".

فلما أنكر التبري منهما رفضوه، فلأجل ذلك سموا روافض، وروي عنه – عليه السلام – أنـــه كان يترحم عليهما. هذا كله كلام زيد بن علي حكاه عنه الشيخ العالم أحمد بن الحسن الكني – رحمة الله عليه – .اهـــ. المراد، ثم ساق يحيى بن حمزة في هذه الرسالة بقية الروايات عن أهل البيت حتى عصره وزمانه مثل هذا، والله المستعان.

❑ **يحيى بن حمزة** يقول في (الرسالة الوازعة ١٨٥) مع (إرشاد ذوي الفطن) لشيخنا – رحمـــه الله تعالى – قال بعد أن ذكر أقوال أهل البيت ونقل عنهم الترضي على الصحابة:

((**فحصل من هذه الروايات التي نقلناها عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعن أمير المؤمنين وأولاده السابقين المحبة للصحابة، وأن أحداً من أهل البيت لم ينقل عنهم تكفير ولا تفســـيق، وهـــذا هو الأوثق من حال الأئمة السابقين من أهل الآراء الصائبة والأذهان**

الثاقبة)) إلى أن قال منهم: ثم صرح بالترحم والترضية عليهم، وهذا هو المشهور عن أمير المؤمنين وعن زيد بن علي وجعفر الصادق، والناصر للحق، والمؤيد وغيرهم، وهذا هو المختار عندنا ونرتضيه لأنفسنا مذهباً ودللنا عليه.اهـ المراد.

❑ **يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد**

قال في كتابه (الإيضاح) بعد حكاية أقوال أئمة أهل البيت ما لفظه: ((**وإذا تقرر ما نقلنا وعرفت أقوال أئمة العلم الهداة، علم من ذلك بالضرورة التي لا تنتفي بشك ولا شبهة إجماع أئمة الزيدية على تحريم سب الصحابة لتواتر ذلك عنهم والعلم به، فما خالف ما علم ضرورة لا يعمل به**)).اهـ.

الإمام الشوكاني ينقل إجماع أهل البيت

قال – رحمه الله – في (إرشاد الغبي):

((**قد ثبت إجماع الأئمة من أهل البيت على تحريم سب الصحابة وتحريم التكفير والتفسيق لأحد منهم... وهذا الإجماع الذي قدمنا ذكره عن أهل البيت روى من طرق ثابتة عن جماعة من أكابرهم**)) ثم سرد تلك الطرق من ثلاث عشر وجهاً، فراجعها إن شئت.

ونقف وقفة أخرى مع ما نقلته كتب الرافضة عن أهل البيت ومحبتهم للصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين –:

ففي (نهج البلاغة/ ١٤٣) طبع دار الكتب بيروت لسنة (١٣٨٧هـ) بتحقيق صبحي صالح، ففيه: ((**لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فما أرى أحداً بشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعز من طول سجودهم إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب**)).

ومثل هذا ورد في (الإرشاد) للمفيد (١٢٦) [١]:

فها هو علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – الخليفة الراشد الرابع والإمام المعصوم الأول عندهم وسيد أهل البيت يذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عامة، ويمدحهم ويثني عليهم – هذا الثناء العاطر – الجميل. وهذا كما تراه مزبوراً منقولاً في كتبهم فلماذا يا ترى يعمدون إلى خلافه؟!!.

وهـــاهو أيضـــاً في مكان آخر يمدح الصحابة ويقدمهم على أصحابه بل ويذم أصحابه الذين معه، ويزعمون مناصرته أمام أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على حد ما تنقله كتبهم:

((**لقـــد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يـــزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضياً على اللقم وصبراً على مضض الألم، وجدنا في جهاد العدو... ولعمري ولو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا أخضر للإيمان عود، وأيم الله لتحتلبنها دماً، ولتتبعنها ندماً**)).اهـــ. من (نهج البلاغة) (٩١-٩٢) ط بيروت.

وفي ذلك الكتاب الشيء الكثير من الثناء على الصحابة لكن الكتاب لا يثبت إلى علي بن أبي طالب [٢].

---

(١) انظر (الشيعة وأهل البيت) (٣٤).

(٢) فهو من طريق علي بن الحسين المرتضى وهو المتهم بوضعه، قال الذهبي في ((تاريخ الإسلام)) وفيات عام (٤٣٦) (ص ٤٣٤): وقد اختلف في كتاب ((نهج البلاغة)) المكذوب على علي – عليه السلام – هل هو من وضعه – يعني علي بن الحسين هذا – أو وضع أخيه الرضي.اهـــ.

وقال في ((سير أعلام النبلاء)) (١٧/٥٨٩): هو – يعني علي بن الحسين – جامع كتاب ((نهج البلاغة)) المنسوبة ألفاظه إلى الإمام علي – رضي الله عنه – ولا أسانيد لذلك وبعضها باطل، وفيه حق، ولكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النطق بها، ولكن أين المنصف؟ وقيل: بل جمع أخيه الشريف الرضي.اهـــ.

وروى المجلسي في كتابه (حياة القلوب) (٢/٦٢١):

أن علي بن أبي طالب قال لأصحابه: ((**أوصيكم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوهم، فإنهم أصحاب نبيكم وهم أصحابه الذين لم يبتدعوا في الدين شيئاً، ولم يوقروا صاحب بدعة، نعم أوصاني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هؤلاء**)).اهـ.

وكذا قد مدح الصحابة وأثنى عليهم، علي بن الحسين الملقب بزين العابدين في (صحيفته/١٣) مطبعة كي كلكته الهند (١٢٤٨هـ).

وفي (تفسير) العسكري (١٩٦): ((**إن رجلاً ممن يبغض آل محمد وأصحابه الخيرين أو واحد منهم يعذبه الله عذاباً لو قسم على مثل عدد خلق الله لأهلكهم أجمعين**)) [(١)].

وفي (مروج الذهب للمسعودي) (٣/٥٢-٥٣) طبع دار الأندلس بيروت، ينقل عن ابن عباس فقيه أهل البيت، أنه قال:

((**إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه خص نبيه محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم بصحابة آثروه على الأنفس والأموال، وبذلوا النفوس دونه في كل حال ووصفهم الله في كتابه فقال: ﴿رحماء بينهم﴾ الآية. قاموا بمعالم الدين وناصحوا الاجتهاد للمسلمين، حتى**

وقال في ((الميزان)) (٣/١٢٤): هو المتهم بوضع كتاب ((نهج البلاغة)) ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – ففيه السب الصراح والحط على السيدين: أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – وفيهما من التنقص والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن يعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل.اهـ قلت: وعلي بن الحسين الرضي وأخوه الشريف كلاهما رافضي، قال الذهبي في ((تاريخ الإسلام)) بعد ذكره لهما: قلت: كل منهما رافضي وكان المرتضى رأساً في الاعتزال كثير الاطلاع والجدل.اهـ.

وقال في (السير)): وفي تواليفه سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنعوذ بالله من علم لا ينفع.اهـ.

(١) انظر (الشيعة وأهل البيت/ ٤٠).

تهذبت طرقه، وقويت أسبابه، وظهرت آلاء الله واستقر دينه، ووضحت أعلامه، وأذل بهم الشرك، وأزال رؤسه، ومحا دعائمه، وصارت كلمة الله هي العليا وكلمة الذي كفروا السفلى، فصلوات الله ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزاكية والأرواح الطاهرة العالية، فقد كانوا في الحياة لله أولياء، وكانوا بعد الموت أحياء وكانوا لعباد الله نصحاء، رحلوا إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها وخرجوا من الدنيا وهم بعد فيها)).اهـ.

وفي كتاب (الخصال) للقمي (٦٤٠) طبع مكتبة الصدوق طهران: أن ابن الباقر جعفر الملقب بالصادق يقول: **((كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألفاً، ثمانية آلاف من المدينة، وألفان من مكة وألفان من الطلقاء، ولم ير فيهم قدري ولا مرجئ ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار، ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير))**.

هذا موجود في كتب الرافضة، ينقلون ما قاله أهل البيت في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدح والحب وغير ذلك، ثم قد سبق لك بغضهم للصحابة ومخالفتهم لأهل البيت في هذا وغيره.

وأحب الآن أن أنقل لك أيها المطلع بعض النقولات من كتبهم التي ينقلون فيها عن أهل البيت تفضيلهم للخلفاء.

ففي (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد (١٣/١) ينقل عن علي أنه رد على من أراد استنزال أبي بكر من الخلافة، فقال:

((فقال عليه السلام: طالما غششت الإسلام وأهله فما ضررتهم شيئاً لا حاجة لنا إلى خيلك ورجلك لولا أنا رأينا أبا بكر لها أهلاً لما تركناه)).

وفي (تلخيص الشافي) للطوسي (٣٧٢/٢) طبع النجف:

((أنه قيل لعلي ابن أبي طالب عليه السلام: ألا توصي؟ قال ما أوصى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأوصي، ولكن قال: إن أراد الله خيراً فجمعهم على خيرهم بعد نبيهم)).

وأورد نحو هذا علي بن الحسين المشهور بالسيد المرتضى علم الهدى في كتابه (الشافي/ ١٧١) طبع النجف، حيث قال:

((عن أمير المؤمنين عليه السلام، لما قيل له: ألا توصي؟ فقال: ما أوصى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم)).

وأيضاً روى المرتضى الملقب بعلم الهدى في كتابه (الشافي):

((عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رجلاً من قريش جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام: فقال: سمعتك تقول في الخطبة آنفاً: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هما؟ قال: حبيبايا وعماك أبو بكر وعمر، إماما الهدى وشيخا الإسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم، ومن اتبع آثارهما هدي إلى صراط مستقيم)) [1].

وهكذا هو أي بقية أهل البيت في أبي بكر على حد ما تنقله كتب الشيعة أنفسهم. انظر لذلك كتاب (السنة وأهل البيت/٥٣) وما بعدها.

أما عمر بن الخطاب

ففي ((نهج البلاغة)) (٥٥٧) بتحقيق صبحي الصالح طبع دار الكتاب بيروت:

يقول علي وهو يذكر الفاروق وولايته مصدقاً لرؤيا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تبشيره به عمر بن الخطاب، فقال: **((ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه))**.

---

(١) انظر (تلخيص الشافي ٤٢٨/٢) و (الشيعة وأهل البيت ٥٢).

قال الميثم الشيعي شارح ((نهج البلاغة)) وكذا الديلمي شرحاً لهذا الكلام ((**وأن الوالي عمر بن الخطاب، وضربه بجرانة كناية بالوصف المستعار عن استقراره وتمكنه كتمكن البعير البارك من الأرض**)).اهـ. من (شرح نهج البلاغة) لابن الميثم (٥/٤٦٣) أيضاً (الدرة النجفية) (٣٩٤) و (الشيعة وأهل البيت/٩٤).

وفي (بحار الأنوار ج ٤)كتاب السماء والعالم: عن محمد الباقر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: "**اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب**".

إلى غير ذلك من الآثار والأخبار المنقولة في كتب الشيعة التي تدل على حب أهل البيت لأصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة، فمن ذلك أيضاً:

تزويج عمر بن الخطاب أمير المؤمنين من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

إن تزويج علي بن أبي طالب لابنته أم كلثوم التي ولدتها فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الفاروق – رضي الله عنه – حينما سأله زواجها منه، رضي بما يطلب، وثقة فيه واعتماداً به، وإقراراً بفضائله ومناقبه، واعترافاً بمحاسنه وجمال سيرته، وإظهاراً بأن بينهم من العلاقات الوطيدة الطيبة والصلات المحكمة المباركة ما يحرق قلوب الحساد من اليهود وأعداء الأمة المجيدة ويرغم أنوفهم، ولقد أقر بهذا الزواج كافة أهل التاريخ والأنساب وجميع محدثي الشيعة وفقائهم، ومكابريهم ومجادليهم، وأئمتهم المعصومين حسب زعمهم)) [1].

فمن كتب الشيعة التي ذكرت زواجه بها:

المهدي في (البحر الزخار) (٣/٥١) طبع دار الحكمة اليمانية.

---

(١) انظر (الشيعة وأهل البيت) (١٠٥).

وكذلك في كتاب (جواهر الأخبار من الآثار) حاشية البحر الزخار (٢٥١/٣) حيث قال:

((قوله يعني عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فإنه تزوج أم كلثوم بنت علي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأتت له بولد اسمه زيد، وتوفيت هي وزيد في يوم واحد بعد قتل عمر بزمن طويل.

وجميع ذلك مشهور.

والذي يقال من أنه لم يدخل بها، وأنه أكره علياً عليه السلام أن يعقد له بها، ونحو ذلك مما لا أصل له وإنما هو من حشو الرافضة)).اهـ.

قلت: بل الخبر حق في كتب الرافضة.

فقد ذكره الكليني في (فروع من الكافي) (٣٤٦/٥) مع شيء من الكذب وكذلك المعلق عليه علي أكبر الغفاري.

وأيضاً ابن أبي الحديد قال في (شرح نهج البلاغة) (٥٧٠/٤) طبع بيروت سنة (١٣٧٥ هـ)

((إن عمر بن الخطاب وجه إلى الروم بريداً فاشترت أم كلثوم امرأة عمر طيباً بدنانير وجعلته في قارورتين وأهدتهما إلى امرأة ملك الروم، فرجع البريد إليها ومعه ملئ القارورتين جواهر فدخل عليها عمر بن الخطاب وقد صبت الجواهر في حجرها، فقال: من أين لك هذا؟ فأخبرته، فقبض عليه وقال: هذا للمسلمين، قالت: كيف وهو عوض هديتي؟ قال: بيني وبينك أبوك، فقال علي – عليه السلام –: لك منه بقيمة دينارك والباقي للمسلمين جملة، لأن بريد المسلمين حمله)).

ويذكر هذا الطوسي في ((تهذيب الأحكام)) (٩/٢٦٢) عن جعفر عن أبيه الباقر أنه قال: ((**ماتت أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة، لا يدرى أيهما هلك قبل**)) [١].

وهكذا كان ذو النورين مع أهل البيت، وهم معه [٢].

وبعد أن تبين أقوال أهل البيت في إجلالهم للصحابة وحبهم لهم، وتعظيمهم لقدرهم، وذلك منقول مزبور في كتب أهل السنة والشيعة.

فما يدري ما يتمسك به هؤلاء الأشقياء الذين يرون محض الولاء سب الصحابة والتنقص من قدرهم والثلب في أعراضهم، إن قالوا لهم سلف في ذلك، فلا نعلم أحداً من جلة السلف تنقص أحداً من الصحابة سوى المنافقين الزاغين كعبد الله بن سبأ وغيره.

وإن قالوا من أهل البيت، فقطعاً لم يؤثر عن أحد منهم السب لأحد من الصحابة، حتى الهادي – يحيى بن الحسين – فقد نقل عنه الترضي عنهم، وهاك نصه:

((**ولا أبغض أحداً من الصحابة – رضي الله عنهم – الصادقين والتابعين لهم بإحسان المؤمنين منهم والمؤمنات، أتولى جميع من هاجر ومن آوى منهم ونصر، فمن سب مؤمناً عندي استحلالاً فقد كفر، ومن سبه استحراماً فقد ضل عندي وفسق، ولا أسب إلا من نقض العهد والعزيمة، وفي كل وقت له هزيمة، من الذين بالنفاق تفردوا وعلى الرسول مرة بعد مرة تمردوا وعلى بيته اجترءوا فطعنوا** [٣].

وإني أستغفر الله لأمهات المؤمنين اللواتي خرجن من الدنيا على يقين وأجعل لعنه على من تناولهن بما لا يستحققن من سائر الناس أجمعين)).اهـ كلامه [٤].

---

(١) انظر (الشيعة وأهل البيت) (١٠٧).

(٢) انظر تفاصيل ذلك فيما نقله إحسان إلهي ظهير في (الشيعة وأهل البيت) (١٣٦-١٥٦).

(٣) هذه الأوصاف يقصد بها المنافقين وهم عبد الله بن أبي ومن نحا نحوه، والله أعلم.

(٤) قال هذا الكلام في كتاب كتبه من المدينة جواباً على أهل صنعاء، ونقله الإمام الشوكاني في (إرشاد الغبي) وانظر (الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني: ص ٤٥٧-٤٧٧) .

نداء من الإمام الشوكاني
إلى من عقيدته سب الصحابة

قال – رحمه الله – : ((نداء إلى من أفسد دينه بذم خير القرون وفعل بنفسه ما لا يفعله المجنون!

إن قلت إنك اقتديت في سبهم بالكتاب العزيز كذبك في هذه الدعوى من كان له في معرفة القرآن أدنى تبرير فإنه مصرح بأن ا لله جل جلاله قد رضي عنهم ومشحون بمناقبهم ومحاسن أفعالهم ومرشد إلى الدعاء لهم.

وإن قلت اقتديت بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المطهرة، قام في وجه دعواك الباطلة العاطلة ما في كتب السنة الصحيحة من مؤلفات أهل البيت وغيرهم من النصوص المصرحة بالنهي عن سبهم، وعن أذيّة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك وأنهم خير القرون وأنهم من أهل الجنة، وأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مات وهو راضٍ عنهم، وما في طي الدفاتر الحديثة من ذكر مناقبهم الجمة كجهادهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعهم نفوسهم وأموالهم من الله، ومفارقتهم الأهل والأوطان والأحباب والإخوان طلباً للدين وفراراً من مساكنة الجاحدين، كم! يعد العاد من هذه المناقب التي لا تتسع لها إلا مجلدات ومن نظر في كتب السير والحديث عرف من ذلك ما لا يحيط به الحصر.

وإن قلت أيها الساب لخير هذه الأمة من الأصحاب إنك اقتديت بأئمة أهل البيت في هذه القضية الفضيعة فقد حكينا لك... إجماعهم على خلاف ما أنت عليه من الطرق.!!

وإن قلت إنك اقتديت بعلماء الحديث أو علماء المذاهب أو سائر المذاهب، فلتأتنا بواحد منهم يقول بمثل مقالتك فهذه كتبهم قد ملأت الأرض، وأتباعهم على ظهر البسيطة

أحـــياء وقد اتفقت كلمة متقدميهم ومتأخريهم على أن من سب الصحابة مبتدع وذهب بعضهم إلى فسقه. وبعضهم إلى كفره كما حكى ذلك جماعة من علمائهم منهم ابن حجر الهيتمي فإنه ذكر في كتابه المعروف بـــ ((إلصاق عار الهوس)) أن كثيراً من الأئمة كفَّروا مـــن ســـب الصحابة وفي ((البحر)) في كتاب ((الشهادات)) في قوله فصل، والخلاف ضروب ما لفظه:

وضـــرب يقتضي الفسق لا غير كخلاف الخوارج الذين يسبون علياً والروافض الذين يسبوت الشيخين [1] بجرأتهم على ما علم تحريمه قطعاً.اهـــ.

وإن قلت أيها الساب إنك اقتديت بغلاة الإمامية فنقول: صدقت، فإن فيهم فرقة مخذولة تصرح بسب أكابر الصحابة، وقد أجمع على تضليلهم جميع علماء المسلمين من أهل البيت وغيرهم، وهم الرافضة الذين رويت الأحاديث في ذمهم.

... فكيف اقتديت أيها المغرور في مثل هذه المسألة التي هي مزلة الأقدام بمثل هذه الفرقة وكيف تزعم أنك متبع لأهل البيت وهم مخالفون للإمامية ومصرحون بسبهم والتوجع من اعتقاداتهم الفاسدة...

فـــيا مـــن يدعـــي أنه من أتباع الإمام زيد بن علي كيف لا تقتدي به في ذلك المنهج الجلي؟!.

ألا تـــراه رضي بمفارقة تلك الجيوش التي قامت تنصره على منابذة سلاطين الجور و لم يســـمح بالتـــبري من الشيخين أبي بكر وعمر، بل احتج على الرافضة بأنهما كانا وزيري رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولاشك أنه يؤ لم الرجل ما يؤ لم وزيره ومن أهان الوزير فقد أهان السلطان.

---

(١) يعني أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما –.

ويا من يدعي أنه من أتباع الإمام الهادي يحيى بن الحسين هلا سلكت مسلكه ومشيت على سنن مذهبه فتوقفت كما صح عنه التوقف، وهلا عملت بكلامه الذي صرح به في كتابه الذي كتبه من المدينة جواباً على أهل صنعاء، وهو عدم سب الصحابة ومن فعل ذلك فهو إما كافر أو فاسق ضال)).اهـ.

ولكن الرفض والسبئية أبت إلا أن تحل بقلب كل زائغ متنقص لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهاهم رافضة صعدة هل يعقلون النصوص الشرعية، بل هل يعقلون نصوص علمائهم المتقدمة ويعملون بمقتضاها على أنها من لفظ ومعتقد أئمتهم...!!

لا... إنه الرفض قد ترسخ في قلوبهم، واشربته أفئدتهم وران وصدى عليها، فهم على ما أسسه مؤسسهم الأوحد الزنديق عبد الله بن سبأ اليهودي.

المعتقد الثاني الذي نشره ابن سبأ ودعا إليه وتلقته الشيعة بصدور رحبة

القول بالنص بالوصية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

إن القول بالنص بالوصية لعلي قد شغل حيزاً من كتب الشيعة، والكثير ممن يكتب منهم يزبد ويرعد ويهش وينعش ويقوم ويقعد ويصيح ويصعق في المواعظ والمجالس وأوقات الطلب بالأحاديث الضعيفة والموضوعة وما لا أصل له لإثبات النص المزعوم بإمامة علي بن أبي طالب، وكأن الدين محصور عندهم في إمامة علي وذم الصحابة أئمة الهدى ومصابيح الدجى وخير من وطأ الثرى بعد رسول الله المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ويا ليت هناك شبه دليل صحيح يستدل به، ويعتمد عليه في المسألة.

ولكن! إن هو إلا الهوى، والنصرة بالباطل لمن قد رفع الله شأنهم وأعلى قدرهم، وهم في غنى عن كذب الشيعة، وإنما هي معتقدات عبد الله بن سبأ يقومون ويقعدون ويهشون ويبشون في الدعوة إليها والاعتقاد فيها والموالاة والمعاداة من أجلها.

فإليك أيها المسلم ما كتبه الشيعة في إثبات أن أول من قال بالنص والقول بالوصية لعلي بن أبي طالب هو عبد الله بن سبأ المؤسس الحقيقي لمنهج ومعتقدات الشيعة:

❑ **الكشي**

قال في رجاله (ص١٠١): ((**وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً ووالى علياً – عليه السلام – وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى، بالغلو فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي – عليه السلام –.**

وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم)).

❑ **النوبختي** قال في ((المقالات والفرق)) (٢٠):

وهو – أي عبد الله بن سبأ – أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام.

❑ **القمي**، قال بنحو ما قاله الكشي والنوبختي، وذلك في كتابه ((فرق الشيعة)) (٢٢).

هؤلاء المثبتون من الشيعة أما من غيرهم

❑ **ابن أبي الدم**

قال في كتابه ((الفرق الإسلامية)):

((**وهو – أي عبد الله بن سبأ – أول من أظهر القول بالرفض وبإمامة علي**)).[1] اهـ.

❑ **الشهرستاني**

في ((الملل والنحل)) (١/١٧٤) ذكر نحو كلام الكشي، وقال فيه: ((**وهو – يعني ابن سبأ – أول من أظهر القول بالفرض بإمامة علي، ومنه انشعبت أصناف الغلاة**))..اهـ.

مدى تقبل الشيعة لهذا المعتقد عن مؤسسهم

أولاً: الإمامية

قال المهدي في ((المنية والأمل)) (١٠٢): ((**واعلم أن الإمامية أجمعوا على أن النص في علي جلي متواتر، وأن أكثر الصحابة ارتدوا وأن الإمام منصوص عليه**))...الخ.

اعلم بأن الإمامية لم يقف بهم الحد عند القول بالفرض والنص بالوصية لعلي بن أبي طالب، بل تدرج حتى جعلوها ركن من أركان الإسلام وربما جعلوها هي أصل الإسلام، فإليك ما سطرته كتبهم عن ذلك:

❑ **الكليني**

---

(١) نقلاً من ((الوافي بالوفيات)) للصفدي (١٧/١٩٠).

يقول في ((الكافي)) (٢/٢٠):

((**بني الإسلام على خمس الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم ينادى بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير**)).

وقال (٢/١٨):

((**وأي شيء من ذلك أفضل؟! – يعني من أركان الإسلام عندهم – فقال: الولاية أفضل**)).اهـ.

وقال – لا رحمه الله – في ((الكافي)) (١/٤٣٧):

((**ولاية علي مكتوبة في صحف جميع الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ووصية علي عليه السلام**)).اهـ.

تأمل أيها المسلم الغيور على دينه!!

ما يعتقده هؤلاء القوم البهت الذين لا يفقهون حديثاً بل الذين طمس على عيونهم وطُبِعَ على قلوبهم ﴿**صم بكم عمي فهم لا يعقلون**﴾ [١] فهاهم رموا بدعوة التوحيد التي بعثت بها الرسل وأنزلت بها الكتب ورفعت من أجلها السيوف وسالت من أجل تحقيقها الدماء وقطعت الرقاب.

فما أسهل عليهم أن رموها وجعلوا خير الأركان هي الوصية المزعومة المكذوبة.

والله جل وعلا يقول: ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون**﴾ [٢].

---

(١) سورة البقرة آية: ١٧١.

(٢) سورة الأنبياء آية: ٢٥.

وقال: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾ [1]. فالذي بعثت به الرسل هو الدعوة إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له، لا كما يزعم هؤلاء الحمقاء... الذين لا يعقلون.

ثانياً

تلقي الزيدية لتعاليم ابن سبأ في القول بالوصية

ابن سبأ كما تقدم لك هو أول من قال بالنص في أن علياً – رضي الله عنه – هو الخليفة والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ولكن إن بعض فرق الزيدية لم يتوقفوا عند هذا بل جعلوا النص في علي ثم في ولديه من بعده، وإليك نصوص كبارهم في هذا:

❑ يحيى بن الحسين الملقب بالهادي

قال في مقدمة كتابه ((الأحكام)) (١/٣٦-٣٨):

((فإذا فهم ذلك وكان في ضمير قلبه كذلك وجب عليه أن يعرف ويفهم ويعتقد ويعلم أن ولاية أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب – رحمة الله عليه – واجبة على جميع المسلمين فرض من الله رب العالمين ولا ينجو أحد من عذاب الرحمن ولا يتم له اسم الإيمان حتى يعتقد ذلك يأيقن إيقان... فمن أنكر أن يكون علي أولى الناس بمقام الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قوله وابطل ما حكم به في أمير المؤمنين فلابد أن يكون من كذب بهذين المعنيين في دين الله فاجراً وعند جميع المسلمين كافراً.

---

(١) سورة النحل آية: ٣٦.

حدثني أبي عن أبيه أنه سئل عن إمامة علي بن أبي طالب – رحمة الله عليه – أفرض هي من الله؟ فقال: كذلك نقول، وكذلك يقول العلماء من آل الرسول عليه وعلى آله السلام)). اهـ.

قلت: وفي هذا النص ما يبين لك أيها القارئ مدى تأثر الشيعة بمعتقدات عبد الله بن سبأ فإن ((الهادي)) [1] ذكر أولاً: معرفة الله وحقه على عباده على حسب معتقده [2]، ثم ثني كما سبق لك بالقول بوجوب اعتقاد الولاية لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فجعلها الركن الثاني، وبهذا لا يخفى عليه مقدار الغلو الشديد فيه بل هو معتقد الإمامية حيث جعلوا الولاية ركن من أركان الإسلام، وجلوه أفضل أركان الإسلام.

فتشابهت وتقاربت الأقوال والعقائد بين فرق الشيعة، لأن مصدرهم واحد وهو عبد الله بن سبأ اليهودي.

الهادي جعل الولاية فرضاً، ومعلوم أن الفرض تاركه آثم، كما هو مقرر في كتب الأصول، فعلى هذا يكون علي بن أبي طالب آثم لأنه لم يدع إلى هذا الفرض ويقيمه بل تركه وتهاون به وكذا جميع أهل البيت من أولاده الفضلاء وأبنائه النجباء.

وهذا باطل، فعلي بن أبي طالب وكذا أولاده – رضي الله عنهم أجمعين – كانوا يقومون للحق ويقعدون، فوالله لو كان هناك فرض كما قرره الهادي لما سكتوا وجبنوا، وَهُمْ من أشجع الخلق، ولَدَعَوا إليه، وماتوا دونه، ووالله لو كان فرضاً ما خالفه وزيرا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبو بكر وعمر، وكذا سائر الصحابة.

---

(١) كذا يلقبونه، ولو عكست لما أبعدت عن الصواب، وقد أبان حاله شيخنا في ((صعقة الزلزال)).

(٢) وقد ذكر أشياء باطلة لو تصدينا في هذا المقام للرد عليها لطال الكتاب، ولكن لعل الله أن ييسر ذلك في مقام آخر. والله المستعان على ما يصفون.

ثم خلص الهادي بتكفير من لم يعتقد هذا، وهذا يتصدر بدايةً على أهل البيت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى آخر أولاده، لأنهم بايعوا أبا بكر، وبعده عمر، وبعده عثمان، وذكروا مناقبهم وفضائلهم، وتولوهم بالمحبة، وما اعتقدوا يوماً أن علياً كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بل ثبت عن علي بالطرق المتواترة في كتب السنة والشيعة قوله: أبو بكر أفضل الخلق بعد رسول الله ثم عمر، فعلى حد قول الهادي كفروا.

وهذا قول باطل، فعلي قد كان الخليفة الرابع وأولاده كانوا من فضلاء الصحابة وأولادهم كانوا من فضلاء التابعين، وقبَّح الله الرافضة ما أردى أقوالهم ومعتقداتهم.

❑ **يحيى بن حمزة:**

قال في ((الرسالة الوازعة)) (صـ ٣٧) مع ((إرشاد ذوي الفطن)) لشيخنا – رحمه الله –:

((إمامة أمير المؤمنين: اعلم أن الذي نعتقده ونراه ونحب أن نلقى الله عز وجل عليه هو:... أن إمامته – يعني علي بن أبي طالب – ثابتة بالنص عليه وعلى ولديه))...اهـ.

❑ **الحسن بن علي بن جابر الهبل** في ((ديوانه)) (ص١٤٣) رقم (٣٩) بيت رقم (١):

من ترى غير علي كان صنواً للنبي

إلى أن قال في بيت رقم (٥):

من ترى كان إمام الخلق بالنص الجلي.اهـ.

❑ **المهدي أحمد بن يحيى المرتضى:**

قال في مقدمة ((البحر الزخار)) (٩١) تحت كتاب الإمامة:

((مسألة: الأشعرية، لم ينص صلى الله عليه وعلى آله وسلم على إمام بعده.

الزيدية: بل نص على علي والحسين)).اهـ.

وقال في ((المنية والأمل)) (٩٦) [١]:

((**فالزيدية منسوبون إلى زيد بن علي – عليه السلام – وانتهت فرقهم إلى ست: جارودية، وبترية، وصالحية، وجريرية، وافترق متأخرو الجارودية إلى مطرفية وحسينية ومخترعة، فهذه ست كما ترى، فالجارودية منسوبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي، أثبت النص بالوصف الذي لم يوجد إلا فيه ... ثم كفروا من خالف ذلك النص**))...اهـ.

فتبين لك من هذا بأن الجارودية قالت بالنص في علي، وأنت تعلم بأن المصدر الوحيد الذي أخذت منه هذا النص هو عبد الله بن سبأ، وأتحدى أن يؤتى حتى بإشارة واضحة على خلافة علي – رضي الله عنه – أو وصيته المزعومة.

بقي شيء مهم وهو معرفة أي فرق الزيدية أكثر انتشاراً بين أوساطهم.

يجيب علينا – المنصور بالله عبد الله بن حمزة– حيث قال كمافي ((الرسالة الوازعة ص ١٩٠)) ليحيى بن حمزة: ((**إن الزيدية على الحقيقة هم الجارودية، ولا يعلم من وقت زيد بن علي من الزيدية من ليس بجارودي، وأتباعهم كذلك**)).اهـ المراد

وقال نشوان الحميري في ((الحور العين)) (٥٦):

((**وليس باليمن من فرق الزيدية غير الجارودية وهم بصنعاء وصعدة وما يليها**)).اهـ.

وبهذا يقول شيخنا العلامة المحدث الناقد أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله – والقاضي إسماعيل بن علي الأكوع.

فإذا تبين لك هذا، أرجو أنه قد توفر لديك العلم القاطع بأن عبد الله بن سبأ هو المؤسس الحقيقي للشيعة ككل، ومنه أخذوا أفكارهم ومعتقداتهم الفاسدة.

---

(١) وانظر مقدمة ((البحر الزخار)) (٤١-٤٢).

ولـيس معنى هذا أن تكون الفرقة من فرق الشيعة مطبِّقة لجميع نظريات ابن سبأ، لا، ولكن أتحدى أن تجد فرقة لم تقتبس منه و لم تنهل من ينبوعه الآجن بالعقائد الخبيثة، فكل فرقة من فرق الشيعة قد أخذت منه قسطها. والعياذ بالله من الهوان والخذلان.

فائدة وتنبيه: على مذهب زيد في إمامة علي بن أبي طالب والقول بالوصية له

يا ترى أقال الإمام زيد بالنص كما قالت الرافضة من الإمامية والمنتسبين إلى زيد؟!

يجيبك على هذا الإمام زيد نفسه وفي كتب الشيعة أنفسهم!!

نقـل المهـدي في ((المنية والأمل)) (ص٩٧-ص٩٨) عن نشوان الحميري في رسالته ((الحور العين)) [١] قال:

((وروى حسن بن علي عن يحيى بن يعلى عن عمر بن موسى قال: قلت: لزيد بن علي – عليه السلام – أكان علياً إماماً؟!

فقـال: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نبياً مرسلاً لم يكن أحد من الخلق بمنـزلة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا كان لعلي ما تذكره الغالية)) [٢].اهـ.

يعني قولهم بالنص بالوصية لعلي.

ثم قال المهدي معلقاً على ذلك: ((**قلت: فظاهر كلامه أن علياً كان وقت الشيخين إمام علم لا إمام أمر ونهي، وأنها لم تجب طاعته إلا بعد أن شهر سيفه – يعني بعد مقتل عثمان – فهذا كقول هؤلاء**)).اهـ.

يعني قول البتريه من الزيدية، لأنهم يقولون بعدم النص والإشارة كما ذكر ذلك المهدي نفسه في ((المنية والأمل)) (٩٧).

---

(١) الحور العين (٨٧).

(٢) يعني الرافضة.

ومن هنا يظهر لك أن الإمام، الذين يدعون أنهم منسوبون إليه لم يقل بالنص الذي قالته الزيدية وحق لنا أن نتمثل بقول إسماعيل بن صلاح والد البدر محمد بن الأمير الصنعاني، حيث قال:

يدعون أنهم زيدية وهم عن نهجه بمعزل

ويقول ولده رحمهما الله:

ويقولون هم زيدية وهم عن نهجه في معزل

هذه كتبهم ناطقة بالخلافات لزيد بن علي

إذن فمن أين أخذوا هذه المعتقدات؟!

لاشك ولا ريب أنهم تبعوا فيها الإمامية والجميع أخذوا من مصب واحد ألا وهو ذلك اليهودي عبد الله بن سبأ – قبَّحه الله–.

وإن في هذا لبيان لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والله حسبنا ونعم الوكيل

وهل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة لأحد؟!

أحب أن أنقل لك شيئاً مما نقلته كتب الشيعة أنفسهم

شيعة اليمن

قال يحيى بن حمزة في ((الرسالة الوازعة)) (١٢٦) مع ((إرشاد ذوي الفطن)):

((**أنه عليه السلام لما حضرته الوفاة قالوا له: ألا توصي يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: لم يوص رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأوص، ولكن إن أراد الله بالناس خيراً فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم على خيرهم بعد نبيهم، أبو بكر**)).اهـ.

وهذا معلوم أنه نقله من كتب معتمدة عند الشيعة لأن الشيعة يعتبرونه من أئمة الشيعة في اليمن واليوم يعتبرونه عندهم شيخ الإسلام. فهذا نقله وهذا زبره وسبره.

وهذا النص من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يوص بشيء مما تزعمه الشيعة عاملهم الله بما يستحقون.

وأما في كتب الشيعة الباقين:

فاعلم أن هذه الرواية السابقة قد أوردها أيضاً الرافضة في كتبهم:

فيقول علي بن الحسين الملقب بعلم الهدى في كتابه ((الشافي في الإمامة)) (١٧١) طبع النجف:

((**عن أمير المؤمنين عليه السلام لما قيل له: ألا توصي؟!**

فقال: ما أوصى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولكن إذا أراد الله بالناس خيراً استجمعهم على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم)).

وفي ((تلخيص الشافي)) للطوسي (٣٧٢/٣) طبع النجف:

روى عن أبي وائل والحكيم عن علي بن أبي طالب – عليه السلام – أنه قيل له: ((**ألا توصي؟ قال ما أوصى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولكن قال: أي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن أراد الله خيراً فيجمعهم على خيرهم بعد نبيهم**)) [1].

فهذه كتبهم نطقت بما يكذبهم ويكذب دعواهم للإمامة لعلي بن أبي طالب عاملهم الله بما يستحقونه.

(١) وانظر ((الشيعة وأهل البيت)) (٥١-٥٢).

المعتقد الثالث الذي تلقته الشيعة من عبد الله بن سبأ

الدعوة إلى الغلو في أهل البيت حتى ادعى في علي الإلهية

كان الصحابة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يسودهم المودة والإخاء والمحبة والمساواة، والاعتراف بالفضل لأهله، واستمر هذا في عهد الخلفاء، فكان الصحابة يحبوا أهل البيت ويعطونهم حقوقهم كغيرهم من صحابة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبالمثل كان أهل البيت يحبون الصحابة ويحترمونهم، ويترلون كلاً مترلته.

وهذا ما تزخر به كتب الشيعة فإليك ما يقوله يحيى بن حمزة في ((الرسالة الوازعة)) (ص ١١٠-١٢١) وهو يتكلم على ود أهل البيت للصحابة وودهم لأهل البيت[1]:

((ما كان من أمير المؤمنين – يعني علياً عليه السلام – في حقهم ويجري ذلك على طريقين:

الأول: من جهة الإجمال، وما كان منه عليه السلام من المناصرة والمعاضدة لأبي بكر، في أيام قتال أهل الردة وغيرها.

وما كان منه في أيام عمر من الإعانة والمشورة والأخذ لنصيبه من أموال الفيء... وما كان من تعظيمهم له وإكبارهم والرجوع إليه في المسائل الدينية الشرعية وموالاته لهم وسائر أحواله في معاملته لهم... وكان يعامل الصحابة بالمودة والموالاة والمناصرة والمعاضدة ولم يعاملهم معاملة أهل الردة فيكونوا كفاراً ولا معاملة من أقرهم على كبيرة فيكونوا فساقاً بل يعظمهم ويكبر من حالهم، هذا من جهة الإجمال.

---

(١) وقد تقدم هذا الكلام، وأعيده ليتقرر، فما تكرر تقرر.

الطريق الثانية: على جهة التفصيل:

أولها: ما رواه سويد بن غفلة قال: مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر فدخلت على أمير المؤمنين فحكيت له ذلك. وقلت له لولا أنهم يرون أنك تضمر لهم شيئاً مثل الذي أعلنوه ما اجترءوا على ذلك (منهم عبد الله بن سبأ [1]) فقال علي – عليه السلام –: أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الحسن والجميل، أخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ووزيراه، ثم نهض باكياً واتكأ على يدي وخرج وصعد المنبر، وجلس وقال: ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش بما أنا عنه منتزه. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن، ولا يبغضهما إلا فاجر، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء وأطال – عليه السلام – في مدحهما وتهدد من عاد إلى الوقيعة فيهما.

ثم قال في آخر الخطبة: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر)).اهـ.

ثم استطرد في ذكر الفضائل من فضائل أبي بكر وعمر. وقوى قول علي في أبي بكر وعمر أنهما أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

والشاهد من هذا

أنه كان الود والمحبة بين جميع الصحابة بالسواء ليس أحد أرفع من أحد إلا بالتقوى والصلاح، فأبو بكر كان أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وذلك على الإطلاق كما تواتر عن علي [2] ثم بعده عمر ثم عثمان ثم علي – رضي الله عنهم أجمعين – ولكنه!

---

(١) هذه الزيادة من ((طوق الحمامة في مباحث الإمامة)) ليحيى بن حمزة نفسه.

(٢) وبحمد الله وتوفيقه قد يسر الله لي جمع جزء في طرق قول علي (أبو بكر وعمر خير البشر) فيما ما جاء عنه في فضل أبي بكر وعمر وعثمان عموماً يسر الله تمامه وطبعه.

لما ظهر هذا اليهودي الخبيث جعل يفضل بعض الصحابة على بعض فنظر يمنةً ويسرةً فلم يجد له طريقاً أحسن من الغلو في أهل البيت، فهم أقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم!! فمن خلال هذا نستطيع المفاضلة ثم الغلو، حتى وصل إلى تأليه علي – رضي الله عنه –.

❑ وإلى كتب الشيعة أنفسهم ليثبتوا لنا أن أول من قال بالغلو في أهل البيت هو هذا اليهودي عبد الله بن سبأ – قبحه الله –

قال المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في ((المنية والأمل شرح الملل والنحل)) (٩٣):

((ثم حدث أواخر أيام علي – عليه السلام – قول ابن سبأ فإنه أفرط في وصفه بأن زعم أنه – عليه السلام – إلهه، وأفرط في بغض كبار الصحابة بأن كفرهم...)).اهـ.

وقال النوبختي في ((فرق الشيعة)) (٢١-٢٢):

((...وأول من قال بالغلو في هذه الفرقة التي تسمى السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ)).

وقال الحسن الحلي في ((كتاب الرجال)) (ص٤٦٩) ط طهران عام (١٣٨٣هـ):

((عبد الله بن سبأ... أظهر الغلو كان يدعي النبوة وأن علياً هو الله)).

ونحوه ذكر الطوسي والمامقاني في ((تنقيح المقال)).

وقال الإسترا آبادي:

((إن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين – رضي الله عنه – هو الله تعالى)).

أيها القارئ: تأمل هذه الأقوال التي من كتب الشيعة التي من خلالها تعلم أن أول من غلا في أهل البيت هو عبد الله بن سبأ المؤسس لهم هذه القاعدة وغيرها، وتلقوها كما تلقوا غيرها من العقائد والأفكار الهدامة لدين الإسلام فإليك تلقيهم لهذا المعتقد.

أولاً: تلقي الإمامية الغلو في أهل البيت من مؤسسهم عبد الله بن سبأ.

قال الكليني في كتابه ((الكافي)) كتاب الحجة منه (١/١٩٦-١٩٧) كذباً وزوراً على علي – رضي الله عنه –:

((جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم... كان أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجري لأئمة الهدى واحـــداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى... ثم قال كذباً على أمير المؤمنين علي:

ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد، ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب، وإن رسول الله يدعى فيكسى وادعى فأكسى...

ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد

علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يغب عني ما غاب عني)) [1].

وقال (١/١٩٨) كذباً على علي – رضي الله عنه –:

((أنا قسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على قسمي، وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي لا يتقدمني إلا أحمد، وإني وإياه لعلى سبيل واحد إلا أنه هو المدعو باسمه، ولقد أعطيت الست علم المنايا والبلايا، والوصايا وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرَّات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس.

قـــال علي أكبر القفاري معلقاً على هذا: في قوله كرات، قال: أي الرجعات إلى الدنيا، ودولة الدول: أي غلبة الغلبات.اهـــ. وقوله الدابة التي تكلم الناس، قال: إشارة إلى قوله في سورة النمل (٨٢): ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾.))اهـــ.

---

(١) كذا في ((الكافي)).

كل هذا يذكرونه في كتبهم وهناك ما هو أطم منه ومع ذلك بدون خجل ولا حياء، ويكذبون بدون مبالاة فكما ترى غَلَوا في علي حتى جعلوا له أرفع درجة وأعلى منزلة من نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

جعلوا له علم الغيب بما قد مضى وما سيحصل وهذا ما يرده كل مسلم عاقل عارف بدين الله، قال تعالى: **﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾** [1].

وقال تعالى: **﴿ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله﴾** [2].

وقال تعالى: **﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير﴾** [3].

وأخرج البخاري (١٣/٣٦١) مع ((الفتح)): عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله،ولا يعلم متى المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله**". وأخرجه مسلم.

و لم يتوقفوا على جعل هذا لعلي بن أبي طالب بل جعلوه عاماً لجميع أئمتهم والعياذ بالله.

وإليك أيها القارئ كلام متأخريهم، فهم يعطون زبدة معتقداتهم الفاسدة.

قال الخميني في كتابه ((الحكومة الإسلامية)) (ص١٣):

((إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن، لا تخص جيلاً خاصاً وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر وإلى يوم القيامة يجب تنفيذها واتباعها)) [1].اهـ.

---

(١) النمل آية: ٦٥.

(٢) هود آية: ١٢٣.

(٣) لقمان آية: ٣٤.

وقال نعمة الله الجزائري في ((الأنوار النعمانية)) (١/٢٠-٢١):

((واعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا في أشرفية نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم على سائر الأنبياء – عليهم السلام – للأخبار المتواترة، وإنما الخلاف بينهم في أفضلية أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين – عليهم السلام – ما عدا جدهم.

فذهب جماعة إلى أنهم أفضل من باقي الأنبياء ما خلا أولي العزم، فإنهم أفضل من الأئمة – عليهم السلام –.

وبعضهم إلى المساواه، وأكثر المتأخرين إلى أفضلية الأئمة – عليهم السلام – على أولي العزم وغيرهم وهو الصواب)).اهـ.

فأنت أيها القارئ انظر إلى أين وصل بهم الحد في الغلو، جعلوا علياً – رضي الله عنه – وكذا سائر أئمتهم، أفضل من جميع الرسل والأنبياء، وأما قوله: إلا جدهم، فهذا كذب، فهم يجعلونه أفضل من جدهم كما تقدم لك النقل عنهم أنهم قالوا: إنه أعطي خصالاً ما سبقه بها أحد لا محمد ولا غيره من الأولين والآخرين، والعياذ بالله من الضلال المبين والخذلان المهين ولا حول ولا قوة إلا بالله رب العالمين.

---

(١) وقد كُفِّر الخميني بمثل هذا القول وغيره، قال شيخنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله – في كتابه ((الإلحاد الخميني في أرض الحرمين)) (٣١٥) الطبعة الثانية: وأما إمام الضلالة الخميني فلاشك عندي في كفره لثلاثة أمور:

١- قوله: إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل ولا ملك مقرب.

٢- قوله: إنا نهاب نصوص أئمتنا كما نهاب القرآن.

٣- قوله: إن الأنبياء والأئمة لم يكملوا مهمتهم، والذي يكمل مهمتهم هو المهدي.

كذا قال هذا الخبيث والله سبحانه وتعالى يقول: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا).اهـ كلام شيخنا – رحمه الله –.

عقيدة ما يسمى بالزيدية في الغلو في أهل البيت

اعلم أن درجة الزيدية في الغلو قد قاربت الإمامية إن لم تكن وصلت إلى ما وصلت إليه الإمامية.

فإليك كلام أئمتهم الذين يعدون في نظر الناظر معتدلين بالنسبة إلى غيرهم من أصحابهم أصحاب الغلو الزائد.

١- يحيى بن الحسين الهادي

قال في مقدمة كتابه ((الأحكام)) (١/٣٦-٣٧):

((ولاية أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب - رحمة الله عليه - واجبة على جميع المسلمين فرض من الله رب العالمين... إلى أن قال: وفيه ما يقول الله تعالى: ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾ [١]، فكان الهادي إلى الحق غير المهدي والداعي إلى الصراط السوي والسالك طريق الرسول الزكي... الهادي إلى غامض أحكام كتاب الله...)) اهـ.

وأنت ترى هذا الغلو الصريح في علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فجعل ولايته فرضاً وهذا ما يخالفه أهل البيت أنفسهم بداية بعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فإنه ما اعتقد يوماً من الدهر أن ولايته واجبة ولو اعتقد ذلك لحارب عليها أبا بكر وعمر ولما قام معهما في حروب الردة وغير ذلك من الأعمال التي شغلها وقت ولاية أبي بكر وعمر.

---

(١) يونس آية: ٣٥.

وأيضـــاً: الغلو وصل بالهادي إلى أن جعل علياً هو ((**الهادي إلى الحق غير المهدي**)) يعني أنه هو يهدي الناس و لم يهده أحد.

وهذا ضلال مبين، فالهداية هي بيد الله تعالى، قال سبحانه: ﴿**ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده**﴾ [1] وقال تعالى: ﴿**قل الله يهدي إلى الحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون**﴾ [2].

وهذه الآية قد ساقها الهادي يستدل بها على أن علي بن أبي طالب هو الهادي، وهي في حق الله – سبحانه وتعالى – بإجماع المفسرين، والله المستعان.

وهذا يدلك على ضلال هذا الرجل وغلوه في علي بن أبي طالب وما أشبه قوله بأقوال الكلـــيني وغيره من الرافضة، وكلهم ما أشبه أقوالهم بأقوال ابن سبأ وما أشد أخذهم لها وتطبيقهم إياها عياذاً بالله من ذلك الضلال.

ولـــولا أني قد قصدت في هذا البحث الاختصار لأطنبت في الإجابة على هذا الضلال، فنسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

٢- يحيى بن حمزة وهو يعتبر أحد أئمتهم المعتدلين

فإليك ما يقوله في ((الرسالة الوازعة)) (ص٤٠) وما بعده بتحقيق العلم الهمام العلامة الإمام أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله تعالى – :

((...**قد جعل الله نفس علي كنفس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أفضل الخلق فعلي مثله**)) اهـــ.

قلت: إذاً فما مزية محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالنسبة للأمة الإسلامية إذا كان علي مثله.

---

(١) الأنعام آية: ٨٨.

(٢) يونس آية: ٣٥.

و لم يقف عند هذا الحد بل تطاول فذكر أحاديث موضوعة، وفيها ما لا يقرها العامة ناهيك عن طلبة العلم والعلماء المنصفين.

ثم ذكر قوله:

الفضيلة التاسعة: قوله – عليه السلام – لفاطمة: "إن الله عز وجل اطلع على الدنيا فاختار منها أباك فجعله نبياً ثم اطلع عليها ثانيه فاختار منها بعلك فجعله وصياً، والخيار هو الأفضل".اهـ

قلت: نسي – المسكين – خليل الله إبراهيم، ونسي كليم الله موسى، وكلمة الله عيسى ابن مريم الذي رفعه الله إليه، وغيرهم من الأنبياء وأهل الفضل والطاعة، وعمد إلى الغلو الذي أخذه من عبد الله بن سبأ اليهودي، فتأمل وفقك الله للحق.

ثم قال: الفضيلة الثانية عشر: ما روى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "علي خير البشر من أبى فقد كفر" [1].اهـ.

---

(١) هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣٤٨/١) من حديث علي ومن حديث ابن مسعود ومن حديث جابر ومن حديث أبي سعيد ثم قال (ص٣٤٩):

أما حديث علي ففيه: محمد بن كثير الكوفي وهو المتهم بوضعه فإنه كان شيعياً، وقال أحمد بن حنبل مزقنا وحرقنا حديثه، وقال ابن المديني: كتبنا عنه عجائب وخططت على حديثه، وقال ابن حبان: لا يحتج به بحال.

وأما حديث جابر ففي الطريق الأول: أبو محمد العلوي و لم يروه غيره وهو منكر الحديث، وفي الطريق الثاني الذراع وقد ذكرنا عن الدارقطني أنه كذاب دجال.

وأما حديث أبي سعيد ففيه أحمد بن سالم لا يحل الاحتجاج به فإنه يروي عن الثقات الطامات.اهـ

وقال ابن كثير في ((البداية والنهاية)) (٣٧٢/٧): موضوع من الطريقين قبح الله من وضعه واختلقه، وقال الشوكاني في ((الفوائد المجموعة)) (٣٤٨/١): موضوع. وانظر ((ترتيب الموضوعات)) (٢٧٩-٢٨٠) و ((تنزيه الشريعة)) (٣٥٣/١) و ((ذخيرة الحفاظ)) (رقم٣٥٢٣) و ((اللآلي المصنوعة)) (٣٢٨). =

قلت: أيها المساكين المدندنون بهذا الحديث وأمثاله من الموضوعات، أليس لكم عقول فتعقلون بها نصوص الشرع وعيون تنظرون بها إلى أسانيد الأحاديث الواهية والموضوعة، فتعلمون الحق من الباطل والصدق من الكذب، والغث من السمين، ولكن كما قيل:

إذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى فإن فطام النفس عنه شديد

وقال الآخر:

لهوى النفوس سريرة لا تعلم قد حار فيها عالم متكلم

إنك بمثل هذا فضلت علياً – رضي الله عنه – على سائر خلق الله من الأنبياء وغيرهم، منهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإخوانه من الأنبياء.

=قلت: وبعد هذا أرجو أنه قد تبين لك بطلان هذا الحديث دراية ورواية، ويا لله العجب؛ ما أقل الحياء في قوم يستدلون بمثل هذا الحديث المكذوب؛ الذي يستحيل أن مثله يخرج من مشكاة النبوة، فيا ترى ما الذي حملهم على الاستدلال بمثل هذا الحديث وترك الأحاديث الصحيحة المتكاثرة في فضائل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ؟!! إنه هو الهوى، فأي شيء طابق أهواءهم أخذوه ورووه ونشروه، وإن كان راويه يهودياً؛ المهم هو الحصول على المقصود وهو الغلو في أهل البيت – رضوان الله عليهم –!!!

فيا قبح الله الجهل والتعصب والهوى كيف يعمي ويصم!!!

ولا تستفاجأ عندما أقول لك: هذا الحديث إنما هو واحد من آلاف الأحاديث التي وُضِعَت كذباً وزوراً في فضائل علي – رضي الله عنه – وأهل بيته.

قال الإمام أبو يعلى الخليلي في ((الإرشاد)) (١/٤٢٠) قال بعض الحفاظ: تأملت ما وضعه أهل الكوفة في فضائل علي وأهل بيته فزاد على ثلاثة ألف.اهـ.

قال ابن القيم في ((المنار المنيف)) (١٠٨): ولا تستبعد هذا فإنك لو تتبعت ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال.اهـ.

هكـــذا الغلو ينمو شيئاً فشيئاً حتى يفضي بصاحبه إلى الكذب الذي يفضي بصاحبه إلى الـــنار، والعـــياذ بالله الملك الجبار من ضلال كضلال الأبقار (بل هم أضل) من الأبقار، ونسأل الله أن يختار لنا الحق ويجعلنا من الأبرار.

وقال أيضاً: ((**الفضـــيلة الرابعة عشر: ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أراد أن ينظر إليَّ في علمي، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب".**)) [1].

أيها القارئ: تأمل إلى شتى هذه الخصال، أي أنه لم يجمعها نبي، وقد اجتمعت في علي، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أعوذ بك من الضلال، وأسألك سلامة قلبي من الهوى والإضلال.

يا ما أشبه هذا بما تقدم ذكره في ((الكافي))، وهذا إن دل على شيء فيدل على الصلة بين الشيعة بالنسبة للغلو الذي أسسه فيهم عبد الله بن سبأ.

وقال أيضاً: حاكياً عن علي - وبرأ الله علياً أن يتلفظ بمثل ذلك - :

((**لـــو ثني لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والله ما من آية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وفي أي شيء نزلت**)).

وهذا إطراء عجيب لا يثبت مثله لنبي من الأنبياء

---

(١) حديث موضوع، أورد ابن الجوزي بنحوه في ((الموضوعات)) (١/٣٧٠) ثم قال: هذا حديث موضوع، وأبو عمرو متروك، وقال شيخ الإسلام في ((منهاج السنة)) (٣/١٢٨) بعد أن أورده بلفظ المصنف: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلا ريب عند أهل العلم بالحديث.اهـ وذكر هذا الكلام شيخنا مقراً له في ((إرشاد ذوي الفطن)) (ص٥٧-٥٦).

فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي أوتي جوامع الكلم ربما سأله اليهود فينتظر حتى يأتيه الوحي من الله لعدم علمه بذلك.

فيأتيه الوحي فيقصه على مسامعه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد جاء إليه اليهود يتحاكمون في الزاني فحاكمهم إلى التوراة، فجاءوا ووضع اليهودي يده على آية الرجم، فما أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بوجود الآية هناك، وإنما أخبره بها عبد الله بن سلام – رضي الله عنه – وهو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمحاكمتهم إلى التوراة [1]، والشاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم التوراة، وهو الموحى إليه، فكيف بعلي يعلمها مع غيرها؟.

الحاصل أن هذا الكلام باطل يشهد به الحس والوجد لو كانوا يعقلون، وحاشا علياً أن يقول مثل ذلك.

و لم يقف عند هذا بل من غلوه نزَّل علياً حتى نسب إليه البدع والخرافات وهو من ذلك برئ، قال:

((فالمعتزلة آخذون عنه وهكذا الأشعرية والخوارج، وهكذا علم التصوف ومشايخ الصوفية يسندونه إليه.

أيها القارئ: أنت تعلم أنَّ المعتزلة من فرق الضلال والابتداع، وكذا الأشاعرة والصوفية، فهل يمكن لمثل علي – رضي الله عنه – أن يقرر لأهل البدع قواعد وأصول يمشون عليها، إن في هذا اتهاماً لعلي بالبدعة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فرضي الله عن علي قد كان شديد

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٧٥٤٣) ومسلم (١٦٩٩) (٢٧) عن ابن عمر، وأخرجه مسلم (١٧٠١) عن جابر و (١٧٠٠) عن البراء وجاء أيضاً عن ابن عباس وجابر بن سمرة وابن أبي أوفى. انظر ((مسند أحمد)) (٤٤٩٨) طبع مؤسسة الرسالة.

التمسك بالسنة شديد الابتعاد عن البدع، وإنما الذي أوصلهم إلى هذا هو الهوى والضلال والغلو)). والله المستعان.

وقال أيضاً في آخر كلامه:

((وكذا سائر العلوم كلها فإذن هو أستاذ العلوم)).اهـ.

أيها القارئ: هل يمكن لإنسان أن يعلم جميع العلوم الدينية فحسب ويحويها، قال الشاعر:

ما حوى العلم جميعاً أحد ... لا ولو مارسه ألف سنة

إنما العلم كبحر زاخر ... فاتخذ من كل شيء أحسنه

وهناك علوم شتى لم تظهر إلا بعد موت علي بسنين عديدة، مثل علوم الجغرافيا والجبر والمنطق والمصطلح والأصول، وعلوم شتى لا يحصيها إلا الله سبحانه ولكنه الغلو أوصلهم إلى ما رأيت، نسأل الله السلامة.

ومن غلوهم أيضاً

ما رواه صاحب ((المناقب)) (٤٨) حديث رقم (٦٨) دار مكتبة الحياة:

منسوباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم كذباً وزوراً بلفظ:

((ومن ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شك في علي فهو كافر)).اهـ.

أي أن الصحابة كلهم كفروا لأنهم تولوا الخلافة في غير علي، ومن بعدهم من شك في هذا منهم فهو كافر، وعامةُ المسلمين أن أبا بكر كان هو الخليفة وبعده عمر، وبعده عثمان وبعدهم علي، هذه هي عقيدة سائر المسلمين إلا الرافضة وليسوا من الإسلام في شيء.

فمعنى هذا أن الجميع كفار فيا ترى من أبقيتم أيها الضلال الجهال بدين الله، المعتدين على شرع الله، المكفرين لأمة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ومن غلوهم أيضاً

ما يقوله هبلهم حسن بن علي في ديوانه، وقد أثبت محقق هذا الديوان زيدية الهبل، فكتب عنوان (الهبل الزيدي الثائر المظلوم) في مقدمة هذا الديون المشؤوم، قال في قصيدة رقم (٣٨) صـ (١٤٢):

١- حدثاني عن علي حدثاني ودعاني من فلان وفلان
٢- وانظرا هل تريا ما عشتما غيره للمصطفى المختار ثان
٣- كيف أخفي حبه وهو الذي ي قرن البارئ تعالى بالقرآن
٤- إن ديني واعتقادي حبه ونجاتي يوم حشري وأماني

وقال في قصيدة (٥٧):

١- وحب أبي الحسنين إمام آل المصطفى طرا
٢- هم ذخري إذا مستني البأساء والضراء
٣- وهم عوني في الأولى وهم غوثي في الأخرى
٤- بحبهم يحط الله عني الذنب والوزرا
٥- ويسكنني جناناً لا أجوع فيها ولا أعرى

وقال في قصيدة رقم (٢٩صـ١١٢):

٣٠- وهم قتلوا في آل أحمد سادة كراماً يستدفع به الضر والأزل

وغير هذا كثير في ذلك الكتاب من الغلو والإطراء الذي لا يرتضيه ولا يؤمن به مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر متمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

مع أنه قد حذف منه محققه – أحمد الشامي – ما حذف من الرفض المدقع المصرح به في طيات ذلك الديوان كالسب للصحابة والغلو المفرط في أهل البيت، وهذا من عدم توفيق الله لهذا المحقق ودليل على خيانته وعدم أمانته، وليس هذا بجديد، فالخيانة دأب الرافضة قديماً وحديثاً.

والآن إلـــى

وقفات قصيرة مع بعض شعر الهبل أعمى البصيرة!!!

قوله: **كيف أخفي حبه وهو الذي قرن الباري تعالى بالقرآن**

قلـــت: لا يعلم لعلي ذكر في القرآن الكريم مصرحاً به ولا غيره من الصحابة الكرام – رضـــوان الله علـــيهم أجمعـــين – إلا زيد بن حارثة – رضي الله عنه – وذلك في سورة الأحزاب.

أو الإشارة إلى ذكر أبي بكر في قوله تعالى – في سورة التوبة – آية (٤٠): ﴿**ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن**﴾. وصاحبه كما هو معلوم أبو بكر – رضي الله عنه – .

ولكن لا أدري إن كان يقصد أنه مذكور في مصحف فاطمة، الذي هو محفوظ لديهم كما يزعمون؟!! فالله أعلم بقصده

وقوله: **إن ديني واعتقادي حبه ونجاتي يوم حشري وأماني**

أيها القارئ: أنت ترى أن الهبل قال مؤكداً إن دينه واعتقاده ونجاته يوم القيامة ﴿**يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم**﴾ [1]. حبه لعلي.

فأين حب الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي ذوق طعم الإيمان وحلاوته، لا يتأتى إلا بحب الله ورسوله كما في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم عن أنس [2].

واعلم أيها القارئ أن هذا المعتقد هو اعتقاد الإمامية الاثنى عشرية، والجميع أخذوه من عبد الله بن سبأ.

فقد ذكر الكليني في ((الكافي)) (٨/٨٠) طبع طهران قوله:

---

(١) الشعراء آية: ٨٨-٨٩.

(٢) البخاري (١٦) ومسلم (٤٨).

((هل الدين إلا الحب؟!))

أي حصر الدين كله في حب أهل البيت فقط

لا الصلاة ولا الزكاة ولا الحج ولا الصوم ولا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا التجنب للبغي والفحشاء، ولا التقيد بالقيود في المعاملات، ولا المراعاة التي أمر بها الإنسان للتعايش مع ذويه وعشيرته وجيرانه ومجتمعه، ولا الحقوق ولا الفرائض، ولا الواجبات ولا المحرمات، فإن الدين هو الحب وحده [1]. عندهم.

وأما النجاة فانظر إلى سخافتهم

ذكر البحراني في ((تفسير البرهان)) (مقدمة ٢٧):

((وبك – أي يا علي – أنجى يوسف من الجب)).

وفي رجال ((الكشي)) (ص١٤٣) نسب إلى جعفر الباقر – كذباً وعدواناً –:

((أن شارب الخمر ذكر عنده، فقال: ما ذلك على أن يغفر لمحب علي)).

وذكر القمي في ((تفسيره)) (١/١٢٨): ((**أنه يدعى بعلي وفاطمة ثم بشيعتهم ثم يدخلون الجنة بغير حساب**)).اهـ.

إن هي إلا السبئية أخذها بعضهم من بعض، والعياذ بالله من الضلال والخذلان.

وأحب أن أنبهك على أن النجاة عند الله هي بالعمل الصالح، والتقوى، و عمل الخيرات، والائتمار بأمر الله واتباع نبيه، والانزجار عما زُجر ونهي عنه لا بالغلو في أهل البيت والكذب عليهم.

قال تعالى: ﴿**ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً**﴾ [2].

---

(١) انظر ((الشيعة والتشيع)) (٣٣-٣٣٤).

(٢) مريم آية: ٧٢.

وما أظن قوماً اعتقدوا هذا الاعتقاد: وهو أن الدين محصور في الولاية وحب أهل البيت وحدهم وبغض من سواهم من الصحابة والاعتقاد أن النجاة بهم، إلا كانوا من الظالمين، والله أعلم.

ويقول تعالى: ﴿**وينجي الله الذي اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون**﴾ (١) .و لم يقل النجاة لشيعة علي أو بمحبة علي والغلو فيه.

ويقول تعالى: ﴿**ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين**﴾ (٢).

ويقول جل جلاله: ﴿**ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون**﴾ (٣).

وغير ذلك كثير في القرآن يدل على أن الإيمان بالله وحده وبرسله، والعمل بكتابه وسنة نبيه والإخلاص لـه بالتوحيد يتضمن ذلك النجاح والنجاة والفوز.

لا مـا يعتقده أذناب عبد الله بن سبأ، ومع ذلك كله يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "**قاربوا وسددوا واعملوا فإنه لن ينجو منكم أحد بعمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل**". أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة، وهذا لفظ مسلم (٤).

والهـبل هذا أو بتعبير أصح المجنون قد حصر نجاته ودينه وعقيدته في حب علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فالعياذ بالله من مضلات الأهواء والفتن.

وقول الهبل أيضاً في البيت: **وأماني**

---

(١) الزمر آية: ٦١.

(٢) يونس آية: ١٠٣.

(٣) فصلت آية: ١٨.

(٤) البخاري (٥٦٧٣) ومسلم (٢٨١٦) (٧٦) وفي الباب عن أبي سعيد وجابر وعائشة وأبي موسى وشريك بن طارق وأسامة بن شريك، انظر ((مسند أحمد)) (٧٢٠٣) طبع مؤسسة الرسالة.

هل الأمن يوم الفزع الأكبر يتحصل بحب علي أو غيره من الصحابة والقرابة؟!

عقيدة الهبل ومن شاكله من الرافضة هو ذلك ولكن إليك ما جعل الله الأمان فيه:

قال تعالى: ﴿**إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾. [البقرة: ٦٢].

يا هبل هل ذكر الأمان من الخوف في حب علي أو غيره؟!

وقال تعالى: ﴿**إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألاَّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون**﴾.

فالأمان كل الأمان لمن آمن بالله، واتقى وعمل صالحاً واستقام على نهج الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فهو الآمن يوم تهرع الخلائق إلى الله وتفزع القلوب إلى بارئها، وهو السعيد يوم تشقى الرافضة وغيرها من العصاة والملاحدة!! بإذن الواحد القهار.

إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن الآمن لمن هو؟

عن شداد بن أوس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: قال الله تعالى: (**وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين، إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع فيه عبادي، وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي**) [(١)].

أقول: فالأمن كل الأمن لمن خاف الله في الدنيا فأتمر بأمره وانتهى بنهيه!!.

ولكن (!).

---

(١) الحديث أخرجه أبو نعيم ((في الحلية)) (٦/٩٨) وحسنه الإمام الألباني في ((الصحيحة)) برقم (٧٤٢) وهو من حديث شداد بن أوس وجاء عن الحسن مرسلاً عند ابن المبارك في ((الزهد)) برقم (١٥٧).

من جعل الدين والعقيدة والنجاة والأمن هي: حب علي ليس ممن يخاف الله جلا وعلا!! فأنى له الأمن.

وانظر ماذا قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لابنته:

"**يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله**" متفق عليه [1].

و في لفظ مسلم [2] "**يا فاطمة أنقذي نفسك من الناس فإني لا أملك لك من الله شيئاً غير أن لكم رحماً سأبلها ببلها**". هكذا خاطب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ابنته فاطمة.!!!

ومن المعلوم أنها أشد الناس حباً له صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكذا لبعلها من بعده (!).

فلم يقل لها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا حبك لي فإن فيه نجاتك أو حبك لعلي فإن فيه نجاتك. فتأمل أيها المسلم.

وقال مصعب في ((نسب قريش)) (ص٤٩):

كان فضيل بن مرزوق يقول: سمعت الحسن بن الحسين يقول لرجل من الرافضة: ((**أحبونا، فإن عصينا الله فابغضونا، فلو كان الله نافعاً أحداً بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفع أباه وأمه**" [3].

وهذا رسول الله فما بالك بغيره يا هبل!!.

وقوله:

١- وحب أبي الحسنين إمام آل المصطفى طرا

٢- هم ذخري إذا مستني البأساء والضراء

---

(١) البخاري برقم (٢٧٥٣) و (٤٧٧١) ومسلم (٢٠٦) (٣٥١).

(٢) رقم (٢٠٤) (٣٤٨).

(٣) أخرجه ابن سعد (٥/٣١٩-٣٢٠) مطولاً، وأخرجه اللالكائي (٧/١٤٠٠) وابن عساكر في ترجمة الحسن، وانظر السير (٤/٤٨٦).

٣- وهم عوني في الأولى وهم غوثي في الأخرى

تأمل أيها المسلم إلى هذا – الهبل – كيف يجعل من البشر الأموات من يدفع عنه البأس والضررمن الأمراض والبلايا.

وإليك ما يماثله من أقوال إخوانه الرافضة

يقول الرافضي الأثيم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج وهو يتكلم حول زيارة قبر علي بن أبي طالب:

زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
إذا وصلت فأحرم قبل أن تدخله ملبياً واسعُ سعياً حوله وطف

إلى أن قال:

لأنك العروة الوثقى فمن علقت بها يداه فلن يشقى ولم يخف
وإن أسماءك الحسنى إذا تليت على مريض شفي من سقمه الدنف

إلى أن قال:

والموت طوعك والأرواح تملكها وقد حكمت ولم تظلم ولم تحف [1]

أيها المسلم: إذا قارنت بين هذا وذاك وجدت المنبع واحداً وهو الغلو الذي تلقوه من عبد الله بن سبأ.

فالأول: يستدفع بها البأساء والضراء.

والثاني: قال يحصل لك مطلوبك بزيارتك لقبره، وتحصل على الشفاء بتلاوة أسمائه.

وزاد الأخير بأن جعل لعلي علم النجوى، وهذا هو الكفر بعينه والعياذ بالله.

قال تعالى: ﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً**﴾ [1]. وقال تعالى: ﴿**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو**﴾ [2].

---

(١) ((دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام)) لميرزا حسين النوري الطبرسي (٣٢١/١) نقلاً من ((الشيعة وتحريف القرآن)) لمحمد مال الله (٢٠).

ويقول عن نبيه: ﴿**لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير**﴾ [٣] فهذا نبيه وهو أقرب الناس إليه وأعلمهم به ومع ذلك لا يعلم الغيب، فكيف بغيره!!!.

وليس هذا مقام الرد على هذا الرافضي الأثيم، والمطلع على هذه الأبيات يعلم فسادها من أصلها حيث جعل قبر علي مزاراً وحرماً يُطاف به، وحيث جعل ملك الموت تحت تصرفه وفوض إليه قبض الأرواح ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم إنَّا نعوذ بك أن نَضل أو نُضل، ونعوذ بك من الكفر، ونسألك أن تعصمنا من الإلحاد وتثبتنا على دينك يا حي يا قيوم.

ولكن المقام مقام الرد على الهبل

فكما رأيت أيها القارئ: بأن الهبل يستدفع بأهل البيت – رضوان الله عليهم – الضر والبأس ويستغيث بهم ويستعين بهم، ويوضح هذا أيضاً ما في قصيدته التي برقم (٢٩) (صـ١١٢) من ديوانه المظلم، حيث قال:

٣٠- وهم قتلوا في آل أحمد سادة كراماً بهم يستدفع الضر والأزل

أيها الهبل: هل علمت قول الله تعالى:

﴿**وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو، وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير**﴾ [٤].

وقوله سبحانه: ﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم**﴾ [٥].

---

(١) الجن آية: ٢٦.

(٢) الأنعام آية: ٥٩.

(٣)الأعراف آية: ١٨٨.

(٤) الأنعام آية: ١٧.

(٥) هود آية ١٠٧.

فترى قوله سبحانه ﴿**لا كاشف له إلا هو**﴾ [1] ولم يقل علياً ولا حسناً ولا حسيناً بل ولا محمداً صلى الله عليه وسلم، إنما هو الله وحده الشافي الدافع الكاشف للضر والبأس إن كنتم تعقلون.

ويقول تعالى على لسان نبيه: ﴿**قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله**﴾ [2].

ويقول تعالى: ﴿**قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون**﴾ [3].

فإذا كان نبي الله لا يملك الضر والنفع لنفسه فناهيك عن غيره، فما بالك ببقية القرابة والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وقوله:

وهم عوني في الأولى	**وهم غوثي في الأخرى**
بحبهم يخط الله	**عني الذنب والوزرا**
ويسكنني جناناً	**لا أجوع فيها ولا أعرى**

فأنت ترى أيها القارئ: أنه جمع في البيت الأول بين عبادتين لا يجوز صرف مطلقهما إلا لله سبحانه وتعالى.

الأولى: الاستعانة في قوله: **هم عوني في الأولى.**

الثانية: الاستغاثة في قوله: **هم غوثي في الأخرى.**

فها هو قد جمع بين الشرك في الدنيا والآخرة.

استعان بهم من دون الله تعالى في حياته الدنيا، وهو الشرك بعينه، لماذا؟

---

(١) يونس آية ٤٩.

(٢) الأعراف آية: ١٨٨.

(٣) .

لأنهم قد ماتوا وهو في بلد وهم مدفونون في بُلْدَان أخرى، وحتى لو كانوا أحياءً فلا يشك عاقل عارف في أن هذا الرجل يستعين بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، لأنه أطلق أنهم عونه في الحياة الأولى وهي الدنيا وغوثه في الحياة الأخرى، فهذا هو الشرك بعينه وهو عين المخالفة لعقيدة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهو بعينه معتقد عبد الله بن سبأ.

يوم أن قال لعلي بن أبي طالب كما في ((تاريخ ابن عساكر)) وغيره: ((**أنت الملك، قال له: اتق الله، فقال له: أنت خلقت الخلق وبسطت الرزق**)).

وإليك بعض الأدلة على تحريم الاستعانة بغير الله ودعاء الأموات.

لتعلم أن قوله: **هم عوني... هم غوثي.**

داخل تحت دعاء غير الله وهو دعاء الأموات والله تعالى يقول: ﴿**ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين**﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿**ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون، وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكرون**﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿**والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير**﴾ (٤).

---

(١) يونس آية: ١٠٦.

(٢) الأحقاف آية: ٥-٦.

(٣) النمل آية: ٦٢.

(٤) فاطر آية: ١٣-١٤.

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "**وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله...**" (١).

ونعود إلى غلو الروافض

قال شيخنا الإمام مقبل الوادعي – عليه رحمة الملك العلام – في ((الجامع الصحيح في القدر)) (ص٧–ص٨): ((وبين يدي كتاب من كتب الضلال بل من كتب الكفر والإلحاد اسمه ((عيون المعجزات))، للرافضي الأثيم الملحد الرجيم حسين بن عبد الوهاب، من جهلة القرن الخامس بل من غواة القرن الخامس، وإليك شيئاً مما احتوى عليه من الكفر والإلحاد والزندقة:

١) ذكر قول الشمس لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه –: ((**يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم**)) (ص١٤).

٢) قالت الجارية لعلي بن أبي طالب: ((**يا عالم السر وأخفى**)). (ص٢٧).

٣) قول أبيها لعلي – رضي الله عنه –: ((**أشهد أنك تعلم ما في الأرحام**)). (ص٢٨).

٤) عزى إلى علي أنه قال: ((**هطل بأمره السحاب**)). (ص٢٩).

٥) قول الأعرابي لعلي: ((**بلغنا أنك تحيي الموتى وتميت الأحياء وتفقر وتغني وتقضي في الأمر وتمضي**)). (ص٣٠).

٦) قول من كان ميتاً فأحياه علي كما زعمت القصة: ((**يا محيي العظام**)). (ص٣٢).

٧) قول علي لمن يخاطبه: ((**أما تعلم أني أعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور**)). (ص٤٣).)).اهـ.

---

(١) حديث صحيح عن ابن عباس، أخرجه الترمذي وغيره وهو في ((الصحيح المسند)) لشيخنا الإمام مقبل بن هادي – عليه رحمة الله – .

المعتقد الرابع من معتقدات عبد الله بن سبأ هو القول بالغيبة

الغيبة: هي قولهم بأن علياً لم يمت وإنما غاب عنهم، وسيعود ولن يموت حتى يسوق العرب بعصاه.

أو الاعتقاد في غيره أنه لم يمت مثل ما يعتقدونه في الحسن العسكري.

وإليك تقرير هذا من كتب الشيعة

قال النوبختي في ((فرق الشيعة)) (ص٢٠):

((ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي إلى المدائن، قال للذي نعاه: كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة، وأقمت على قتله سبعين عدلاً لعلمنا أنه لم يقتل، ولا يموت حتى يملك الأرض)).اهـ.

وبنحوه قال الشيعي القمي في ((الفرق والمقالات)) (٢٢).

وقال الناشئ الأكبر:

((...فرقة زعموا أن علياً – عليه السلام – لم يمت وأنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه، وهؤلاء هم السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ وكان عبد الله بن سبأ رجلاً من أهل صنعاء يهودياً)).

وقال ابن أبي الحديد في شرحه ((لنهج البلاغة)) (١١٢/٨):

((... فسموا السبئية، وقالوا: إن علياً – عليه السلام – لم يمت وإنه في السماء والرعد صوته والبرق سوطه، وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين)) [1].اهـ.

---

(١) وانظر ((الفرق بين الفرق)) (٢٢٤).

وقال المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في مقدمة ((البحر الزخار)) (ص ٤٧):

((**السبئية: أصحاب عبد الله بن سبأ، زعم أصحابه أن علياً – عليه السلام – في السحاب وأن الرعد صوته والبرق سوطه**)).اهـ.

أقوال أهل السنة وغيرهم في ذلك

قال البغدادي في ((الفرق بين الفرق)) (٢٢٣):

((**زعم ابن سبأ أن المقتول لم يكن علياً وإنما كان شيطاناً تصور للناس في صورة علي، وأن علياً صعد إلى السماء كما صعد إليها عيسى بن مريم... وعلي صعد إلى السماء وأنه سينزل إلى الدنيا وينتقم من أعدائه**)).اهـ.

قال ابن أبي الدم في ((الفرق الإسلامية)) كما في ((وافي الوفيات للصفدي)) (١٧/١٢٠):

((**وهم – يعني السبئية – أول فرقة قالت بالتوقف والرجعة بعد الغيبة**)).اهـ

قال ابن حزم في ((الفصل في الملل والنحل)) (٥/٣٦):

((**قالت طائفة السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ: أن علياً حي لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً**)).اهـ. بتصرف.

تلقي الشيعة هذه العقيدة من مؤسسهم

وكما كان تقبلهم لمعتقدات ابن سبأ تقبلوا هذا المعتقد بعينه، وصنفوا في هذا تصانيف من النثر والشعر منها ((أنيس الجليس في كيفية الرجعة)) و ((البشارات الإلهية إلى الدولة القائمية)) كلاهما محمد باقر الفقيه، ولهذا الرافضي وحده حول إمامهم المنتظر (٢٧) مؤلفاً بين يدي أحدها وهو ((مطلع الأنوار في ذكر الإمام الغائب عن الأبصار)) كله شعر وذكر في أوله أسماء هذه المصنفات كلها، كل زمن بحسبه، فكل طائفة ادعت ا لغيبة إلى من تنسب إليه في زمنها.

قال الإمام أبو محمد بن حزم في ((الفصل في الملل والنحل)) (٥/٣٦):

((**الفرقة التي تدعى الممطورة، تدعي أن موسى بن جعفر – ينتسب إلى علي بن أبي طالب – حي لم يمت ولا يمت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً**)) [١].اهـ.

وقالت طائفة الناووسيه أصحاب ناووس: مثل ذلك في أبيه جعفر بن محمد.

وقال بعض الكيسانية: ((**بأن أبا مسلم السراج حي لم يمت وسيظهر ولابد**)).

وقال بعض الكيسانية: ((**بأن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب حي بجبال آصبهان إلى اليوم ولابد أن يظهر**)).

وقال – رحمه الله – (٥/٣٨):

((**وقالت القطيعية من الإمامية من الرافضة كلهم وهم جمهور الشيعة: بأن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب حي لم يمت، ولا يموت حتى يخرج ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وهو عندهم المهدي المنتظر**)).اهـ.

وذهبت فرقة منهم إلى أن الحسن بن علي حي لم يمت وإنما غاب، وهو القائم ولا يجوز أن يموت، ولا ولد له ظاهر، لأن الأرض لا تخلوا من إمام [٢].

وقالت بعض الكيسانية أيضاً: ((**لما مات محمد بن الحنفية أنه حي لم يمت وهو جبل رضوى بين مكة والمدينة عن يمينه أسد وعن يساره نمر موكلان به يحفظانه إلى أوان خروجه وقيامه، وهو المهدي المنتظر**)) [٣].

وزعموا مزاعم أخرى كاذبة تراها في الكتب المؤلفة في الفرق.

---

(١) انظر ((الأنساب)) للسمعاني (١/٢٠٧) مادة إمامي، فقد ذكر نحو هذا، وانظر ((الفرق بين الفرق)) (٤٦).

(٢) ((فرق الشيعة)) (٩٦) و ((المقالات والفرق)) (١٠٦).

(٣) انظر ((الأنساب)) للسمعاني (١/٢٠٧).

وقال أحد شعرائهم وهو كثير كما في ((الأنساب للسمعاني)) (١/٢٠٧):

فسبط سبط إيمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى عنا زماناً ... برضوى عنده عسل وماء (١)

وقال السيدي الحميري – وقاف على مذهب الكيسانية – :

ألا قل للوصي فدتك نفسي ... أطلت بذلك الجبل المقاما
أضر بمعشر والوك منا ... وسموك الخليفة والإماما
وعادوا فيك أهل الأرض طراً ... مقامك عندهم ستين عاماً

ثم قال في هذه القصيدة أيضاً:

وما ذاق ابن خولة طعم موت ... وما وارت له أرض عظاما
لقد أمسى بمجرى شعب رضوى ... تراجعه الملائكة الكلاما
وإن له لرزقاً من إمام ... وأشربة يعل بها الطعام (٢)

قال البغدادي في ((الفرق بين الفرق)) (٣٠): وقد أجبناه عن هذا الشعر بقولنا:

لقد أفنيت عمرك في انتظار ... لمن وارى التراب له عظاما
فليس بشعب رضوى إمام ... وأشربة يعل بها الطعاما
وقد ذاق ابن خولة طعم موت ... كما قد ذاق والده الحماما
ولو خلد امرؤٌ لعلو مجد ... لعاش المصطفى أبداً إماما

ويقول شاعرهم الآخر:

لو غاب عنا عمر نوح أيقنت ... منا النفوس بأنه سيؤوب
إني لأرجوه وآمله كما ... قد كان يأمل يوسف يعقوب (٣)

وقال مروان بن أبي حفصة في الرد على الحميري:

---

(١) انظر ((الفرق بين الفرق)) (٢٩).

(٢) المصدر السابق (٣٠).

(٣) ((فرق الشيعة)) (٢٧) و ((التبصير في الدين)) (١٨- ١٩).

تقول بشعب رضوى إمام خاب ذلك من إمام
إمامي من له سبعون ألفاً من الأتراك مشرعة اللجام (١)

قال ابن القيم – رحمه الله – في ((المنار المنيف)) (١٤٠):

((وأما الإمامية فلهم قول رابع وهو: أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر – من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن – الحاضر في الأمصار، الغائب عن الأبصار، الذي يورث العصا، ويختم الفضا، داخل سرداب سامراء، طفلاً صغيراً، من أكثر من خمسمائة سنة، فلم تره بعد ذلك عين، ولم يحس فيه بخبر ولا أثر، وهم ينتظرونه كل يوم، يقفون بالحيل على باب السرداب ويصيحون به أن يخرج إليهم: أخرج يا مولانا اخرج يا مولانا، ثم يرجعون دون طائل)).اهـ

قال شيخنا في كتابه الماتع ((الإلحاد الخميني في أرض الحرمين)) (١٠٧) ط أولى:

((ولا تظن أن هذه الخرافات قد مضت وانقضت، فهذه الرافضة بإيران لا يزالون منتظرين لخرافاتهم صاحب السرداب محمد بن الحسن العسكري، ولقد أحسن بعض أهل السنة إذ يقول:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلفتموه بجهلكم ما آن
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثم العنقاء والغيلانا (٢)

(١) وانظر ((الأنساب)) للسمعاني (٦٨/٣) وانظر (٢٠٧/١-٢٠٨) ط/ دار الفكر.

(٢) وانظر ((الصراع بين الإسلام والوثنية)) (٤٢/١).

من يعتقد الغيبة من فرق الزيدية

أولاً: تقرير هذا من كتب الزيدية أنفسهم

قال علامة الزيدية وإمامهم في عصره، المهدي: أحمد بن يحيى المرتضى في كتابه ((المنية والأمل في شرح الملل والنحل)) (٩٧)) [١]:

((فالجارودية منسوبة إلى أبي الجارود بن المنذر... وينسب إلى بعضهم القول بالغيبة، أي بإمام غائب ينتظرون خروجه كقول الإمامية)).اهـ

وقال المهدي أيضاً (٩٧) من الكتاب نفسه في ذكر فرق الزيدية:

((والحسينية: اختصت بأن زعمت أن الحسين بن القاسم بن علي المقتول بريده لم يقتل، وأنه لابد وأن يظهر قبل موته، وأنه المهدي المنتظر)).اهـ.

وذكر نحو هذا الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع في هجر العلم ومعاقله في اليمن (٥٣٩/١).

ثانياً: من كتب أهل السنة

قال ابن حزم في ((الفصل في الملل والنحل)) (٥٣/٥):

((الجارودية طائفة منهم قالت: إن محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب حي لم يمت، ولا مات ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)) [٢].

---

(١) طبع دار القومي.

(٢) وانظر ((الفرق بين الفرق)) (ص٤٢ و ص٤٤).

وقالت طائفة: ((**إن يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي القائم بالكوفة أيام المستعين حي لم يقتل ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً**)).

وقالت طائفة: ((**إن محمد بن القاسم بن علي ينسب إلى الحسين بن علي، القائم بالطالقان أيام المعتصم حي لم يمت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا**)).

وقالت الكيسانية وهم عند الشيعة من الزيدية في سبيلهم: ((**أن محمد بن علي بن الحنفية حي بجبل رضوى – وذكر عنه مثل ما تقدم ذكره عند الإمامية**)) [1].اهـ.

وقال أحد شعراء الزيدية كما في ((الفرق بين الفرق)) (٥٤):

إمامنا منتصب قائم ... لا كالذي يطلب بالغربله

كل إمام لا يرى جهرة ... ليس يساوي عندنا خردلة

قال عبد القاهر البغدادي رادًا عليه:

يا أيها الرافضة المبطلة ... دعواكم من أصلها مُبطلة

إمامكم إن غاب في ظلمة ... فاستدركوا الغائب بالمشعلة

أو كان مغموراً بأغماركم ... فاستخرجوا المغمور بالغربلة

لكن إمام الحق في قولنا ... من سنة أو آية منزلة

وفيهما للمهتدي مقنع ... كفى بهذين لنا منزلة

فائدة: قال ابن حزم في ((الفصل في الملل والنحل)) (٥/٣٧):

((**فصار هؤلاء في سبيل اليهود القائلين بأن فليصيدق بن عامر بن أفرحشد بن سام بن نوح. والعبد الذي وجه إبراهيم – عليه السلام – ليخطب ريقاً بنت نتوال بن ناحور بن نارح على إسحاق ابنه – عليه السلام – والباس عليه السلام... أحياء إلى اليوم**)).اهـ

وقال المستشرق جولد سهير في ((العقيدة والشريعة)) (ص١٩٢):

---

(١) انظر ((الفرق بين الفرق)) (٢٧-٢٨) طبع دار الجيل، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

((إن مسألة الغيبة هذه ذات أصل يهودي لأن اليهود يعتقدون بأن إيلياء رفع إلى السماء وسيعود في آخر الزمان، ولذلك فإن إيلياء – حسب رأيهم – النموذج الأول لأئمة الشيعة المختفين الغائبين)). [1] اهـ.

(١) مستفاد من ((أصول مذاهب الشيعة)) (٢/٨٣٢).

المعتقد الخامس من معتقدات ابن سبأ

القول بنقصان القرآن

تأسيس ابن سبأ لهذا المعتقد بين أوساط أتباعه

إثبات الشيعة لهذا

قال ابن أبي الحديد في ((شرح نهج البلاغة)) (٨/١٢٠):

((السبئية... قالوا في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعظم فرية وافتروا عليه ظم فرية، فقالوا: كتم تسعة أعشار الوحي)).

ثم ساق بإسناده إلى ابن الحنفية قوله في السبئية ما قالوه في القرآن.

إثبات علماء أهل السنة لذلك

قال محمد بن الحنفية – رحمه الله – في رسالة الإرجاء كما في كتاب ((الإيمان)) لابن أبي عمر العدني:

((... من خصومة هذه السبئية التي أدركنا يقولوا: هدينا لوحي ضل عنه الناس، وعلم خفي، ويزعمون أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتم تسعة أعشار الوحي، ولو كان نبي الله كاتماً شيئاً مما أنزل الله لكتم شأن امرأة زيد: (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه...)[1]...الخ)).

وقال الجوزجاني في ((الضعفاء)):

---

(١) الأحزاب آية: ٣٧.

((إن عبد الله بن سبأ هو الذي زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي فقربه علي ونفاه بعدما كان هم به)) [1].

كيفية ظهور هذا المعتقد الكفري

كما ترى تقرير أهل السنة والشيعة أن عبد الله بن سبأ هو أول من قال بهذه المقولة، ولم يسبقه إليها أحد، وتم اعتقاد السبئية لهذا المعتقد وكتمه حتى أواخر القرن الثاني، ثم قام بإثارة هذا المعتقد وتجديده هشام بن الحكم كما يشير إلى ذلك الملطي في ((التنبيه والرد)) (ص٢٥):

((أشار إلى أن هذا الشخص الذي أثار هذه الفرية هو هشام بن الحكم، فإنه زعم أن القرآن الذي في أيدي الناس وضع أيام عثمان، أما القرآن الذي هو من عند الله فقد صعد به إلى السماء لردة الصحابة)) بزعمه [2].

وهكذا استمر هذا المعتقد إلى أواخر القرن الثالث، فظهر من يجدد لهذا المعتقد عهده، وينشره ويدعو إليه، يذكر ذلك لنا الإمام محمد بن القاسم الأنباري حيث قال كما ذكر القرطبي في ((تفسيره)) (١/٨١-٨٢): **((لم يزل أهل الفضل والعقل يعرفون شرف القرآن وعلو منزلته، حتى نبغ في زماننا هذا زائغ عن الملة وهجم على الأمة، بما يحاول به إبطال الشريعة، فزعم أن المصحف الذي جمعه عثمان – رضي الله عنه – باتفاق الصحابة على تصويبه فيما فعله، لا يشتمل على جميع القرآن، إذ كان سقط منه خمس مائة حرف... وادعى أن المصحف الذي في أيدينا اشتمل على تصحيف، وحكي لنا أنهم سمعوه يقرأ: (ولقد نصركم بسيف علي وأنتم أذلة).))**.

---

(١) انظر ((أصول مذاهب الشيعة)) (١/٢٠٥).

(٢) انظر ((أصول مذاهب الشيعة)) (١/٢٠٥).

تلقي الرافضة لهذا المعتقد

لم تكتف الرافضة بوضع المثالب في الصحابة حملة الدين، وأنصار سيد الأولين والآخرين، رضوان الله عليهم أجمعين.

ولم يكتفوا بشناعة الغلو والقول بالرجعة، حتى تعدوا إلى كتاب ا لله سبحانه، المحفوظ المصون الذي ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**﴾.

فادَّعوا نقصانه وتغييره، بل تعاظم بهم الكذب حتى جعلوا لهم (قرآناً فاطمياً) كما سترى النقل عنهم، وربنا جل جلاله يقول: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ [1] ويقول: ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ [2].

وتأمل أفعالهم وصنعهم، كيف يجسرون على المجاهرة به، حتى ألَّف شيخهم حسين النوري الطيرسي – عليه من الله ما يستحقه من العذاب والنكال – كتاباً سماه ((فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)).

ألَّفه سنة (١٢٩٢هـ) وطبع في إيران سنة (١٢٩٨هـ) جمع فيه رواياتهم المتفرقة وأقوال مشايخهم المتناثرة، وأثبت أن عقيدة الشيعة أئمة وعامة يقولون بهذا القول الباطل بل الكفر الصراح.

قال الله – جل في علاه –: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾.

من كلام الرافضة في هذا الباب

قال شيخهم المفيد في ((أوائل المقالات)):

((**إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الطاعنين فيه من الحدث والنقصان**)).

---

(١) الحجر آية: ٩.

(٢) الأنعام آية: ٣٨.

وقال أيضاً: ((**واتفقوا على أن أئمة الضلال – يعني كبار الصحابة – خالفوا في كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم**)).

وقال نعمة الله الجزائري في ((الأنوار النعمانية)) (٢-٣٦٢) وهو أحد محققيهم ومحدثيهم:

((**لما جلس أمير المؤمنين – عليه السلام – على سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن، وهذا لما فيه من إظهار الشناعة على من سبقه**)) [1].

وقال (٢/٣٦٣-٣٦٤):

((**قد روي من الأخيار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها، والعمل بأحكامه، حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألّفه أمير المؤمنين فيقرأ ويعمل بأحكامه**)).

وذكر الطبرسي حسين بن محمد في كتابه ((فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)) ناقلا عن نعمة الله الجزائري:

((**أن الأخبار الدالة على ذلك – أي على تحريف كتاب الله – تزيد على ألفي حديث، وادعى استفاضتها جماعة**)).

انظر ((فصل الخطاب)) (٢٢٧) ط إيران سنة (١٢٩٨هـ).

ونقل أيضاً (٣٦) عن الجزائري قوله:

((**إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن**)).اهـ

قال الكاشي في ((مقدمة تفسيره الصافي)) (١/٣٢) بعد أن سرد روايات تدل على تحريف القرآن ونقصانه – على حد زعمهم – ثم قال: ((**أقول: المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت – عليهم السلام – أن القرآن ليس بتمامه**

---

(١) انظر ((أصول مذاهب الشيعة)) (١/٢٠٢-٢٠٣).

كما أنزل على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير محرف، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة، منها: اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع، ومنها لفظه آل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها، ومنها غير ذلك، وأنه ليس على الترتيب المرضي عند الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبه قال علي بن إبراهيم القمي)) [1].اهـ

كلام أهل السنة في هذا الباب

قال الإمام ابن حزم في ((الملل والنحل)):

((ومن قول الإمامية كلها قديماً وحديثاً أن القرآن مبدل زِيدَ فيه ما ليس منه ونقص منه كثير، وبدل منه كثير، حاشا علي بن الحسن بن موسى وكان إمامياً فيهم يظاهر بالاعتزال، ومع ذلك كان ينكر هذا القول ويكفر من قاله، وكذلك صاحباه أبو يعلى، وأبو القاسم الرازي)).

وأشار البغدادي في ((الفرق بين الفرق)) (ص٣٢٧):

((إلى أن الرافضة زعموا أن الصحابة غيروا بعض القرآن وحرفوا بعضه، واعتبر ذلك من موجبات الحكم بخروجهم من الإسلام)).اهـ.

وكذا ذكر أبو الحسن الأشعري في ((مقالات الإسلاميين)) (١/١١٩) أن بعضهم يقول: **((قد ذهب كثير من القرآن والإمام يحيط به علماً))** [2].اهـ

لمحة سريعة من رواياتهم المؤكدة لهذا المعتقد الكفري

سأذكر لك أيها القارئ بعض الروايات المنقولة من كتبهم حتى تعلم وتستيقن يقيناً ليس بعد ريب أنهم يعتقدون هذا المعتقد، ويحاربون من أجله، ويدعون إليه عياذاً بالله.

---

(١) انظر ((الشيعة وتحريف القرآن)) لمحمد مال الله (ص٨١).

(٢) وللمزيد انظر ((أصول مذاهب الشيعة)) (١/٢٠٧-٢١٨).

ذكر الكليني في كتابه ((الكافي في الأصول)) (٢/٦٣٤) ط طهران سنة (١٣٨١هـ):

((إن القرآن الذي جاء به جبرائيل – عليه السلام – إلى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم سبعة عشر ألف آية)). ومعلوم أن آيات القرآن الكريم (٦٢٣٦) آية.

وفي هذا الكتاب من هذا الباطل الشيءُ الكثير [1].

قال الكليني في ((أصول الكافي)) (١/٢٣٨-٢٣٩) تحت باب (فيه ذكر الجفر والجامعة ومصحف فاطمة – عليها السلام –):

((عن أبي عبد الله... ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة – عليها السلام – وما يدريهم ما مصحف فاطمة، فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العلم، قال: إنه العلم، وما هو بذاك)).

كيفية وصول مصحف فاطمة هذا؟!

يحدثنا عن ذلك بخاري الرافضة المزعوم، الكليني في ((كتابه الكافي)) (١/٢٤٠) ساق بسنده: **((سمعت أبا عبد الله يقول: تظهر الزندقة سنة ثمان وعشرين ومائة، وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟! قال: إن الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصاب فاطمة من وفاته من الحزن مما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين، فقال: إذا أحسست ذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً...الخ ضلاله هناك))**.

---

(١) انظر ((الشيعة وتحريف القرآن)) (٦١-٦٤).

قلت: فيا لسخافة عقولهم وقلة دينهم، وابتعادهم عن قرآن ربهم، فإن الدين قد اكتمل، يقول جل في علاه: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾ (١).

وأعقب هذا الباب بهذين القولين

الأول: لأقدم مفسري الشيعة وهو القمي، قال في ((مقدمة تفسيره)) (١/٥) طبع النجف سنة (١٣٨٦هـ):

((**فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ، ومنه محكم ومتشابه... ومنه على خلاف ما أنزل الله**)).

قال المعلق على تفسير القمي، السيد طيب الموسوي (٢٣-٢٤):

((**ولكن الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء والمحدثين والمتقدمين منهم والمتأخرين القول بالنقيصة، كالكليني، والبرقي، والعياشي، والنعماني، وفرات بن إبراهيم، والطبرسي، والمجلسي، والسيد الجزائري، والحر العاملي، والبحراني، وقد تمسكوا في إثبات مذهبهم بالآيات والروايات التي لا يمكن الإغماض عليها**)).اهـ.

أخي المسلم الغيور على الإسلام والقرآن

تلك بعض الروايات والأحاديث المروية من أئمة الشيعة المنسوبة إلى المعصومين عندهم، الصحيحة النسبة والروايات حسب قولهم، المروية في صحاحهم، المعتمدة عندهم، وهذه بعض الآراء لأكابريهم في هذه المسألة، وهناك روايات لا تعد و لا تحصى حتى زادت على ألفي حديث ورواية، كما ذكر الميرزا نوري الطبرسي...

---

(١) المائدة آية: ٣.

وبعد هذا فلا يبقى مجال للشك بأن الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن الحكيم الذين أنزله الله هدى ورحمة للمؤمنين، وللتفكر والتدبر فيه للناس كافة، الذي قال فيه سبحانه وتعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿آلر، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ (٦).

وقال تعالى: ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾ (٧).

وقال تعالى: ﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾ (٨).

وقال تعالى: ﴿إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾ (٩).

وقال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (١٠).

---

(١) البقرة آية: ٩٢.

(٢) فصلت آية: ٤٣.

(٣) الحجر آية: ٩.

(٤) القيامة آية: ١٧-١٩.

(٥) هود آية: ١.

(٦) المائدة آية: ٦٧.

(٧) التكوير آية: ٢٤.

(٨) الإسراء آية: ١٠٦

(٩) آل عمران آية: ١٣.

(١٠) محمد آية: ٢٤

ولمزيد النظر في هذا الموضوع، ننصحك بالقراءة في المراجع التالية:

١) ((الشيعة والقرآن)) لإحسان إلهي ظهير.

٢) ((الشيعة والسنة)) (٧٧-١٥٢) لإحسان إلهي ظهير.

٣) ((السنة وتحريف القرآن)) لحسين مال الله.

٤) ((أصول مذاهب الشيعة)) (١/٢٠٥) وما بعدها.

والمقصود من إيراد هذه الروايات والأقوال عن الشيعة والنقل من كتبهم هو:

من أجل أن تعلم أيها المسلم أن المؤسس الحقيقي للشيعة هو عبد الله بن سبأ، والسبئية أصحابه هم التشيع، ومنه تفرقت فرق الشيعة فرقاً وأحزاباً كلها في ضلال دامس، والعياذ بالله.

والذي أحب أن تعرفه هو: أنه لا يعني قولي أن عبد الله بن سبأ هو مؤسس كل بدعة حصلت في فرق الشيعة، لا، ولكن!! ليس هناك فرقة إلا وأخذت منه وتأسست على بعض أفكاره وآرائه اليهودية، وفي كل فرقة بحسب ضلالها، بقدر ما تأخذ من أفكار هذا اليهودي.

وفي الأخير نسأل الله أن يوفق جميع عباده إلى الرجوع إلى كتابه وسنة نبيه والبعد عن كل ما يخالف ذلك أو يحدث في الدين حدثاً، وأن يطهر بلاد المسلمين عامة واليمن خاصة من الرافضة وغيرهم من أهل البدع والأهواء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تنبيه:

تركت الكلام على المعتقدات الثلاثة الأخيرة، وهي:

القول بألوهية علي، القول بعدم موته، وادعاء النبوة، ذلك لأن هذه المعتقدات لا أراها ظاهرة اليوم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى خشيت الإطالة في البحث والإسهاب، وقد قصدت فيه الاختصار بقدر الاستطاعة.

ومن تأمل هذا البحث سيجد الكلام عليها منثوراً في طياته، وإذا رأيت في المستقبل فائدة في إضافة الكلام عليها فعلت ذلك بإذن الله تعالى وتوفيقه.

والحمد لله وحده

الخاتمة

وبعد الجولة في دور عبد الله بن سبأ وتوضيح وتوثيق تأسيسه للشيعة وثبوت تلقيهم معتقداتهم عنه وعن بنيات أفكاره، ودحض وتزييف إنكار بعض الجهال بالتاريخ لوجوده.

إن ذلك هو الأمر الذي أحببت أن أبينه لأمة الإسلام من معرفة حقيقة مؤسس هذه الفرقة المتمردة على القواعد الشرعية.

علماً بأني لم أذكر إلا ما أسسه عبد الله بن سبأ، وصرحت به كتب الشيعة أولاً، ثم كتب السنة.

وهذا هو الذي قصدنا من اطلاع المسلمين على عقائد هذا اليهودي وتلقي الشيعة لها، فإن هذا اليهودي: عبد الله بن سبأ هو:

((واضع هذه الضلالات ومتولي كبرها، وقد تطايرت دعاوي هذا الرجل ومبتدعاته في كل جانب، ورن صداها في أركان المملكة الإسلامية رنيناً مزعجاً، واهتزت لها قلوب ومسامع وطرب لها قلوب ومسامع.

ورددت صداها أفواه خلقت لهذا، ورددت أفواه أخرى وطال الترديد والترجيع، حتى صارت عقيدة ثابتة تراق الدماء في سبيلها ويعادي الأهل والأصحاب غضباً لها.

وصارت فيما بعد معروفة بالمذهب الشيعي والعقيدة الشيعية، وقوامها الغلو ظاهراً في علي وبنيه إلى حد التأليه والعبادة، ثم الغلو في معادات سائر المسلمين وفيهم الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان، والكرام الآخرون إلى حد المقت والإكفار والقذف العلني...، وقوامها أصالة في صدور مبتدعيها نسف الإسلام وتحطيم ما شيده من ملك ثابت الأساس ثابت المبادئ والشرائع...

ثم دخل هذا المذهب الشيعي – كسائر المذاهب الصحيحة والباطلة – التحوير والتطوير والتكميل والتغيير، وسائر ما تقتضي به طبيعة الأشياء، وطبيعة العقائد والآراء، وقام بزعامته وقيادته رجال كثيرون كل منهم يحتقب آراءً خاصة وأساليب لإنفاذ هذه الآراء والأغراض الخاصة، ولكل من هؤلاء الزعماء أسلوب خاص في زعامته وقيادته وطريق يضيفه إلى هذا المذهب وهذه النحلة، وبدعة خاصة تكمل بها..،

حتى خلص من هذا كله المذهب الشيعي أو المذهب الرافضي، وصارت له فروع وأصول في أكثر الممالك الإسلامية، وأصيب به الإسلام وأهله في عصور مختلفة إصابات لا تزال دماؤها تتقاطر ولا تزال جراحاتها مفتوحة لم تلتئم في أعماق القلوب المسلمة...،

وهل تصاب قلوب المؤمنين حقاً بأشد إيجاعاً وإيلاماً من إكفار أمثال أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وأزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وخالد بن الوليد وطلحة والزبير وعمرو بن العاص وطارق بن زياد، وأمثال هؤلاء الذين بهم لا بغيرهم تنطلق اليوم كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، من ملايين الأفواه تجلجل في أفواه السماء ومسارب الأرض والهواء، لا يستطيع راد أن يردها ولا كاظم أن يكظمها، ولو كان أهل الأرض جميعاً، وهل تصاب قلوب المسلمين بأشد إيجاعاً وإيلاماً من رمي هؤلاء السادة القادة، بالنفاق والخيانة حتى في كتاب الله وكلام الله، كما تدعي الشيعة الرافضة أن هؤلاء الصحابة حرفوا القرآن وحذفوا منه أشياء نفاقاً وبغضاً وحسداً لعلي وبنيه [1].

وهذا كله من آثار ابن سبأ وأتباعه (ولا تظن أن أتباعه قد انقرضوا فهذا إمام الضلالة الخميني كان يتظاهر بالغيرة على الإسلام وهو يهدم أركانه [2].

---

(١) ((الصراع بين الوثنية والإسلام)) (١/١١-١٣) لعبد الله القصيمي.

(٢) ((الإلحاد الخميني)) (١٠٩) طبعة أولى.

ولكن (عسى أن يعتبر المسلمون من قصة عبد الله بن سبأ فيحذروا من دسائس الرافضة وخبثهم، فإن دعوتهم مبنية على الخداع، وما أشبه الليلة بالبارحة، الرافضة الآن يقتدون بعبد الله بن سبأ، إن دخلوا المساجد لا يصلون مع المسلمين، وإن حاضروا فهم ينفرون عن السنة وأهلها، وإن كتبوا فهم يحاربون السنة وأهلها [1].

ولكن بحمد الله قد عرفهم الناس وأبغضوهم ومقتوا دعوتهم وقبحوا أفعالهم.

وهذا البحث إنما هو تجلية وتوضيح لمؤسسهم، ولارتشافهم لعقائده تأكيداً وتوثيقاً للحق الذي لا غبار عليه.

وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ناصراً للحق، وقامعاً للزائغين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، آمين يا رب العالمين.

انتهيت من مراجعته وتنقيحه

بعد آذان المغرب ليوم الأربعاء ليلة الخميس

١ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ

(١) المصدر السابق (١١٠).

فهرس

المحتويات — رقم الصفحة

الفصل الأول:
تعريف الشيعة ٢٢
قبح لفظة التشيع ٢٣
ذم الرافضة ٢٦
براءة أهل البيت من الرافضة وذمهم لهم ٢٩
ذم أهل البيت للرافضة والبراءة منهم منقولاً من كتب الرافضة ٣٢
عبد الله بن سبأ أصله ومخرجه ٣٧
نشأة عبد الله بن سبأ اليهودي ٣٩
الأدلة المسندة لخبث ابن سبأ ووجود أثره في صدر الإسلام ٤١
الإمام الزهري يذم السبئية ٥٩
الإمام قتادة بن دعامة يذم السبئية ٦٠
يزيد بن زريع يذم بعض الرواة بنسبته إلى السبئية ٦١
بعض الأدلة من كتب الشيعة في إثبات حقيقة عبد الله بن سبأ اليهودي ٦٥
إحراق علي بن أبي طالب لطائفة السبئية من أكبر الأدلة على وجود ابن سبأ وطائفة السبئية:
أولاً: الخبر في كتب أهل السنة ٦٩
ثانياً: خبر الإحراق في كتب أهل السنة ٧١
الفصل الثاني:
نقل الاتفاق المفصل من أهل السنة والشيعة على إثبات شخصية عبد الله بن سبا اليهودي ٧٤
السبئية على ألسن الشعراء ٨٤
أقلام المعاصرين في إثبات شخصية ابن سبأ ٨٦
أئمة الشيعة يثبتون شخصية ابن سبأ ٨٩
إثبات المستشرقين لعبد الله بن سبأ ١٠٠

الفصل الثالث:

في أن عبد الله بن سبأ هو مؤسس الشيعة

أولاً: أقوال الشيعة ١٠٢

أقوال أهل السنة وغيرهم ١٠٣

أقوال المستشرقين ١٠٦

من البراهين التي تؤكد أن عبد الله بن سبأ هو مؤسس الشيعة ١٠٧

المسلك الديني الذي سلكه عبد الله بن سبأ لنشر معتقداته وتلقي الشيعة لها ١١٤

عملية نشر ابن سبأ لمعتقداته اليهودية وتلقي الشيعة لها ١١٥

من أول من وضع هذه الجريمة والنقيصة الشنعاء في حملة هذا الدين ١١٦

علماء أهل السنة يثبتون أن مؤسس الطعن في الصحابة عبد الله بن سبأ ١١٨

تنبيه وذكر لسبب طعن ابن سبأ وأتباعه في الصحابة ١١٩

سوء الخاتمة لمن سب الصحابة ١٣٢

شذرات من أحب البيت للصحابة – رضي الله عنهم – ١٣٦

نداء من الإمام الشوكاني إلى من عقيدته سب الصحابة ١٤٩

المعتقد الثاني الذي نشره ابن سبأ وتلقته الشيعة بصدر رحب ١٥٢

وهل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة لأحد ١٦١

المعتقد الثالث الذي تلقته الشيعة من عبد الله بن سبأ

الدعوة إلى الغلو في أهل البيت حتى ادعي في علي الإلهية ١٦٣

عقيدة ما يسمى بالزيدية في الغلو في أهل البيت ١٦٩

المعتقد الرابع من معتقدات عبد الله بن سبأ القول بالغيبة ١٨٧

من يعتقد الغيبة من فرق الزيدية ١٩٢

المعتقد الخامس من معتقدات بن سبأ القول بنقصان القرآن ١٩٥

الخاتمة ٢٠٥

الفهارس ٢٠٨

تم بحمد الله

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

شرح حلية طالب العلم

فضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين
رحمه الله

دار القمة
للتوزيع الكتاب والشريط والتسجيل
تجزئة داكن: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
الإسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

الدرر البهية
في شرح
الأربعين النووية

شرح الإمام
محيي الدين بن شرف النووي

شرح الإمام
ابن دقيق العيد

شرح فضيلة الشيخ
محمد بن صالح بن عثيمين

اعتنى به وراجعه وعلق عليه
أبو الحسن أشرف بن محمد نمير

دار القمة
للتوزيع الكتاب والشريط والسي دي
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧١٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
الإسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩

من مطبوعات دار الإيمان - إسكندرية

لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - تليفون: ٥٤٤٦٤٩٦

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

حُقْبَةٌ مِنَ التَّارِيخِ

عثمان بن محمد الخميس

تقديم الدكتور
محمد أحمد إسماعيل المقدم

تقديم الدكتور
السيد محمد نوح

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

كشف الجاني

عن محمد التيجاني

في كتبه الأربعة

ثُمَّ اهْتَدَيْتُ ... فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
لِأَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ ... الشِّيعَةُ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ

عثمان بن محمد الخميس
أبو محمد التميمي

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
الإسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

توضيح النبأ

عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ

بين أقلام

أهل السنة والشيعة وغيرهم

١٢ ٦٨١٢
١٥ ٤ ٢٤
٢٠٠٨٨٦

تأليف

أبي الحسن علي بن أحمد بن حسن الرازحي

مكتبة
الإدريسي السلفية
ودار الحرمين الإسلامية للنشر والتوزيع
الجمهورية اليمنية - صنعاء
تليفاكس: ٦٢٠٢٢٧

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
اسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم

محفوظة
جميع الحقوق

تم الرص والصف والتنسيق
والإخراج الداخلي
بقسم الكمبيوتر
بمكتبة الإدريسي
الإسلامية السلفية

الطبعة الأولى
رقم الإيداع ٨٤٨٩ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولي
977-331-018-3

مكتبة
الإدريسي السلفية
ودار الحرمين الإسلامية للنشر والتوزيع
الجمهورية اليمنية - صنعاء
تليفاكس: ٦٢٠٢٢٧ ص. ب 17179 بريد شميلة.
البريد الالكتروني: Aledreisi9@hotmail.com

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع جليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦
E-mail:dar_aleman@hotmail.com

توضيح النبأ

عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

حقيقة الشيعة

«حتى لا ننخدع»

بقلم

عبد الله المرصلي

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩